

المؤتمر العربي الأول

المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن حمرن في باريس

من يوم الاربعاء ١٣ رجب سنة ١٣٣١ — ١٨ حزيران سنة ١٩١٣

الى يوم الاثنين ١٨ رجب سنة ١٣٣١ — ٢٣ حزيران سنة ١٩١٣

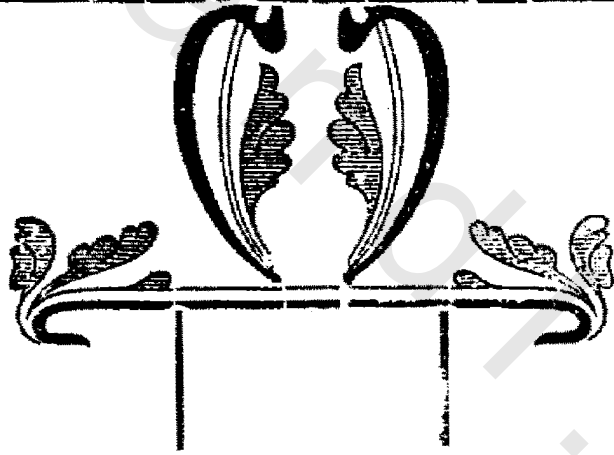
صدر عن اللجنة العليا للحزب المصرى بجمهورية مصر

القاهرة

١٣٣١ — ١٩١٣

تذنيه

كل ما عزي الى المؤتمر مما لم يرد في هذا الكتاب لا يعتد به





سعادة العالم الفاضل رفيع بك العظيم
رئيس حزب اللامركزية الادارية العثماني

فكرة المؤتمر

- - -

من مميزات النهضة العربية الحديثة أن تموجها الطبيعي نشأ عن شعور عام في طبقة المتنورين أحسوا معه بأن الحاجة ماسة الى اطراح رداء الحمول والأخذ بأسباب الحياة وتدارك الأيام المارة مر السحاب بالاستفادة فيها من المدارك والقوى والخصائص التي خص الله بها سلائل واضعي أساس الشرائع ورافعي معالم العمران وناشري أنوار التهذيب والتثقيف وذوي النفوس الأبية والاخلاق الرضية من سكان جزيرة العرب وبني عمومهم في العراق وما بين النهرين ووادي الأردن وسهول الشام وجبالها وسواحلها ونجودها

ولما تهيات دواعي هذه النهضة الشريفة كان كلما كشف صديق صديقه بما يخالج نفسه من ذلك أحس هذا بأنه انما يسمع ترجمة أفكاره وينظر في مرآة مشاعره . وبهذا الحس العام المشترك الذي يكاد يشبه التواطؤ جمع عقلاء الامة شملهم وبدؤا بتنظيم سيرهم . وما كانت الفكرة الصالحة تعرض للواحد أو الآحاد حتى تلتف الجماعات من حولهم فيكونوا من ذلك قوة جديدة لهذه النهضة الجديدة.

وعلى هذا الاساس الفطري الجليل تأسس حزب اللامركزية وفروعه في البلاد ،
وبهذه الصورة تألفت الجمعية العمومية الاصلاحية في بيروت ، وعلى هذا النحو نما
متنور وسائر المدن السورية ، وهكذا تفاهم أعيان العراق وأبناء الأسر العظيمة
فيه فكانوا كلهم يداً واحدةً هناك مع سليل بيت الشرف والمجد عطوفة السيد
طالب بك النقيب في تأييد المطالب الاصلاحية التي لاحياة للبلاد الا بتحقيقها .
ولم يقتصر توج هذه الحركة الاصلاحية على الظهور في الافاق العربية فقط بل
اشتركت في ذلك جاليات العرب المقيمت في شمال أميركا وجنوبها وفي غرب أوربا
وشرقها وفي القسطنطينية نفسها

أما فكرة المؤتمر العربي التي هي موضوع بحثنا الآن فقد فكر فيها خمسة من
خيرة شباننا في مدينة باريس وهم :

عبد الفتي أفندي العريسي : من بيروت

عوني بك عبد الهادي : من نابلس

محمد أفندي المحمصاني : من بيروت

جميل بك مردم : من دمشق

توفيق أفندي نائيد : من بيروت

وارادوا أن يعاموا مكان هذه الفكرة من الأهمية في نفوس الامة العربية
ففاوضوا في ذلك حضرة الأديب الكبير شكري أفندي غانم وحضرة السري الوجيه
نمرة بك مطران وغيرهما ثم دعوا أقرب الناس اليهم من أبناء هذه الامة وهم الجالية
العربية في باريس وكشفوهم في ذلك فوجدوا منهم استحساناً وتنشيطاً وبالفعل
جرى انتخاب لجنة من هذه الجالية لمخابرة زعماء النهضة العربية في الاقطار ولاعداد
العدة وتهئية أسباب النجاح اذا رأوا اقبالاً على هذا الامر واجماعاً من فريق
المقلاء على الحاجة اليه . وهذه أسماء أعضاء اللجنة المنتخبة عن الجالية العربية
في باريس :

شكري أفندي غانم
عبد الغني أفندي العريسي
نيرة بك مطران
عوني بك عبد الهادي
جميل بك مردم
شارل أفندي دباس
محمد أفندي محصاني
جميل بك معلوف

ولم يروا حاجة الى تخصيص أحد من الاعضاء بغير صفة العضوية ، الا وظيفة الكتابة فقد عهد بها الى عبد الغني أفندي العريسي
وفي أثناء انعقاد جلسات اللجنة عرض للحضرة الأديب الكبير شكري أفندي غانم انحراف في صحته اضطره الى مغادرة مدينة باريس الى أنتيب ولذلك لم يتمكن الا من حضور جلسات المؤتمر نفسه
وقد كان من أهم أعمال اللجنة التحضيرية مراسلة الجماعات العربية الكبرى في كل جهة ومفاوضتهم في هذا الامر . وفي جاسة لجنة المؤتمر المنعقدة يوم الثلاثاء ١١ آذار تقرر أن ترتبط هذه اللجنة بحزب الامر كزيرة في مصر بصفة رسمية وفي تاريخ ٤ نيسان أرسلت كتاباً الى اللجنة العليا لحزب الامر كزيرة الادارية في القاهرة تعرض عليها فيه أن تكون لجنة الحزب قدوة المؤتمر ومصدر عمله وتقرح عليها انتخاب من يمثلها في المؤتمر وأنها ستشهد برئاسته الى أحد ممثلي الحزب وذلك لان الخطوة التي رسمت للمؤتمر هي أن يكون انعقاده وسيلة لحفظ كيان الامة العربية وازالة العقبات من طريق ارتقائها حتي يتسنى لها التجهز بأدوات الحضارة والانتفاع بتجارب العلم والتمرن على النظام والأخذ بقوانين التهذيب وتقوى بذلك وتقوى مجموع الدولة العثمانية بقوتها . وهذه صورة رسالة لجنة المؤتمر :

الى رئاسة حزب اللامركزية وأعضائه الكرام
نحن الجالية العربية في باريس تقدم اليكم عواطف الشكر والمنة
لتأليفكم حزب اللامركزية الادارية ، فقد جمعتم في برنامجكم الأمانى التي
يرتادها أبناء العرب لسعادتهم وترقيهم في كل حين . أما وقد عهدنا فيكم
خيرة المواطنين خبرة وغيرة واقداماً فقد أوقفنا أنفسنا لخدمة غايتكم
النبيلة، واعتبرناكم مصدراً لما نتوقع أن تقوم به في هذه الديار ازاء
مناظرات الجرائد ومغامز الخطباء في الأندية السياسية ومجرى المخبرات
الدولية بشأن البلاد العربية

ذلك ما حمل الجالية - وينيف عددها على الثلاثمائة في هذه المدينة -
على الاجتماع والبحث عن التدابير الواجب اتخاذها لوقاية الوطن المحبوب
من الطوارئ واصلاح أمور بلادنا على قاعدة اللامركزية . وبعد
المناقشات ارتأت الجالية أن تعقد مؤتمراً للعرب يقوم به السوريون في
هذه المدينة، فانتخبت لجنة ادارية مؤلفة من: شكري غانم . محمد محصاني
ندره مطران . عوني عبد الهادي . جميل معلوف . شارل دباس . جميل
مردم . عبد الغني العريسي . تظهر فيه للاجانب أن العرب يدرؤن عادية
الاحتلال من أية دولة كانت ويحتفظون بحياتهم الوطنية ، وتصارع
الدولة العثمانية بوجوب تطبيق الاصلاحات اللامركزية في بلاد العرب،
فاجتمعت اللجنة الادارية وقررت أن ترتبط واياكم في العمل وأن تنفذ
ما يوعزه اليها مركزكم في مصر خدمة للمصالح العربية

وان المؤتمر ستجتمع فيه وفود من البلاد الاميركية الشمالية والجنوبية
ومن المقيمين في البلاد الاوربية ومن بلادنا العربية وأخصها سورية .

فنتقدم اليكم طالبين أن توفدوا من قبلكم من ينوب عن السوريين المقيمين في مصر ولرئاسة المؤتمر بصفتم مصدرراً لأعمالنا ، واليكم ماتدور حوله مباحث المؤتمر :

الحياة الوطنية ومناهضة الاحتلال

حقوق العرب في المملكة العثمانية

ضرورة الاصلاح على قاعدة اللامركزية (كما هو مفصل في برنامجكم)

المهاجرة من سورية والى سورية

وسيعهد بهذه الموضوعات الى خطباء يبحثون فيها بحثاً مدققاً

بحضور المواطنين ومثلي الصحف الاوربية وبعض كبار الاوربيين ، حتى اذا انتهى المؤتمر قررت اللجنة مع الوفود حمل الطلب الى مؤتمر السفراء في لوندرة وهو : الاعتراف بحياة العرب الوطنية ، ودرء احتلال الاجانب ، ووجوب الاصلاحات اللامركزية في البلاد العربية ، أو حمله الى سفراء باريس فيما اذا انفرط عقد مؤتمر لندرة ، أو الاكتفاء بعقد مؤتمرنا أمام الاجانب دون حمل قراراته الى السفراء وذلك راجع الى ما يقرره مركزكم العام

فتكرموا علينا بالمؤازرة برأيكم حتى اذا كانت فكرة المؤتمر صالحة في نظركم بعثتم ممثلاً عن مركزكم لنبوأه المكانة الرفيعة ونعضده على الغاية المنشودة

وحسبنا الله أن يأخذ بأيديكم وأيدينا لوقاية الامة والبلاد من فساد البداية والمعاد ، والسلام عليكم

(ختم لجنة المؤتمر)

باريس في ٤ نيسان سنة ١٩١٣

وفي جلسة اللجنة العليا المنعقدة مساء يوم الجمعة ١١ نيسان تقرر قبول اقتراح لجنة المؤتمر وتعيين وفد يمثل اللجنة العليا لحزب اللامركزية هناك وأرسل الى لجنة المؤتمر الجواب الآتي :

القاهرة : في ١٤ أبريل سنة ١٩١٣

رقم ٢٦

حضرات أعضاء لجنة المؤتمر الغربي الكرام في مدينة باريس

تلقت اللجنة العليا لحزب اللامركزية بكل سرور وامتنان ماجاء في كتابكم الكريم من اعتمادكم على اخوانكم من أعضائها وقراركم الانضمام اليها وأن يكون المؤتمر الذي عزمتم على عقده باسمها وللغرض الذي تألف الحزب لاجله وهو اللامركزية الادارية ، وهي تشكركم على هذه العواطف العالية التي جعلتكم تضعون ثقتكم بها وتتعاونون على اسعاد الوطن معها وترجو أن توفق بمؤازرتكم الى تحقيق هذه الثقة . وقد أقرت على ارسال مندوبين من قبلها لحضور المؤتمر على أن يكون لهم حق النظر والمشاركة معكم في موضوعات المؤتمر حتى تكون موافقة لمبادئ الحزب وبرنامجه . وقد أجلات انتخاب الموفدين لآخر هذا الشهر ومتى انتخبوا تعرفكم اللجنة بأسمائهم وهي ترجو أن يكون هذا الاتفاق مبدءاً دور سعيد للامة العربية بتضافر أبنائها واقبلوا في الختام مزيد الشكر والاحترام

رئيس اللجنة العليا للحزب

رفيق

وعلى أثر ذلك أذاعت لجنة المؤتمر المنشور الآتي في كل العالم العربي :

دعوة الى أبناء الامة العربية

نحن الجالية العربية في باريس قدأوقفنا مناظرات الجرائد الأوربية ومغامز الساسة في الاندية العمومية على استقراء مايجرى من المخابرات الدولية بشأن البلاد العربية ، وأخصها زهرة الوطن سورية ، ولم يبق بين جمهور الناطقين بالضاد من لا يعلم أن ذلك نتيجة سوء الادارة المركزية فحدا بنا الامر الى الاجتماع - وعددنا ينيف على الثمائة في هذه المدينة - فجرى البحث عن التدابير الواجب اتخاذها لوقاية الارض (المترعة بدم الآباء العظام ورفات الاجداد الاباة) من عادية الاجانب واتخاذها من صبغة التسيطر والاستبداد واصلاح أمورنا الداخلية على مايتطلبه أهل البلاد من قواعد اللامركزية حتى يستد بها ساعدنا وتستقيم قناتنا فينقطع بذلك خطر الاحتلال أو الاضمحلال وتنفي مذلة الرق وتختف نأمة الاستعباد ويظهر للاعبين بحياة الشعوب أننا أمة عيوف الضيم لا تستنيم لذل ولا تستكين لمسكنة

وبعد المداولة تقرر عقد مؤتمر للعرب يقوم به السوريون فتفد اليه وفود أكابر من البلاد العربية وعقلاء أفاضل من السوريين المهاجرين لمصر واميركا الجنوبية واميركا الشمالية والبلاد الأوربية فتتمثل فيه الامة العربية المنتشرة في أقطار الارض وتحق كلمة التضامن الاجتماعي والسياسي لهذه الامة في هذا المؤتمر حيث نبسط للام الأوربية أننا أمة مستمسكة ذات وجود حي لا ينحل ومقام عزيز لا ينال وخصائص

قومية لا تنزع ومنزلة سياسية لا تقرم . ونصارع الدولة العثمانية بأن
اللامركزية قاعدة حياتنا وأن حياتنا أقدس حق من حقوقنا وأن العرب
شركاء في هذه المملكة ، شركاء في الحرية ، شركاء في الإدارة ، شركاء
في السياسة ، وأما في داخية بلادهم فهم شركاء أنفسهم

ومن ثم انتخبت الجالية لجنة إدارية (وهي الموقعة على هذا)
لتقوم بالعمل فوضعت خطة المؤتمر وما سيجري فيه من المباحث على
مشهد من أبناء الوطن المجيد وبعض من كبار الأوربيين وممثلي الصحف
الأوربية والأميركية . وهذه هي المسائل التي ستكون أساس المذكرات :

١ - الحياة الوطنية ، ومناهضة الاحتلال

٢ - حقوق العرب في المملكة العثمانية

٣ - ضرورة الإصلاح على قاعدة اللامركزية

٤ - المهجرة من سوريا والى سوريا

ومتى تمت المناقشات حل المؤتمر قراراته الى حيث يتحتم عليها

التصديق ويحق التنفيذ

وبعد فاننا ندعو كل من يحقق قلبه لامة العرب صغيراً أو كبيراً
أن يلبي داعي الوطن ، لاسيما أرباب الزعامات في مقاعد الجمعيات
فعلهم نعتمد واليهم نتجه ، فاما أن يتضاموا الى وفود المؤتمر واما أن
يبعثوا اليه بالرسائل البرقية أو الكتابية يظهرون فيها ارتياحهم لنيل
الغاية واشترائهم في شريف المقصد حتى يدلي المؤتمر لدى الامم بحجته

وأتستوثق قوته بقوة أمته . وهنالك ينشق اليقين فيطلّ على هذه الامة فجر
الحياة من بين اتساق الفسق وركام الظلمات
وسلام على من تلقى هذا النور فما أغشاه . ومن عرف واجبه فأداه
(لجنة المؤتمر العربي)

عوني عبد الهادي ندره مطران عبد الغني العريسي شكري غانم
جميل معلوف محمد محصاني شارل دباس جميل مردم بك
المراسلات تكون باسم كاتب اللجنة ، وهذا عنوانه :

Abdul - Gani Araïssi, 17 Rue Claude Bernard,

Paris



ولما انتشرت هذه الدعوة بين جماهير الامة العربية اندفعت هذه الجماهير
لتمضيدها والانتصار لها في السر والظهر بقدر ما كان موظفو الحكومة يقاومونها
ويحرضون أشياعهم على مناهضتها . ونقول بهذه المناسبة ان بعض المتفعين من الحالة
الحاضرة في بلاد العرب والذين لا يسهروهم كثيراً استتباب النظام والعدل في أوطانهم
— وقليل ما هم — تلقوا من سادتهم الموظفين صور برقيات بهذا المعنى حملوا
بعض الناس — بطرق مختلفة — على التوقيع عليها . وان هذا الفريق من الناس
المتزافين للقائم على كل حال (١) اذا وجدوا في بلد لا يعدون عاراً عليه ولا يتحمل
وطنهم وزرهم لان أمثال هؤلاء يوجدون عادة في كل زمان ومكان والذي له أقل

(١) مما يلاحظ من أمر البرقيات التي أرسلت في معارضة فكرة المؤتمر أن كثيرين من
الموقعين عليها هم من موظفي الحكومة كأن الحكومة قد أعجزها وجود أنصار لها من الامة
لمعارضة رأي الامة فعمدت الى صفها واستعجبت بموظفيها حتى أن برقية أرسلت من مركز
احدى ولايات سوريا بتواقيع كان كل أصحابها من الذين يتناولون من الحكومة مرتبات رسمية
الا شخصين اثنين فقط وهما مبعوثان عن تلك الولاية منتسبان الى جمعية الاتحاد والترقي وكان
انتخابهما مبعوثين عن تلك الولاية بالطريقة التي سماها عبد الغني افندي العريسي في خطبته على
أعضاء المؤتمر بطريقة « تعيين المبعوثين »

وقوف على تاريخ الموقعين على هذه البرقيات تزلزلاً لحكومة الاتحاديين يتذكر بكل سهولة أنهم كانوا هكذا أيضاً على عهد الحكومة الحميدية وهم سيكونون هكذا آلة في يد كل من يشاء أن يستعملهم لما ربه من الموظفين والحكام ولو آلت الحكومة الى الاجنبي لا قدر الله . وأما الذين لا ينطبق عليهم هذا الوصف ممن وجدت توافيعهم على تلك البرقيات ففريق منهم أعلن براءته منها وبرهن على أن توقيعهم وحد فيها بطريق التزوير . وفريق جعل اسمه مبهماً كأن يضع الاسم بدون اللقب خجلاً من أن يعرف بالنفاق وأفن الرأي بين مواطنيه . أو أنه شعر بضعته وانخفاض رتبته فرأى هو أو سادته أن يظل اسمه مبهماً . وهناك فريق ثالث استفادوا من حيائه ولين عريكته فحملوه على التوقيع ولم يكتفوا بذلك حتى استعملوا طرق الخداع والغش كأن يطلبوا من الذين لا يعرفون اللغة التركية أن يوقعوا على برقية مكتوبة بها ويظهرون لهم ترجمة لها غير صحيحة يخادعونهم بذلك وما يخدعون الا أنفسهم . وان فيما أعلنه مطران السريان ووكيل بطركية الكاثوليك في دمشق من هذا القبيل لعلبة للذين على وجوههم مسحة من حياء وفي قلوبهم نقطة من ايمان . وكأن كل هذه الطرق لم تكن كافية في تمثيل دور معارضة المؤتمر العربي حتى صار بعض مكاتب التلغراف يخون واجبات الوظيفة المقدسة فيقبل من أعيان البلاد ومفكريها ما يريدون أن يطيروا على أسلاك البرق من تأييدهم لمطالب المؤتمر ويأخذ منهم أجرة ارساله ثم يرميه في سقط المتاع أو يسلمه للحاكم الاداري . وقد حدث مثل ذلك في مدينة بغداد دار السلام

على أن الامة لم تقف جامدة أمام هذه الالاعيب المضحكة بل هبت الى ابداء رأيها للحكومة وللمصلحين ورفعت صوتها عالياً في تأييد المؤتمر وتسفيه رأي مناهضيه . وسيرى القاريء في هذا الكتاب بياناً ضافياً صدر من اللجنة العليا لحزب الامر كزية عن قيمة تلغرافات خصوم الاصلاح . كما أننا سننشر في ذيل كتابنا هذا بعض الرسائل البرقية والبريدية التي وردت على المؤتمر في معنى الاشتراك معه في مطالبه ومقرراته

وحسبنا أن نقول في ختام هذه الكلمة ان فكرة المؤتمر نجحت نجاحاً مبنياً

وأن المؤتمر لم يخرج عن الخطة التي رسمت له من طلب الحياة للولايات العربية حتى
تحيا الدولة بذلك وتقوى . ومع أنه أول مؤتمر قام به العرب العثمانيون انتجاعاً
للحياة وتذرعاً للبقاء فقد كانت عليه مسحة من الجمال والكمال أعجب بها الغريب
والقريب جعله الله فاتحة خير لحسن العواقب ما

جامع كتاب المؤتمر

السكرتير الثاني في اللجنة العليا لحزب اللامركزية



وفود المؤتمر

١ — عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية :

١ — السيد عبد الحميد الزهراوي

مبعوث حماء سابقاً . صاحب جريدة الحضارة في القسطنطينية

٢ — اسكندر بك عمون

محام في القطر المصري . وكيل رئيس لجنة الحزب .
رئيس الاتحاد اللبناني

ب — عن الجمعية الاصلاحية العمومية التي تمثل بيروت :

١ — سليم أفندي علي سلام

من أعيان بيروت . عضو مجلس ادارتها سابقاً .
عضو الجمعية الاصلاحية

٢ — أحمد أفندي مختار بيهم

من أعيان بيروت . عضو الجمعية الاصلاحية

٣ — خليل أفندي زينه

محرر جريدة الثبات اليومية في بيروت . عضو الجمعية الاصلاحية

٤ — الشيخ أحمد حسن طباره

صاحب جريدة الاصلاح اليومية في بيروت .
عضو الجمعية الاصلاحية

٥ — الدكتور أيوب أفندي ثابت

من أعيان بيروت . كاتم أسرار الجمعية الاصلاحية

٦ — ألبرافندي سرسق

من أعيان بيروت . عضو الجمعية الاصلاحية
(لم يتمكن من المجيء بسبب مرض شقيقه)

ج — عن العراق :

١ — توفيق أفندي السويدي

من أفاضل العراق . طالب حقوق في فرنسا

٢ - سليمان أفندي عنبر

من وجهاء العراق • تاجر في فرنسا

د — عن بعلبك :

١ - محمد بك حيدر

من أعيان بعلبك وأفاضلها

٢ - إبراهيم أفندي حيدر

من أعيان بعلبك وأفاضلها

هـ — عن المهاجرين للولايات المتحدة :

١ - نجيب أفندي دياب

صاحب جريدة مرآة الغرب اليومية في نيويورك •
ممثل جمعية الاتحاد السوري

٢ - نعوم أفندي مكرزل

صاحب جريدة الهدى في نيويورك • ممثل جمعية النهضة اللبنانية

٣ - الياس أفندي مقصود

من أفاضل المهاجرين للولايات المتحدة • ممثل جمعية الاتحاد السوري

و — عن المهاجرين للمكسيك :

١ - عباس أفندي بجاني

من أفاضل السوريين وتجارهم في باريس

ز — عن جالية باريس :

١ - شكري أفندي غانم

من كبار رجال الادب في فرنسا

٢ - عبد الغني أفندي العريسي

صاحب جريدة الميعة اليومية في بيروت •
متخرج مدرسة الصحافة وكلية علوم السياسة الدولية

٣ - ندره بك حبيب مطران

من أعيان بعلبك وأفاضلها

٤ - عوني بك عبد الهادي

من أعيان نابلس . متخرج المدرسة الملكية في القسطنطينية
ومن طلاب كلية الحقوق في باريس

٥ - شارل أفندي دباس

محام
٦ - خير الله أفندي خير الله

محرر في جريدة الطان

٧ - جميل بك مردم

من أعيان دمشق . طالب حقوق في فرنسا

٨ - محمد أفندي المحمصاني

من وجهاء بيروت . متخرج كلية الحقوق في فرنسا

ح - عن جالية القسطنطينية :

عبد الكريم أفندي الخليل

رئيس المنتدى الادبي . متخرج المدرسة الملكية
ومدرسة الحقوق في القسطنطينية



قبل المؤتمر

مدينت السيد الزهراوي مع محرر الطائفة

دواعي النهضة العربية — مطالب العرب العثمانيين نوعان — المؤتمر يمثل فكرة سكان الولايات العربية العثمانية — سبب عقد المؤتمر في باريس — موقف المؤتمر أمام الحكومة التركية وموقف الحكومة أمام الإصلاحات العربية — الرابطة الدينية والوحدة السياسية — طبقة المتنورين وطبقة الشعب وادراكهما للمصلحة الوطنية — عاطفتا الكره والشكر لأوروبا

في النصف الأول من شهر حزيران سنة ١٩١٣ وذلك قبيل انعقاد المؤتمر العربي بتحو أسبوع قصد أحد محرري جريدة الطان الفرنسية الكبرى نزل كوتنتنتال في باريس حيث كان يقيم حضرة السيد عبد الحميد الزهراوي أحد مندوبي اللجنة العليا لحزب اللامركزية العثماني وسأله عن دواعي هذه النهضة العربية والمطالب التي لأجلها عزم العرب على عقد المؤتمر ، فقال له السيد عبد الحميد :

— ان ما حدث في ولايات الدولة العثمانية بأوروبا من الحوادث الخطيرة دعانا الى التفكير وامعان النظر في الحالة الجديدة التي دخلنا فيها واتخاذ الوسائل الضرورية لاتقاء نتائجها . ذلك من جهة ومن جهة ثانية فان العرب يؤلفون عنصراً مهماً بعدده ، هذا اذا لم تقل عنه انه أهم العناصر العثمانية كلها ، ولهذا العنصر العربي ميزة بين العناصر الأخرى

بوحدة لغته وعاداته ومصالحه وميوله ، وان هذه الخصائص والصفات قد أحدثت له حقوقاً كانت مهمة حتى الساعة . ولذلك فنناطلب بصفتنا عثمانين أن نشترك بالادارة العامة وأن نعرض على الحكومة بصفتنا عرباً بمطالب خاصة بقوميتنا وحالاتنا ، وسيبحث المؤتمر أولاً في موضوع وقاية الحياة الوطنية بصفة عامة واجراء الاصلاح على أساس اللامركزية وثانياً يعرب عن مطالب العرب بصفة خصوصية ويدقق النظر في مسألة المهاجرين من الوطن واليه

المحرر - وما هي خطة المؤتمر نحو العرب غير العثمانيين ؟

- يهمني أن أصرح لك قبل كل شيء بأن هذا المؤتمر ليس له صفة دينية . وكل أعماله تنحصر في الدائرة المحددة له من البحث في شؤوننا الاجتماعية والسياسية . ولذلك ترى عدد أعضائه المسلمين والمسيحيين متساوياً . وعلى كل حال فان فكرة الاتحاد بين المسلمين والمسيحيين قد ولدت وأيدتها حوادث بيروت الأخيرة وهي التي ولدت فكرة عقد هذا المؤتمر . ذلك من جهة ومن جهة أخرى فان العرب العثمانيين المقيمين في الولايات العربية العثمانية هم الذين يعقدون هذا المؤتمر وهو لا يهتم في الحاضر ولا في المستقبل بشيء مما ليس له علاقة بالولايات المشار اليها ، وحسب المؤتمر ما لديه من شؤون هذه الولايات وأحوالها ، وبما أن المهاجرين الى الخارج من سكان هذه الولايات كثير عددهم فقد أحبوا أن يوفدوا عنهم أعضاء يمثلونهم في المؤتمر ومن هؤلاء ممثلو جاليات القطر المصري وأميركا والاستانة وباريس . ولم تصل الوفود كلها بعد الى هنا واسكنهم من أين أتوا لا يمثلون الا رأي العرب العثمانيين

— لماذا عقدتم المؤتمر في باريس .

— ان حوادث بيروت الأخيرة برهنت لنا على قدر الحرية التي يمكن أن يتمتع بها مؤتمر يعقد في سوريا . ونحن لاحظنا من وجه آخر أن نسمع مطالبنا ونفهم رأينا لاوروبا التي تزداد أهمية مصالحها في البلاد العثمانية يوماً بعد يوم . وانا باقامتنا بينكم وبالاحتكاك الضروري الذي سيكون لنا بكم نتوصل لازالة أوهام وسوء تفاهم عظيم ويمكننا أن نضع أساس تفاهم بين الشرق والغرب . وقد فضلنا باريس على غيرها من عواصم أوروبا لأن الجالية العربية فيها أكثر عدداً من غيرها من الجاليات العربية في عواصم الغرب

— ولكن ألا تخافون تكدير خاطر الحكومة التركية بعملكم هذا بعدما أظهرت رغبتها في قبول اللغة العربية في الدوائر وبعدما أصدرت قانون الولايات ؟

— كان يحق للحكومة العثمانية أن يتكدر خاطرها لو أننا طلبنا الانفصال عنها مثلاً . أما نحن فتريد عكس ذلك ومطالبنا منها مطالب حقة تؤول الى تحسين حال الدولة والعنصر العربي معاً ، ونحن لا نرى حقنا قاصراً على عرض هذه المطالب فقط بل نعتقد أن الواجب يقضي علينا بتنفيذ هذا الامر بالفعل وتلك هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا أن نحفظ بها صرح الدولة من السقوط . أما هذه النية الحسنة التي أرادوا أن يبدوها لنا في الاستانة فهي سطحية جداً . وقد جاءت بعد وقتها بمن . وكيف نعدّهم متساهلين فيما يتعلق باللغة العربية وهم لا يأذنون باعتبارها رسمية كما نطلب ؟ نعم انهم ضيقوا سلطة الحكومة المركزية ولكنهم لم

بوسعوا سلطة الأمة . وكل ماجادوا علينا به انما فعلوه طمعاً بحملنا على ترك مطالبنا وابقاء الحال على ماهي عليه وهذا أمر يؤدي الى تمزيق الوحدة العثمانية ونحن لا نودّه

— وهل أنتم تودون تأييد الوحدة العثمانية لاجل الرابطة الدينية ؟

— ان الرابطة الدينية قد عجزت دائماً عن ايجاد الوحدة السياسية

وأنا لا أرجع الى التاريخ لابرهن على هذا بل حسبي ما لدينا الآن من الشواهد الحاضرة . أنظر الى الحكومتين العثمانية والفارسية كيف لم تقورابطتهما الدينية على ازاله اختلاف بسيط من بينهما وهو الاختلاف المتعلق بالحدود . ثم ان الرابطة الدينية لا توجد الا حيث توجد حكومة اسلامية والعاطفة الاسلامية لم تقدر مرة من المرات أن تحمل أميراً مسلماً على التنازل عن حقوقه لأمر آخر من المتدينين بدينه حتى لو كان هذا خليفة . فنحن لا نتمسك بالوحدة السياسية لأجل الرابطة الدينية بل رغبة منا في ايجاد مجموع عثماني قوي يرتقي فيه مجموعنا العربي بدون حائل يقف في طريقه وأملاً بقيام حكومة رشيدة تكون لنا مشاركة في أمورها والدولة العثمانية هي التي تقدر أن تحقق رغباتنا اذا هي عملت بلوازم الاصلاح الذي نحن مصرون على طلبه . أما اذا هي ظلت بعيدة عن ذلك فاني أصرح لك كما صرحت في القاهرة بان خطتنا معها تتغير حينئذ تمام التغير

— هل الذي تقوله بشأن العاطفة الدينية يوافق رأي الشعب ؟

— أنا أترجم عن رأي الفئة المتتورة . وبما أن هذه الفئة استطاعت

أن ترى هذا الرأي من غير أن يكون في ذلك مايمس مبادئها الدينية

فلا أرى هنالك مانعاً يمنع الشعب من التوصل الى فهم هذه الحقيقة .
أنا أعرف أنهم يستثمرون العاطفة الدينية لمقاومة الاصلاح الا أن هذه
السياسة الساقطة التي يتبعونها لا يمكن أن تستمر ، وان الشعب سينتبه
لخزعبلاتهم . ألا اننا قد سئمنا هذا الجهل الأعمى الذي طال أمده فينبغى
لنا أن نلتفت حالاً للحقائق العلمية . وان العالم يديره اليوم قبضة من
الرجال ينرون الشرق والغرب بثاقب عقولهم ، وهوؤلاء الرجال ليسوا منا
- اذن فأنت بعيد عن هذا الكره الذي يظهره بعض المسلمين
لأوروبا ورجالها ؟

- ان الذين ينكرون فضل أوروبا مدفوعون الى ذلك بسائق الانانية
العمياء . ونحن ننظر اليهم نظرة أسف واشفاق حينما لا نستطيع ازالة
أوهامهم . على أن هناك حقيقة جليلة واضحة الى درجة أننا لا فضل لنا
في اذاعتها والتصريح بها وهذه الحقيقة هي أن المدنية الأوربية العصرية
هي التي انتشتلنا من سباتنا العميق . واذا كانت ميولنا الماضية هي التي
خدرت أعصابنا وكانت سبب خمولنا فإن لنا من ميولنا الجديدة دافعاً الى
الترقى واستئناف الكرة لبلوغ الشأو الذي كان آباؤنا من قبلنا قد بلغوه
في عالم الحضارة الماضية وانك سوف ترى عاطفة العطف والتآخي قد
حلت محل عاطفة الانانية العمياء وأحاطت بهذه النفس الانسانية التي
هي خليفة الله على الارض

برنامج جلسات المؤتمر

الجلسة الأولى

يوم الاربعاء ١٢ رجب سنة ١٣٣١ — ١٨ حزيران سنة ١٩١٣

- ١ - كلمة ندره بك مطران بالنيابة عن اللجنة التحضيرية
- ٢ - تلاوة الرسائل الواردة
- ٣ - اعلان انتخاب اللجنة الادارية
- ٤ - خطبة الرئيس : « تريتنا السياسية »
- ٥ - تعيين خطباء الجلسة الثانية ومواضيع خطبهم

الجلسة الثانية

يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ١٣٣١ — ٢٠ حزيران سنة ١٩١٣

- ١ - افتتاح الجلسة
- ٢ - خطبة عبد الغني افندي العريسي : « حقوق العرب في المملكة العثمانية »
- ٣ - مناقشة
- ٤ - خطبة ندره بك مطران : « الحياة الوطنية في البلاد العربية العثمانية »
- ٥ - مناقشة
- ٦ - خطبة نجيب افندي دياب : « أماني السوريين المهاجرين »

٧ - كلمة توفيق أفندي السويدي عن أهالي العراق

٨ - مناقشة وقرار

٩ - تعيين خطباء الجلسة الثالثة ومواضيع خطبهم

الجلسة الثالثة

يوم السبت ١٦ رجب سنة ١٣٣١ — ٢١ حزيران سنة ١٩١٣

١ - افتتاح الجلسة

٢ - تلاوة الرسائل الواردة

٣ - خطبة الشيخ أحمد طيارة: «المهاجرة من سوريا والى سوريا»

٤ - كلمة خليل أفندي صليبة

٥ - خطبة اسكندريك عمون: «الاصلاح على قاعدة اللامركزية»

٦ - مناقشة

٧ - قرارات المؤتمر العربي الأول

٨ - مناقشة

٩ - كلمة نعوم أفندي مكرزل في رقي المهاجرين وتمضيدهم

للمؤتمر

١٠ - كلمة عباس أفندي ييجاني عن مهاجري المكسيك

١١ - مناقشة

١٢ - تعيين خطباء وأعمال الجلسة الأخيرة

الجلسة الأخيرة

يوم الاثنين ١٨ رجب سنة ١٣٣١ — ٢٣ حزيران سنة ١٩١٣

- ١ - افتتاح الجلسة
- ٢ - تلاوة الرسائل الواردة
- ٣ - كلمة الرئيس في الترحيب بالحضور (بالعربية)
- ٤ - ترجمة كلمة الرئيس الى الافرنسية
- ٥ - تقرير أحمد أفندي مختار بهم (بالافرنسية) : « خلاصة أعمال المؤتمر »
- ٦ - خطبة شارل أفندي دباس : « تاريخ النهضة الاصلاحية »
- ٧ - خطبة شكري أفندي غانم (بالافرنسية)
- ٨ - اختتام المؤتمر العربي الأول

لجنة الاطروح على الخطب

واجازة القاءها

السيد عبد الحميد الزهراوي
اسكندر بك عمون
الشيخ أحمد حسن طيارة
عبد الغني أفندي العريسي
الدكتور أيوب أفندي ثابت

الجلسة الاولى للمؤتمر العربي الاول

في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بإشارع سن جرمن رقم ١٨٤

في منتصف الساعة الثالثة يوم الاربعاء ١٣ رجب سنة ١٣٣١

١٨ حزيران سنة ١٩١٣

كلمة نيرة بك مطران بالنيابة عن اللجنة التحضيرية — تلاوة الرسائل الواردة
— اعلان انتخاب اللجنة الادارية — خطبة الرئيس — تعيين الجلسة الثانية وخطبائها

لما انتصفت الساعة الثالثة زوالية من مساء يوم الارباء ١٣ رجب
سنة ١٣٣١ و ١٨ حزيران سنة ١٩١٣ كانت قاعة الجمعية الجغرافية بإشارع
سن جرمن في باريس قد اجتمعت فيها وفود المؤتمر وكثير من أفراد
الجالية العربية في مدينة باريس وغير هؤلاء وأولئك من الصحافيين
أو من القادمين الى هذه المدينة لحضور جلسات المؤتمر .

وكان أعضاء الوفود وأركان اللجنة التحضيرية قد توجهوا الى
الجمهور من مسرح معد للخطابة تتوسطه مائدة مستطيلة

وحينئذ قام حضرة نيرة بك مطران عضو لجنة المؤتمر التحضيرية
فارتجل كلمة شكر للوفود وموفديها ، وترحيب بالقادمين من أدنى
الأرض أو أقصاها فجمعت كلمته الرزانة الى الحماسة والفصاحة . وقد
أبان في خلالها الغاية التي انعقد المؤتمر للسعي لها ، فكان لكلامه وقع
استحسان في نفوس الجميع

وأخذ بعد ذلك بتلاوة بعض ما اتسع الوقت لتلاوته من الرسائل التي حملها أسلاك البرق وحقائب البريد الى قاعة المؤتمر من كل الأقطار التي تضم آفاقها جماعات العرب العثمانيين فكان في جملة ذلك الرسائل الآتية :

- رسالة من ثلاث آنسات مسلمات في بيروت
- تلغراف لاسلكي من جمعية بيروت الاصلاحية
- رسالة من أفاضل دمشق وأعيانها
- « من أسرة الحاج صالح الجندي
- « من أعيان بعلبك
- « من أعيان حمص
- « من أفاضل في طرابلس الشام
- « من أفاضل صيدا
- « من أعيان جنين
- « من جمعية النهضة اللبنانية في نيويورك
- « من الجالية العربية في القسطنطينية
- تلغراف من الجمعية الوطنية السورية في برمنغام
- رسالة من أ. قندلفت أفندي في بروكسل
- « من الطلاب العرب في أوره جون
- تلغراف من جمعية التهذيب السورية في لويل ماساشوستس
- رسالة من كامل أفندي جودت نصري في هايدنبرغ (ألمانيا)
- « من سوري بني سويف

ثم أعلن نتيجة انتخاب اللجنة الادارية للمؤتمر وهذه هي :
الرئيس : السيد عبد الحميد الزهراوي
نائب الرئيس : شكري أفندي غانم
وكلاء :

سليم أفندي علي سلام

اسكندر بك عمون

الشيخ أحمد طيارة

ندره بك مطران

كتاب العربية :

عبد الفني أفندي العريسي

محمد افندي محمصاني

عوني بك عبد الهادي

جميل بك مردم

كاتب الفرنسية : شارل أفندي دباس

ولما تمت تلاوة أسماء اللجنة صفق لها الحاضرون . ثم وقف الرئيس

- وكانت الساعة الثالثة - وألقى الخطبة الآتية :

تربيتنا السياسية

خطبة رئيس المؤتمر السيد عبد الحميد الزهراوي

كامة شكر — الحاجة الى مثل هذا المؤتمر — سبق بيروت — عجلة المعارضين — آداب المعارضين — دورة الفلك — ممارسة النظر في الحوادث — الامة والحكومة — تجاه المصلحة العامة — اقتباس الشرق من الغرب — حقوق البشر — نحن جماعة ذات مصالح عامة مشتركة — لزوم التربية السياسية لصيانة المصالح العامة للجماعة — روح المراقبة — مؤازرة الحكومة الصالحة ومقاومة الحكومة الغير الصالحة — القدر الذي نحتاج اليه من السياسة — موقف الحكومة الغير الصالحة تجاه شعبها وما يكون من عاقبتها — دفع اعتراض ودحض وهم — العرب العثمانيون فريقان — العرب العثمانيون والعناصر الأخرى — العرب والترك — اشتراك العنصرين في سياسة المملكة لاينا في الاخاء — اللامركزية — لماذا جئنا الى أوروبا — ليست أوروبا هي الغول وإنما الغول سوء الإدارة — السيف والمدفع لا يستأصلان مافي القلوب

أيها السادة ،

أبدأ كلامي بشكر الفاطر سبحانه وتعالى على جمع الكامة وربط القلوب ثم أشكر جميع الذين وازروا فكرنا من اخواننا المقيمين في سورية والعراق والمهاجرين في مصر وأروبا وأميركا ، ولا أدخل في الموضوع قبل اعلان الشكر لهذه البلاد التي أكرم مفكروها وفادتنا وفي بلدها عقدنا هذا الاجتماع الذي كان يتعسر عقد مثله في بلادنا في هذه الظروف ، وأنا في غنى عن بيان أننا مضطرون الى عقد اجتماعات مثل هذا لتكثر بيننا أسباب التفاهم والتعاون على مافيه صلاح البلاد التي تجمعنا جامعتها

فانكم كلكم تعلمون ماوصلنا اليه من نتائج الاهمال والتباعد عن المسائل العمومية وانما عليّ أن أبين أن بذور الاهتمام والتعاون بالمسائل العمومية قد نبتت ومن نباتها هذا المؤتمر الذي كان أول من فكر فيه شبان يقيمون في باريس مؤقتاً وكلهم من أسر محترمة شهيرة في بلاد مختلفة من سوريا ثم وقست فكرتهم هذه موقع الاستحسان عند كثيرين من رجال البلاد فوازروهم على فكرتهم وأحبوا تنميتها . وعلى هذا المقصد أحببت (لجنة اللامركزية العليا في مصر) تلبية لجنة المؤتمر التي في باريس فندبتني وحضرة الفاضل القانوني الشهير اسكندر بك عمون للاشتراك فيه . وعلى هذا المقصد نفسه كانت موافقتي وموافقة حضرة رفيقي وكذلك الوفد المحترم الموفد من بيروت للسعي في تنفيذ الاصلاحات التي أجمعت بيروت على طلبها قدأحبوا أيضاً الاشتراك في المؤتمر لتنمية ذلك الاحساس الذي أشرنا اليه . وغير محتاج الى الايضاح أن الوفد البيروتي يعد من نخبة الرجال في ذلك الشغل العظيم في سوريا الذي كان أهله أسبق من غيرهم دائماً الى بذل الهمم واعلان صوت الحياة في كل أمر عام . وكنا نود أن نستغني في مثل هذا المقام عن مدح أهالي بيروت ووفدهم لانهم مستغنون عن ذلك ولكن دعانا الى هذا قول بعض الناس أن عاقد المؤتمر أناس لا شأن لهم في البلاد ، ولعلمهم قالوا ذلك قبل أن يتبينوا حقيقة المؤتمر ولذلك لا نناقشهم الحساب على شيء استعجلوا فيه وانما نأمل أن تكون كلماتنا هذه كافية لتذكيرهم بفوائد التروي اذا دعا أحد الى التفريق مهما كانت صفة ذلك الداعي وليعلموا ان العبودية للحكام أصبحت مستهجنة في ذوق هذا العصر فليحترموا

أنفسهم في أعين أبنائهم وأحفادهم الذين يأبون كل الالباء أن يسيروا في طريق تلك العبودية واني لأأسى في هذا المقام أن أقول : قد استحق الثناء رجال في الاستانة قد هزءوا بذلك التزلف وعدوه بارداً وفي غير وقته وضربوا به عرض الحائط ولم يعدوا المؤتمر شيئاً غير مذكور كما حاول أولئك الناس أن يصوروه . على أنه لا يجوز لنا أن نسرف في اعتقاد أن الذين استعجلوا تلك العجلة قد سيقوا اليها من جانب خارج عن ضمائرهم فان تخالف الافكار والآراء أمر شائع معروف وانا نقصر مؤاخذتنا اياهم على أنهم قصروا في آداب المخالفة فلم يقتصروا على تفنيد فكرة عقد المؤتمر بل تجاوزوا الى نيات أصحاب هذا الفكر فخرحوها والى حيثياتهم فطرحوها فلو أن هؤلاء الاخوان عمدوا الى مقابلة هجومهم بمثل هذا السلاح لكانوا معذورين غير ملومين ولكني أنصحهم وأرجوهم أن يكونوا من مخفي الشرور في البلاد لامن موقدي نارها ، وتخفيف الشرور يكون أحياناً كثيرة بالمساحة

أيها السادة ، ان الفلك دائر وبدورانه يكبر الصغير ويهرم الكبير وتتحول الاحوال كلها ولا يبقى شيء على حاله أبداً فالانسان في الحقيقة رهن الحوادث وتحولات الاحوال ولكن كما يتخذ الانسان التدابير عند وقوع الواقعات الطبيعية كهبوب الريح مثلاً كذلك يستطيع بقدر الطاقة البشرية أن يتخذ تدابير بناء على الحوادث البشرية كالتباه الافكار مثلاً أو كرقادها فالشيء الذي يقال له سياسة هو ممارسة النظر في الحوادث من كل جهاتها ليكون التصرف على حسبها

وقد جرت عادة رجال الحكومات أن يدعوا انحصار هذه الممارسة فيهم وحدهم وكان الناس يسلّمون لهم بهذه الدعوى وإذا عابهم عائب بالاستسلام المطلق للحاكم يقولون نحن لا نفهم السياسة وهم غافلون عن أنهم بقولهم هذا يوقعون صك الاعتراف بأن ليس لهم أن يناقشوا الحاكم في شيء مما ، أما الغرب فقد تخلص من هذا العيب الذي كان البشر المتحضرون كلهم مشتركين فيه ، وأما الشرق فلم يتخلص منه ولا يزال فيه كثيرون يجهلون أن للشعوب حق مناقشة الحكومات ، ولكن يظهر أنه قد حان للشرق أن يعيش في المسائل السياسية والاجتماعية مشية أخيه

الغرب اليوم مقتدى الشرق ، ومهما أردنا أن نقول انه يجب على الشرقي أن يحتاط فيما يريد أخذه من بدع الغرب فاننا لا نستطيع أن ننكر أن عدم اقتباس الشرقيين شيئاً من وسائل حرية الغربيين فيه من الخطر أضعاف أضعاف ما في الجمود على الحالات المعهودة فالأقتباس لا بد منه وبذلك يكون واجباً علينا الشكر لاساتذتنا الذين لم يبلغوا مكانتهم في الاجتماع والسياسة مجاناً ، ولهذا رأيت أن أعلن في مقدمة خطبتي أننا سنعتز بالجميل دائماً وأننا سنحفظ لأوروبا ذكرى ما نقتبسه منها كما حفظت هي ذكرى ما اقتبسته من أسلافنا ، أقول هذا باسم مفكرى العرب الذين ما زالوا جزءاً عظيماً في الشرق وهذا أقوله بمناسبة أن تريتنا السياسية التي سأتكلم عنها الآن قد سبقنا الغربيون فيها ، أولئك عرفوا كيف توضع أسس حقوق البشر وكيف تنال وكيف تسترخص النفوس في سبيلها فان كان يوجد في أوروبا أفراد لا يروقهم

منا صوت الحياة فليوموا أوربا التي قدست الحرية كثيراً وعشتت تلاميذها بها وان كان يوجد فيها من يستبعدون وصولنا في هذا السبيل الى غاية فحسبنا منهم أن يتذكروا عصورهم السالفة ، أما ان كان لنا في الشرق لاثمون أو مستبعدون أو مقاومون فاننا سنصبر في الوقوف أمامهم ورد هجماتهم ، وما أنصار المبادي بقليلين في الشرق والغرب بمقدار ما يصوره الجهل بالحقائق

موضوعي هو تريدتنا السياسية ولست أدري هل يحسن صدور هذه العبارة من فم شرقي ما زالت روح الحكم المطلق ماثلة محيطه أم يعد منه ذلك جسارة في غير محلها . أنا مستعد ان عدّ ذلك جسارة غير مستحسنة أن أفسر كلامي على وجه لا ياحقه معه انتقاد ، ذلك أن لكل جماعة من الناس مهما كان شأنهم مصلحة يتفق جمهورهم عليها ومن مقتضاها أن يتخذوا تدابير لصونها وتنميتها ان أمكن ، وبما أن للنوع الانساني استعداداً عجيباً من أعرف مقتضياته الاجتماع وبه يتحول من حال الى حال وبه يستطيع جماعته أن يجربوا التجارب بأنفسهم وأن تستفيد كل جماعة من تجارب غيرها - كان لنا الحق أن نقول اننا جماعة من الجماعات ولنا اشتراك فيما بيننا في مصالح عامة من مقتضاها أن نتخذ تدابير لصونها وتنميتها بقدر ما يتيسر . وعلى هذا الاساس يكون من حقنا أن تكون لانا تربية سياسية لانه قد جرب غيرنا وصحت نتيجة تلك التجارب عندنا أن الجماعات الذين لا تربية سياسية عندهم لا تثبت . مصالح عامة لهم ، وقد كان الاكثرون منا على جهل بهذه

الحقيقة ولكن توالي المصائب على البلاد بترالي الزمان قد جعلهم يلمسون هذه الحقيقة باليد ولذلك كثر اليوم الماثلون لمؤازرة المشتغلين بالسياسة بعد أن كانوا لا يذكرون

الاشتغال بالسياسة معناه اتخاذ الوسائل لمساعدة الحكومة الصالحة لتحسين حالة البلاد أو مقاومة الحكومة التي تسوء معها حال الوطن . ومن المسلم به عند العقلاء أن هذا العمل ضروري للمجتمع كغيره من الاعمال الضرورية له، ولكن كما أنه لا يتيسر لكل فرد أن يكون طبيباً أو مهندساً ولا ذلك من حاجة المجتمع أيضاً بل هو ضد حاجته ، كذلك لا يتيسر لكل فرد أن يكون سياسياً ولا يحتاج المجتمع الى هذا بل هو منافع لمصلحته ، ولكن الامة التي يشيع فيها العلم تصبح عارفة أن الحكومة انما وجدت لمصلحتها وأن من تمام الحكمة في وجود الحكومة أن يوجد في جوارها مراقبون من أبناء الامة يساعدونها اذا صلحت ويتمفون في وجهها اذا أخذت تنفسد . فهؤلاء المراقبون توجد هم طيبة الاجتماع الراقي كما توجد سائر الاصناف التي تزدها الحضارة ، والزمان هو الذي يميز الخبيث من الطيب بينهم كما يعرف بالطبيب الحاذق والطبيب الدجال ، فاذا عرفت الامة في طول الزمن صدقاً في عزائم بعض هؤلاء الذين وقفوا أنفسهم للاشتغال بالسياسة على الوجه الذي ذكرناه كان على الامة أن تكون مظاهرة لهم وحينئذ تكون فائدتها كبيرة من وجود أمثالهم . ومن هذا الشرح يفهم أن من الضروري شيوع روح المراقبة في الامة وان لم يشتغل كل أفرادها بالسياسة فان الحاكم اما أن يكون محكوماً لنفسه ، ومن شأن النفوس

الطغيان والجور غالباً ما لم تعرف أن هناك كابحاً لها ، واما أن يكون مع تغلبه على نفسه عاجزاً وحده عن كبح جماح بعض المفسدين ومحتاجاً الى مظاهرات من الامة ، وفي كلتا الحالتين تخسر الامة اذا تركته وحده والتقى كل واحد من جميع أفرادها بشأن من شؤونه غير معط من وقته ولا ساعة واحدة للاهتمام بالروابط والمصالح العامة ، فالترية السياسية من حيث هي انما هي اذاعة هذه الحقائق في الامة وايقاظها الى نفوس الافراد من ألطف الطرق وأوضحها

ومعلوم أنه شاع منذ القديم قول ابن الوردي :

ان نصف الناس أعداء لمن ولي الاحكام، هذا ان عدل
فليت شعري اذا كان هذا مقتضى طبع الناس مع الحكومات في
حال عدلها فكيف يكون حالهم اذا كانت ظالمة ؟ انهم يكونون كلهم
أعداءها الا أذنبها المنتفعين بوجودها والذين يخشون فوات المنفعة
بزوالها . واذا كان غالب أحوال الحكومات الخالية من روح المراقبة
أن تكون ظالمة أو عاجزة ، والظلم يرافق العجز ، وكان من مقتضى ذلك
أن تكون شعوبها أعداءها فما الذي ينتظر حينئذ ؟ أليس العقل السليم
بقاض أنه لا ينتظر حينئذ الا سقوط تلك الحكومة بطبيعتها رويداً
رويداً أو تمادي الشقاء واستمراره في بلادها

قد يقال ان الامة التي تفقد منها روح المراقبة ويلتقي كل فرد من
جميع أفرادها بشأن من شؤونه يصبح الناس فيها متمرنين على الصبر
 ويفقد منهم الاحساس بالتدريج فيصبحون لا يبالون بالشقاء ، وقد يستعين
كثير منهم على مداواة شقاؤهم بالتوصل الى نعم يستدرّونها من الحكومة ،

ولهذا يكثر أذئاب الحكومة في الامم التي ذلك شأنها وهي تستعين بهم على اماتة كل ما قد يلبث من الشعور للحياة ، فاذا وصلت الامم الى هذه الدرجة لا يبقى من معنى ولا من تأثير للتربية السياسية فيها ، ولا ينبغي للعقلاء حينئذ أن يشتغلوا بالعبث في طلب حياة لجسم سكن نبضه سكونا قطعياً

وأنا أقول ان كل هذا صحيح ولكن من موجبات الشكر أننا معشر العرب في البلاد العثمانية لم نبغ هذه الدرجة ومعاذ الله أن يكون قولي هذا مجرداً عن الدليل بل دليلي حاضر ، وذلك أننا في هذه المملكة فريقان : فريق قاطن قرب سواحل البحر المتوسط وقرب سواحل البحر الاحمر وقرب سواحل الخليج الفارسي ، وفريق قاطن في الداخل بعيداً عن السواحل ، فالفريق القريب من السواحل أكثر احتكاكاً بالحضارة وأخذاً بالعلوم العصرية وقد كان يقوم أفراد منه دائماً ويرفعون صوت الحياة ويواجهون الظلم بالقوة والاحتقار وكثيراً ما احتاجت الحكومة الى سوق جيوش لتسكين ما كان ينمو أحياناً من مظاهر مقاومة الحيف . وأما الفريق البعيد عن السواحل فانه كان دائماً يعوض قلّة نصيبه في الحضارة من كثرة محافظته على عزته وحيّزه ومع تلة ذلك النصيب من الحضارة لم يجهلوا أن يقيموا امارات قد يعجب الناس من أن الحقوق فيها مضمونة والطرق مأمونة أكثر مما هي في البلاد المتذبذبة التي تعد متحضرة ولكن لم ترتق الى حضارة أوربا ولم تتنازل عن دعوى التفوق على بلاد تلك الامارات ، ولعله أصبح مفهوماً أنني أعني بهذه البلاد المتذبذبة البلاد التي تحكمها حكومات ساقطة مريضة

وأرجو أن لا يفهم أحد من تخصيصي بهذا الوصف العرب الذين هم في المملكة العثمانية أنني أريد الخط من غيرهم ، كلا بل الانسان انما ينبغي له أن يتكلم فيما دوا أكثر معرفة به ولا يجوز أن يخوض فيما يجمله جهلاً تاماً ، وعندى أن الحياة التي برهنت على وجود أثرها في العرب العثمانيين جديرة أن تفرح اخوانهم الآخرين من أبناء هذه الدولة اذا كانوا يقولون بوجود اخاء ، أما اذا أنكروا هذا الاخاء فليقولوا حينئذ ما يشاؤون في حياة العرب ، على أننا لا ننكر حرصنا على عدم التطرف منا ومنهم

من هذا المحل أنا مضطر أن أتعلم في الموضوع قليلاً بصراحة فأقول : ان العرب كانوا قد ألفوا الترك وهؤلاء قد ألفوا العرب وامتزج الفريقان امتزاجاً عظيماً مضى عليه أكثر من عشرة قرون ولكن كما مزجت بينهم السياسة فرقت بينهم السياسة ولم يبق من ذلك الامتزاج القديم الا رابطة بين بعض العرب وبعض الترك وهم الترك العثمانيون وهذه الرابطة لا تزال تعد ثمنية عند الترك العثمانيين والعرب العثمانيين معاً ولكنها مع عزتها في نفوس الفريقين قد أصبحت مهددة بالسياسة أكثر مما كانت مهددة من قبل ، ومعلوم أن السياسة في هذه المملكة كانت حتى اليوم بيد الترك ولذلك تعرفها أوروبا بأنها حكومة الترك ، فلما رأى العرب الآن ما وصلت اليه هذه المملكة بتلك السياسة التي مضى العمل عليها حتى الآن وكانوا حريصين على البقية الباقية من تلك الرابطة تنبهوا الى واجب عظيم كان الترك والعرب جميعاً غير مهتمين به كما ينبغي وهو وجوب اشتراك الفريقين بسياسة البلاد فانه قد تبين

واضحاً أنه لا العرب انتفعوا ببراءتهم من ذنب اضاءة البلاد ولا الترك
انتفعوا بتحملهم وحدهم تبعة ذلك العبء الثقيل . وبديهي أن هذا
الاشتراك لا ينافي الاخاء بل الذي ينافي الاخاء هو عدم هذا الاشتراك ،
فأساس تريتتنا السياسية بعد الآن بث هذه الفكرة والتعصب لها وقد
وجدنا اللامركزية من خير الوسائل لظهور أثر هذا الاشتراك خارج
العاصمة ، أما في العاصمة فلا يجهل اخواننا كيفية الاشتراك بإدارة السياسة
فيها ولا يحتاجون فيها الى شروح وإيضاحات ، وهكذا نود أن تنمو
هذه الفكرة عند كل عثماني لان الارمن والكرد مثلاً لسان حالهم
كلسان حالنا أيضاً ومعلوم أن الذين يميلون الى هذه الفكرة من الترك
أيضاً ليسوا بقليلين لكننا آملون أن يكونوا قد زادوا في هذه الايام
زيادة عظيمة وبهذا يقع التصالح فيما بينهم أنفسهم فانه يهمنا كذلك أن
لا يكونوا منقسمين هذا الانقسام الحاضر المعلوم لانهم اذا ظلوا على
هذا الانقسام الهائل نخشى أن يدوم بسببه انفجار بركان الفتن كما
نخشى أن يؤدي ذلك الى انقسامنا الذي لا ننكر أننا تعبنا كثيراً في
تخفيفه . فالذي نريد الآن تنميته وتربيته في القلوب هو الميل الى
التأليف مها وجدنا الى ذلك سبيلاً ولا نعتقد أننا أكرم من غيرنا
وأغبر على المصاحبة العامة من سوانا ولذلك ان في نفوسنا أملاً قوياً بأن
نسمع مثل هذا الصدى من اخواننا

وسيعلم الذين لا سياسة لهم الا تتعلق بأذنان الحكام ماداموا حكاماً
كيف تكون نتائج الاخلاص للوطن وبذل الراحة في سبيله وبتبيين
لهم أننا ما جئنا أوروبا التي هي مطعم نور أساتذة العالم لنطلب منها أن

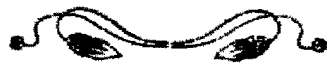
تزيد في ممالكها الواسعة رقعة جديدة فاننا أعقل من أن نحمل أنفسنا هذه المهمة النضولية وأوروبا أعقل من أن تحتاج في أعمالها الى أمثالنا وانما جئنا أوروبا ونريد أن يجيئها كثيرون منا لتكبر عقولنا وهممنا برؤية آثار العقول والهمم ، جئنا أوروبا ليزداد علمنا في حضارتها وأساليب اجتماعها الراقى . واذا نجحنا في أن نزيد حبة واحدة فيما تعرفه أوروبا عنا أو أن يصحح بعض الخطأ في حقنا فذلك حظ عظيم

نعم سيعلم الذين لا سياسة لهم الا ما وصفنا آنفاً أن أوروبا ليست هي الغول وانما الغول سوء الإدارة وفساد السياسة ولو كانت أوروبا هي الغول لما ساعدت دولتنا بشيء من الاشياء ، أما الذين يعرفون مقدار ما ساعدتها به منذ مائة سنة حتى الآن فانهم يأسفون على الفرص التي ذهبت مع تلك المساعدات عبثاً ويتمنون أن تستفيد الدولة بعد الآن من المساعدات الجديدة المرجوة . وبديهي أن أول علامة من علامات الاستعداد للاصلاح الذى ستطلبه أوروبا بالطبع هو ظهور الميل الحقيقي الى قطع دابر الشغب في هذه المملكة ، والعقلاء يعرفون جيداً أن السيف والمدفع لا يقدران على استئصال ما تبطنه القلوب أما الذى يفلى ما في القلوب فانما هي القلوب كما يفلى الحديد الحديد ، فلكي أستبقى قلبك لي ينبغى أن يحترمه قلبي ، هذه قاعدة ينفعنا أن نسير عليها في الداخل والخارج ويضرنا عكسها كثيراً كما سبقت بذلك التجارب وما تجاربنا الماضية بقليلة . أما اذا زعمنا كما يزعم كثيرون أن أول السياسة وآخرها الكذب وغفلنا عن أن كذبنا على أوروبا هو ككذب الاطفال على الرجال القادرين الذين يضحكون منهم فان آخرتنا في هذه السياسة كأولانا

هذا أيها السادة ما ينبغي علينا أن ننبذه من المبادئ ويجب أن يكون أملنا عظيماً بظاهرة الشعب الذي آن له أن يمل الا كاذيب ، والسلام عليكم أيها السادة والاحترام لكم جميعاً

وانتهى الرئيس من خطابه بين دوي التصفيق المتواصل وكانت الساعة قد تجاوزت منتصف الرابعة . فأجاب الحاضرين على تصفيقهم له بالشكر . وأعلن أن الجلسة الثانية ستعقد في منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة ١٥ رجب و ٢٠ حزيران وأن خطباء تلك الجلسة :
عبد الغني أفندي العريسي في « حقوق العرب في المملكة العثمانية »
وندره بك مطران في « حفظ الحياة الوطنية في البلاد العربية العثمانية »

ونجيب أفندي دياب في « أماني السوريين المهاجرين »
وتوفيق أفندي السويدي عن اشتراك العراقيين في مطالب المؤتمر
وانقضت الجلسة الاولى في الساعة الرابعة



الجلسة الثانية

في منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ١٣٣١
و ٢٠ حزيران سنة ١٩١٣

افتتاح الجلسة — الرسائل الواردة — خطبة عبد الغني أفندي العريسي —
مناقشة — خطبة نذرة بك مطران — مناقشة — خطبة نجيب أفندي دياب —
كلمة توفيق أفندي السويدي — مناقشة وقرار — تعيين الجلسة الثالثة وخطبتها

لما انتصفت الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ١٣٣١
و ٢٠ حزيران سنة ١٩١٣ أعلن حضرة الرئيس افتتاح الجلسة الثانية
للمؤتمر العربي وكان عدد المشتركين في المؤتمر قد ازداد كثيرا على عددهم
في الجلسة الاولى فرحب الرئيس بهم ثم أعلن ورود رسائل برقية وبريدية
من داخل البلاد العربية وخارجها في تعضيد المؤتمر وترديد صوته وتأيد
مطالبه ومن ذلك الرسائل الآتية :

تلغراف من النادي السوري في مونتريال (كندا)

« من جمعية النهضة اللبنانية في نيويورك

رسالة من بعض وجهاء بيروت

« من السوريين المقيمين في جنيف

رسالة أخرى منهم

تلغراف من السيدة اسكندرية ميشيل قزما في مونتليه

رسالة من محي الدين أفندي القضماني

تلغراف من جمعية الشبان الزحليين في كلفلند (أوهايو)
رسالة من الجمعية المذكورة

- « من اسكندر أفندي ر. خوري في الاسكندرية
- « من مصباح أفندي كرد علي في المدرسة الكلية في بيروت
- « من اسكندر أفندي صيقل في الاسكندرية
- « من علي حيدر بك مردم
- « من تقولا أفندي قبعين في القاهرة
- « من الياس أفندي المتني والياس أفندي الشامي في ريودوجانيرو
- « من طلاب العرب في ليون
- « من غصن أفندي يارد في جاغواريا هيما

ثم قدم الرئيس للجمهور عبد الغني أفندي العريسي أحد خطباء
هذه الجلسة فقام عبد الغني أفندي وألقى الخطبة الآتية :

حقوق العرب في المملكة العثمانية

خطبة عبد الغنى افندي العربى

هل للعرب حق جماعة — آراء علماء السياسة في ذلك — حق الجنسية العربية —
— محافظة العرب على هذا الحق الى الآن — طريقة الحكومة العثمانية في معاملة
الجنسيات العثمانية — العرب وحق الاقتح — نحن الرعاة لا الرعية — خلقنا قبل كل
شيء لانفسنا — الحقوق الرئيسة للعرب — بالدستور يتنازل العرب عن حق السلطنة
— غنط حقوق العرب في مجلس الاعيان — طريقة تعيين المبعوثين — وجوب احصاء
النفوس — عرب العراق — الحكومة تألف من الأمة لتمثلها — دعوى الكفاءة —
العرب لا يسمعون بعد الآن الا أن يدير وامن رجال الدولة مصير بلادهم — البلاد العربية
ليست مسداً للمطامع الاجنبية عن بلاد أخرى — الوحدة المطلقة بين الامة والوزارة —
حقنا مغموط مادام نصف وظائف الاستانة وكل وظائف بلادنا ليس بأيدينا — حظنا
من القروض التي تفرضها الدولة — يجب أن تكون العربية رسمية في بلادنا — اذا
كنا لم نستطع قبل اليوم أن نحيا فقد استطعنا كل الاستطاعة أن لانموت — نحن الآن
نطلب الحياة — تحقيق هذه المطالب

أيها العصابة الطيبة والملا الصالح ،

نعمتم بالآ وطبتم عنصراً . وبعد فان الحق في كل تكوين سياسي
قائم على نوعين حق فرد وحق جماعة . والجماعات كثيرة وأجلها مكانة
جماعات الشعوب فللشعوب حق غير حق الافراد

هل للعرب حق جماعة ؟

— ان الجماعات في نظر علماء السياسة لا تستحق هذا الحق الا اذا
جمعت على رأي علماء الامان وحدة اللغة ووحدة المنصر ، وعلى رأي



العامل الحر عبد الغنى الفندى العربى
من أصحاب فكرة المؤتمر وسكرتير لجنتي التحضيرية والادارية
وصاحب جريدة (المفيد) اليومية في بيروت

علماء الطليان وحدة التاريخ ووحدة العادات ، وعلى مذهب ساسة الفرنسيين وحدة المطمح السياسي . فاذا نظرنا الى العرب من هذه الوجوه الثلاثة علمنا أن العرب تجمعهم وحدة لغة ، ووحدة عنصر ، ووحدة تاريخ ، ووحدة عادات ، ووحدة مطمح سياسي . فحق العرب بعد هذا البيان أن يكون لهم على رأي كل علماء السياسة دون استثناء حق جماعة ، حق شعب ، حق أمة

تتساءلون عن ماهية هذا الحق لجماعة الامة العربية فيينا لهذا الحق أقول : أول حق لجماعة الشعوب حق الجنسية .

فنحن عرب قبل كل صبغة سياسية : حافظنا على خصائصنا وميزاتنا وذاتنا منذ قرون عديدة رغما مما كان ينتابنا من حكومة الاستانة من أنواع الادارات كالامتصاص السياسي أو التسخير الاستعماري أو الذوبان العنصري . فكل ما تذرعت به الاستانة من الوسائل لم يؤد الى غير نتيجة واحدة وهو الحرص على مكانة حق الجماعة واحياء هذا الحس الشريف النبيل حس الجنسية . فافتقاء للماضي تقرر مناهضة كل مايؤول الى اضعاف هذه القومية والتذرع بكل مافيه حياة لخصائص العرب وميزات العرب فنحن كتلة حية قائمة بذاتها وخاصتها لا تدع أية قوة تمس بناء هذا الركن الركين

تعودت هذه الحكومة أن تعامل الجنسيات العثمانية معاملة الغالب للمغلوب على قاعدة « حق الفتح » فنحن نصرح على رؤوس الاشهاد بأنه اذا كان في استطاعة الحكومة أن تدعي « حق الفتح » في بلاد البلقان مثلا فلا تستطيع أن تدعيه لاحقا ولا حقيقة في البلاد العربية

فانما قد ثبتت قدم هذه الدولة في بلادنا بمساعدة من سلفنا كما يعرف ذلك كل متعمق في التاريخ. ولهذا ننكر كل الانكار «حق الفتح» فانما نحن قاعدة هذه الدولة من قبل ومن بعد لا أسرى مسخرون آلينا على أنفسنا أن نحافظ في هذه المملكة على مكائنا، على جنسيتنا، على مساواتنا، فلا أرض بعد اليوم تستعمر ولا أمة تسخر فانما نحن الرعاة لا الرعية.

اعتادت الحكومة أن لا تستنفد قواها للمعالجة ضعفها ولا تستجبي أموالنا لاسد عوزها، وبعبارة جامعة لا تستجمع رؤوسنا لعلو بها عليها. فنصرح في هذا اليوم بملء الافواه أننا خلقنا قبل كل شيء لا نفسنا، ومادمتنا بحاجة لا نفسنا فلا يجب أن نضحىها الا لا نفسنا فان طريقة «استعمار الاستعمار» خليفة بالقرن التاسع عشر ولكن القرن العشرين يتطلب وجود هيئة بشرية شريفة أكثر بصيرة واعترافاً بحقوق الامم اذا ثبت للعرب حق الجنسية وحق الوجود السياسي فللعرب حقوق رئيسية تتعلق بقوى الدولة الثلاث :

١ بالسلطنة

٢ بالقوة التشريعية

٣ بالقوة الاجرائية

(١) أما ما يتعلق بالسلطنة فاننا نصرح أمام العالم الاوربي بأننا لا تفكر فيه ما دام الدستور جارياً على معنى الدستور، وأنه لا تتطرق اليها فكرة الانفصال عن هذه السلطنة ما دامت حقوقنا فيها مرعية

محفوظة . فارتباطنا بهذه الدولة يتراوح اذاً بين ضمان هذه الحقوق
فان كثر فكثرت وان قل فقل

(٢) القوة التشريعية - ان هذه القوة تتألف في هذه المملكة

من (مجلس الاعيان) و (مجلس النواب)

فمجلس الاعيان أعظم المظاهر غمطاً لحقوق العرب : أمعنوا النظر
أيها السادة تجدوا أننا معشر العرب العثمانيين نبلغ ثلاثة عشر مليوناً وذلك
أكثر من نصف أهل المملكة وليس لنا سوى خمسة أعضاء في ذلك
المجلس ، فنحن نطلب تمثيلنا فيه على استحقاق حفظاً لكرامتنا ومنزلتنا
السياسية ولأمر آخر أشد ارتباطاً بحقوق الجماعات وذلك أن حق
الجماعات قائم على قاعدة « لا قانون قبل تمثيل » فإدام هذا المجلس قسماً
من القوة التشريعية ، وما دام عددنا لا يمثلنا فيه فإننا نعذر في نظر علماء
الحقوق اذا اعتقدنا أن كل قانون لا يوضع بمشاركة أبناء العرب
يكون غير مستوفي الشروط من حيث الحق والعدل . ولهذا فإننا نحتاج
أشد الاحتجاج على هذا الغمط ونأبى أن يكون حظنا في تدبير أنفسنا
موكولاً الى رأي غيرنا

مجلس النواب - يتساءل الناس عن قلة نواب العرب في هذا المجلس
مع أن عدد العرب يفوق غيرهم في هذه المملكة فإذا عرفنا أن انتخاب
النواب أصبح بين أيدي من احتكروا السلطة واستلموا الادارة زال
العجب ، وصح أن نقول عن هذه الطريقة « طريقة تعيين النواب »
لا انتخاب النواب ، وما دام أقدر حق لهذه الامة مغموطاً وهو حق
التمثيل فإننا نعذر اذا صممنا على أن نتدبر بالوسائل التي تصوب

حقوقنا في هذا المجلس سواء في زيادة نوابنا أو حرمة تمثيلنا . وإذا كنا قد صبرنا على هذا الأمر فيما مضى فإن حرج السياسة الداخلية لم يبق مساعداً على هذا الصبر

عارأيها القوم أن تحيا أمة على عاتق آخرين ، وعارأ أكثر شؤماً أن ترضى الأمة بزوال مكاتها لترميم كيان غيرها . والحق كل الحق أن تدوم الموازنة بين كل الجماعات فلا يأكل الكبير الصغير ، ولا يتنقص الصغير الكبير لهذا المبدأ نطلب أن تكون الانتخابات حرة بعيدة من كل مداخل ، وأن يشرع باحصاء النفوس جدي جديد فقد علمتنا الحكومة حتى اليوم أنها تتعاس عن هذا الاحصاء لئلا يزداد عدد النواب العرب في مجلس الأمة

مرح بعض رجال الحكومة منذ عهد ليس ببعيد أن العراق ينبغي أن يكون له نظام خاص لا يحق له من بعده أن يوفد عنه نواباً لمجلس الأمة بحجة أنه لم ينل من المدنية حظاً يؤهله للنياحة كبقية الولايات تلك أيها السادة طريقة جديدة لتقليل نوابنا معشر العرب العثمانيين . ما صدقوا والله بان العراق منحط بمدنيته عن باقي الولايات فهذا العراق منذ عرف لم تجر فيه المذابح الاهلية الدينية . . . ان عربي العراق مهما كان قريباً من الفطرة الاولى فهو أشد نشاطاً وأحسن استعداداً وأوفر ذكاء مما في غيره يتصورون . فلتتدبر الحكومة قليلاً فانها اذا أقدمت

على هذه الفعلة فالعرب لا يعدمون وسيلة لصيانة حقهم المشروع (٣) القوة الاجرائية - ان حق الجماعات يتطلب من الأمة أن تؤلف الحكومة وأن لا تتألف الحكومة إلا من الأمة . أما تأليف

الوزارات في مملكتنا فقام على غير هذا الحق فان عاداتهم قد جرت
كلما تألفت وزارة أن لا يخلوا علينا بمرکز واحد أو يخلوا بتاتا . وعليه
فاننا نعتبر بعد اليوم أن وزارة تؤلف على هذه الصورة غير مستوفية
الاركان في نظر حق الجماعات أو حق الشعوب لانها لاتمثل الاقسما
من الامة . فالوزارة في علم الحقوق العامة لاتكون وطنية الا اذا مثلت
كل أبناء الوطن ولا تكون شرعية الا اذا جمعت فيها ارادة المجتمع
كله فتخصيص الوزارات بفريق من الامة دون غيره عمل لارضاه
بوجه من الوجوه بصفتنا قسما أكبر في هذه الدولة . على أن حق
الجماعات يخول للعنصر الذي لايمثله ممثلون في القوة الاجرائية أن يبقى
في ريب من أنه ركن من أركان المملكة

سمعنا كثيراً من رجال الحكومة أن أمر الوزارات أمر أهلية وكفاءة
فليقلعوا عن هذه النعمة فان الذين استلموا الامور حتى الآن قد ظهرت
مقدرتهم في هذه السنين الاخيرة ! على أننا لانظن أحداً يجسر على القول
بأن في فطرة العرب ما ينافي الكفاءة فقد قاموا بهذه المهمة حق القيام
أيام لم يكن بين أيديهم ما بأيدي غيرهم في هذا اليوم

فنحن نطلب قسطنطينا المشروع من كل وزارة حتى لاتكون غريبة
عنا ولا نكون غرباء عنها . نطلب ذلك بما لنا من حق الاشتراك في
تسيير أمور الدولة كما هي الحال في كل قانون أساسي . ونطلبه أيضاً
عملاً بعبداً حفظ الحياة الوطنية والكيان الجنسي ، فقد رأينا كثيراً من
المعاهدات الدولية قد جرت على رجال دولتنا وفيها ما فيها من القبح
للبلاد العربية وكما رأينا ذلك في الماضي نراه في الحاضر . ولهذا لايسع

العرب بعد اليوم الا أن يروا بأمر عينهم ويديروا مع رجال الاستانة
مصير بلادهم ، فان حفظ الذات واستقلال البلاد وشرف العنصر يدفعنا
الى أن نطالب بهذا الحق بكل مالدينا من قوة ، فالبلاد العربية
لا تكون بعد اليوم مسدداً للمطامع الاجنبية عن بلاد أخرى

ان من قواعد الحكومات الحديثة أن تكون بين الأمة
والوزارة وحدة مطلقة فلا تنتهي دائرة الوزارة الا في دائرة الأمة
كما أن دائرة الأمة ينبغي أن تحيط بأطراف دائرة الوزارة ، وأي يوم
تنهار فيه هذه القاعدة فالوزارة يومئذ غير شرعية ، ولعل رجال الاستانة
يقولون اننا سنسمح لكم بمركز أو مركزين في الوزارة ، أما نحن فرواد
حق وواقين ولنا حق الاشتراك في الحكم بكل معانيه ، وهذا انما يتم
بأن يكون لنا من المراكز الوزارية على نسبة مكانتنا في هذه الدولة

هذا مالنا من الحق في القوة الاجرائية على وجه الاجمال ، أما في
فروعها فحقنا قد غمطته حكومة الاستانة فيما يتعلق بكل النظارات
لا سيما ادارة الداخلية فانكم لا تجدون سوى وال واحد على نحو
ثلاثين ولاية وهكذا يمكننا أن نقول عن بقية ما يتعلق بالوزارات
الأخرى ، ولهذا نقول ان حقنا مغموط مادام نصف الوظائف في
الاستانة وكل الوظائف في بلادنا ليس بأيدينا

ولنا حق صريح أيها القوم فيما يتعلق بالنافعة فتميها أمر حيوي
لا نستطيع السكوت عليه ، فكل قرض يقترض من الدول الاجنبية
للأمور النافعة لنا فيه حظ ، شروع لان هذه القروض تعقد باسم المملكة

وما دنا نؤلف نصف المملكة فلنا حق بأن تصرف نصف القروض
للمشروعات العامة في بلادنا العربية

وحق آخر هو حق اللغة فاننا أكثر تمسكاً بمطالبنا المتعلقة باللغة
العربية ويمكننا اجمالها بأن تكون اللغة العربية رسمية في البلاد العربية
بمادة قانونية تذكر في القانون الاساسي لا قانون حكومة مؤقت
يمكن الغاؤه من حين الى آخر بتقلب الوزارات المستعجلة

هذا مالنا من حق جماعة للامة العربية فان كنا لم نستطع قبل اليوم
أن نحيا فقد استطعنا كل الاستطاعة أن لانموت . أما بعد اليوم فاننا
عقدنا النية على أن نحيا على مبدأ كل أمة لها حظ من الحياة تستحقه
فحظنا الاول نتيجه ما كنا في الماضي . أما حظنا في الحاضر والمستقبل
فسيكون حظ أمة تطلب حياة الرجولة حياة الامم الحية ، حياة
الشعوب اترابية

وقصارى القول اننا نعتبر حكومات الاستانة غير مستوفية
الشروط والاركان من وجهة العدل ما دام حقنا غير محفوظ لان
الحكومات في نظر « اعلان حقوق الانسان » لا تكون مشروعة
الا اذا احترمت حق الافراد فمن باب أولى حق الجماعات وحتى الشعوب
نطلب هذا الحق كشركاء في هذه الدولة ، شركاء في القوة
الاجرائية ، شركاء في القوة التشريعية ، شركاء في الادارات العامة أما في
داخلية بلادنا فنحن شركاء أنفسنا : في أموال المعارف ، أموال النافعة ، أموال
الاقواف ، حرية الاجتماع ، حرية الصحافة وذلك لا يكون الا بتوسيع
صلاحية المجالس العمومية

أما طريقة الوصول الى هذه الحقوق فسنأخذ لها كل الوسائل الشرعية وأي يوم تسمى حكومة الاستانة وراء اخفات هذه الاصوات بالقوة والقهر فاننا نتخذ طريقة تفشل معها أثرة رجال الحكومة فليفكروا قليلاً فان النبي محمداً عليه الصلاة والسلام لم يخضع العرب بضغط ولا قوة وانما استطاع استمالتهم بمعقول القرآن وتحقيق مبدأ العدل والمساواة والاخاء

على هذه السبيل قد ربطنا قلوبنا وتعهدنا بالتبعة الشخصية والتضامن الاجتماعي أن نتخذ كل الوسائل تحقيقاً لهذه الحياة الشريفة . فالغاية في السياسة تشفع للوسيلة لاسيما اذا كانت الغايات غايات شرف ونبيل ، غايات حق وعدل



ولما انتهى الخطيب من القاء خطبته قال الرئيس :

- أنا شخصياً موافق على ما جاء في هذه الخطبة واذا كان لاحد

رأي فالمجال واسع لذلك

مختار أفندي بهم - وأنا أوافق تماماً على ما ورد فيها . أما ما يتعلق

بالوظائف فاني ألفت أنظاركم الى أن رجال الاستانة يظنون أن النهضة

العربية يمكن تسكينها بتوظيف بضعة أشخاص من العرب . لذلك

ينبغي لنا - مع ما نحن فيه من المطالبة بحقوقنا - أن نسلط الطريق الذي

افتتحه قبلنا الفاضلان سليم أفندي علي سلام وشكري بك العسلي وهو

طريق رفض كل وظيفة تعرض على رجالنا قبل تنفيذ الاصلاح المطلوب

خليل أفندي صليبة - نعم القول ما قال مختار أفندي بهم ، وان
قلوبنا لتخفق طرباً لهذا الالباء والترفع ، ولكني أريد أن أعلم ما هي
الطريقة التي ستسلكها أمتنا اذا استمرت الاستانة في رفض مطالب المؤتمر
عبد الغني أفندي العريسي - هذا السؤال خارج عما جاء في موضوع
خطابي ، وتعين الطريقة التي يسأل عنها خليل أفندي صليبة منوط
بلجنة تؤلف من رجال المؤتمر ، أما الآن فلا يمكن التصريح بالوسائل
الموصلة الى هذه الغاية

محبوب أفندي الشرتوني - جاء في خطبة الخطيب طلب جعل
اللغة العربية رسمية في الولايات العربية ، وهذا شيء حسن ، ولكن
أما تظنون أن لغتين رسميتين في دولة واحدة هو سبب وهن وضعف
كما هي الحال في النمسا ، وهلا يكون معقولا أكثر لو أعلنوا اللغة
العربية رسمية في كل البلاد لاسيما وهي لغة القرآن الكريم ولسان
العنصر العربي الذي هو الأكثر عدداً ؟

عبد الغني أفندي العريسي - لم يكن ضعف النمسا لتعدد لغاتها
فان في سويسرا وبلجيكا عدة لغات رسمية . أما جعل العربية رسمية
من دون التركية فاجحاف بحقوق الأتراك ، ونحن انما نطلب تحقيق
حقنا بالمحافظة على لغتنا ، وتحقيق الحق لا يكون بنقض حق آخر
سليم أفندي فرح - هل المطلوب الموافقة على الخطاب جميعه أم
على نقط منه ؟

الرئيس - ان قرارات المؤتمر ستبنى على مجموع المعاني والمقترحات ،
ونحن أحيينا أن نسمع آراء الحضور ليكون لنا مجال نلم فيه بالمعاني

الشتى والاقتراحات المتبادرة

شارل أفندي دباس - تأييداً للرأي مختار أفندي بهم أقترح على أعضاء المؤتمر أن يرتبطوا بعهد الشرف على أن لا يقبلوا أية وظيفة الا بعد أن يجاب المؤتمر رسمياً الى مطالبه

خليل أفندي زينية - ان اقتراح مختار أفندي بهم هو الذي أدى الى اقتراح شارل أفندي دباس ، وأرى أن الاقتراحين خارجان عن موضوع خطبة عبدالغني أفندي العريسي فحبذا لو ترجع الى المداولة في الموضوع ونؤجل المناقشة في مسألة الوظائف الى ما بعد الانتهاء من المذاكرة في موضوع الخطبة المذكورة

شارل أفندي دباس - ولسكننا لم نعين جلسة خاصة بالاقتراحات وما اقترحته لا يخرج عن كونه اقتراحاً عمومياً

الرئيس - لنؤجل مسألة التوظيف الى نهاية المناقشة

رامز أفندي مخزومي - جاء في خطبة الخطيب أن القوة الاجرائية في الاستانة قد جرت العادة في تأليفها من فريق دون فريق حتى كان حق العرب مغموطاً فيها ، وأنا أرى أن القوة الاجرائية تابعة للقوة التشريعية ومتى نحن نلنا حقنا النيابي بدون غبن كان حقنا في القوة الاجرائية تبعاً له عبد الغني أفندي العريسي - أنا لم أطلب أن تكون مسألة الحالة التي عليها القوة الاجرائية الآن مادة أساسية في مطالبنا ، وانما قلت ان حقوق العرب مغموطة من هذه الجهة أيضاً ولذلك نحن نطلب أن يكون لنا في ذلك حظ لا يقل عن حظ غيرنا من العناصر التي تتألف منها المملكة العثمانية

منير أفندي اللباييدي - قال الأخ عبد الغني أفندي العريسي
ان لجنة المؤتمر لا يمكنها أن تصرح الآن بالوسائل التي سوف تتخذها
لتحقيق مطالب المؤتمر اذا استمرت الاستتانة في رفض هذه المطالب .
وما دامت اللجنة لا يمكنها أن تصرح بهذه الوسائل فكيف نصوت لها
من دون أن نكون على بينة من تلك الطرق . ومعلوم أن للحكومة
الاجرائية قانوناً تسير عليه فهل لكم أنتم قانون معروف ؟
عبد الغني أفندي العريسي - ليس في العالم أجمع حكومة اجرائية
ذات قانون معروف

الرئيس - هذا الموضوع قد استوفى ما يستحق من المناقشة .
وسيخطب الآن ندره بك مطران في موضوع حفظ الحياة الوطنية
في البلاد العربية العثمانية
وحيث ندهض ندره بك مطران فألقى الخطبة الآتي نصها :

حفظ الحياة الوطنية

﴿ في البلاد العربية العثمانية ﴾

خطبة نادرة بك مطران

الدول العربية لم تكن أجنبية عن الشعب السوري — دخول سوريا في حكم آل عثمان — السوريون لم يشعروا بالحكم التركي الا من زمن وزارة عالي باشا — مهمة المشير أحمد باشا في سوريا — العصية العربية موجودة في سوريا من زمن الفتح الاسلامي — دعوى حماية نصارى سوريا حجة لاجل المطامع — مقارنة بين تاريخ اثني عشر قرناً وبين تاريخ نصف قرن — هل صحيح أن العرب يسعون لتأسيس دولة عربية ؟ — انما خلقت سوريا للسوريين — السوري جدير بالكرامة وخلق بنوال حقوقه — الا ما كن المقدسة في الحجاز وسوريا وديعة بيد العرب — أوروبا تتحاشى فتح المسألة الشرقية

أيها العرب،

عهد الي أن أبحث عن الوسائل التي تكفل حفظ الحياة الوطنية ووقاية البلاد العربية العثمانية من المطامع . وربما قصد الذين اختاروا لهذا الموضوع خطيباً مسيحياً أن يصيبوا معه مواضيع أخرى مهمة كبيان تضامن مسلمي ومسيحيي العرب واتفاقهم على استمرار الارتباط بالدولة العثمانية ، فان كنت أصبت غرضهم فقد لباهم من قصدوا ، غير أنني قبل الخوض في هذا المبحث لا بد لي من الكلام في قابلية العرب السياسية في تركيا

مابا حثت محققاً وكاشفت مؤرخاً الاسمعتة يصرح بان السوريين
لم يحكموا أنفسهم منذ عهد الهيروديين وأنهم ما زالوا منذ ذلك الزمن
خاضعين للغريب قد ألغوا الاستعباد وفقدوا الألباء وعزة النفس اللذين
يفضلان الموت على الهوان ويرجحان العذاب في الحرية على الراحة في
الذل ، وهل في الذل راحة !

ولا غرو فان من يتصفح التاريخ على ظواهره غير متمعن النظر في
بواطنه يعتقد أن الحق في جانب أصحاب هذا الرأي ، لاننا اذا بدأنا
بالدولة الاموية وثنيينا بالعباسية وعددناها دولة دولة من الفاطميين
الى العثمانيين نجد أن الذين حكموا السوريين هم من أصل غير سوري .
الا أن هذه الحقيقة تستوجب شرح حال ، وذلك أن سوريا بعد الفتح
الاسلاني بمدة قليلة أصبحت عربية محضة بلسانها وعوائدها وأخلاقها
وذلك بفضل اقتدار العرب على استغراق الامم المغزوة وتحويلها الى
لسانها وتقاليدها فضلاً عن أن دولة الفسانيين وهم يمانيو الاصل كانوا
منذ أجيال قد أسسوا في حوران وجوارها دولة زاهرة ونشروا لغتهم
وعوائدهم في أقسام واسعة من البلاد السورية . فاذا حكم الامويون
والعباسيون والفاطميون سوريا فانما هم عرب يحكمون بلاداً عربية حق
لها أن تفتخر بهم وأن تتباهى باعمالهم وفتوحاتهم اذ أن أبناءها قد أصابوا
من هذه الاعمال والفتوحات حظاً غير قليل

أما الدولتان السلجوقية والايوية فاقبل ما يقال فيها أنهما موادتان
في بلاد العرب ناهيك بما جمع بين مصلحة هاتين الدولتين ومصلحة
العرب وما ظهر فيهما من القتال جنباً لجنب مع العرب للذب عن استقلال

البلاد واخراج الاجانب الذين كانوا قد أغاروا عليها وفتحوا منها أقساماً مهمة . وقد تغلب العاطفة الدينية عند الملل على كل ما عداها وهكذا كان الامر عند المسلمين فلا عجب اذا رأيناهم يخضعون لحكم السلجوقي وولاية الايوبي واساطنة العثماني اذ يعتقدونهم مقتدرين على تأييد مجد الاسلام ورفع منار الخلافة وهم عندهم اخوة وشركاء في باطن الملك وظاهره يقاسمونهم الافراح والاتراح في كل حين . وهذا مادعا أيضاً العرب وبالاخص السوريين الى تسليم قيادهم الى آل عثمان ودخولهم في طاعة الترك عن رضى وخيار لا بفتح وقتال وفي حقيقة الامر ان العرب ما لبثوا حتى الزمن الاخير متمتعين بحرية القول واستقلال العمل ولا يشعرون بسلطة اخوانهم الاتراك الا بصورة اسمية معنوية لان الضرائب كانوا يؤدونها لرؤساء العشائر وهؤلاء للولاية وكان لسانهم وعوائدهم وتجارتهم ومكاسبهم وكل ماله علاقة بحياتهم الاجتماعية وطنياً محضاً يجرون عليه أبا عن جد من عهد دولة الامويين الى اليوم بدون انقطاع . هذه سوريا كانت منقسمة مقاطعات وكانت كل مقاطعة تحت سيطرة بيت عربي يحكم في شؤونها ويدبر أمورها في السلم والحرب ولا تزال أخبارهم في هذا الخصوص متداولة بيننا . أما دمشق فانها كانت مجمع الاشراف الذين دخلوها يوم الفتح وأقاموا فيها منذ عهد الامويين متوارثين اللسان والاخلاق والعادات والتقاليد العربية على ما كانت في حضارة الدولة العربية وكان لهم السيادة في المدينة والكافة النافذة في الدولة الحاكمة وعلى عموم السوريين . وما زالت دمشق والبلاد العربية على هذا المنوال من الحكم الذي لم يكن فيه للاتراك الا النصيب القليل

حتى استلم مهام الدولة الصدر المشهور عالي باشا وكان يود أن يوحد
الاحكام في الممالك العثمانية وأن يكتسح ما ظل منها مستقلا باكثر احواله
غير أن تنفيذ مرامه في سوريا كان من المستحيلات مادامت دمشق
في قبضة اشراف المسلمين وما من أحد يجراً أن يعد لهم يداً بدون
اغضاب مسلمي العالم خصوصاً وانهم كانوا شديدي الحرص على نفوذهم،
لكن الحيلة فرجت الكرب وصورت لعالي باشا أن يثير مسلمي
السوريين على اخوانهم انصارى بحجة أن بقاء هؤلاء في سوريا يؤدي
الى غزو الاجانب للبلاد كما حصل في عهد الصليبيين فأوفد المشير أحمد
باشا مزوداً بالتعليمات والمساعدات حتى اذا ذبح المسلمون المسيحيين
وقامت أوروبا وقعدت لتشارفهم وقفت حكومة الاستانة وتعمدت أن
تجزى المجرمين وأن تغرمهم قصاصات هائلة فذبحت من أهل الشام
وشنقت ونقت وكسحت سلطة الاشراف والمتنفذين وغرمتهم باكثر
من مليوني ليرة وزادت في اذلالهم بأن جعلت المسيحيين رؤساء ادارة
في حكومة دمشق مدة بضع سنين تحقق لها في خلالها أنه لم يبق
للاشراف الدمشقيين كلمة نافذة في سوريا فعادت الى المسيحيين فأزاحتهم
من مراكزهم شيئاً فشيئاً واضطرتهم سنة بعد سنة الى ترك المأموريات
ليتربع فيها الاتراك والى المهاجرة من بلادهم . وما سهل عليها عمله في
نفس دمشق توسعت فيه بالطبع في سائر جهات سوريا فاستتب الامر
بكلية لها وتبسط استبدادها وانطلقت كلمتها في الظاهر والباطن حتى
حدثت بعض الأغرار أنفسهم أن يحجوا اللغة العربية

من هذا يتبين لنا اذاً أن العرب منذ الفتح لم يخنعوا السلطة فاتح

أذلهم وعاملهم معاملة الاغيار بل انهم عاشوا في بلادهم مستقلين بلسانهم وأحوالهم الوطنية معتقدين أنهم مشتركون في الحكم بفضل جامعة الدين . على أن الاستبداد الذي عهدناه نحن لم يتكون الا منذ خمسين سنة بعد ما ذكرناه من المذابح السورية . بناء عليه فالذين يقولون بانعدام قابلية العرب السياسية وفقدانهم حب الاستقلال وعزة الحرية مخطئون في باطن الامر وفي الحقيقة

بعد هذا لننظر في التضامن الاجتماعي هل وجد ولم يزل موجوداً بين مسلمي العرب ومسيحييهم ؟ اذا كانت النعرة الجنسية فضيلة أصلية في النفس فلست أدري أمة أشد تأثراً بعواملها من الامة العربية . لما قدم أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد بجيوش العرب المسلمين الى الشام وجدوا حارساً على أبوابها الفسائيين وهم عرب نصارى يتقدمهم ملكهم المسيحي جبلة بن الايهم . الا أن هؤلاء بدلاً من قتال المسلمين والوقوف في وجوهم عطفوا عليهم عطفة الاخ فتركوا الجامعة الدينية والرابطة السياسية اللتين كانتا تقضيان عليهم بهما موالاة الروم وخطبوا ود وولاء الناطقين بلسانهم بني أيهم العرب فهدوا لهم السبل وفتحوا الطرق ومكنوهم كل التمكين من فتح البلاد . ان لعمرى فيما أبداه نصارى غسان من العصبية العربية في هذا الشأن الخطير لأعظم شاهد على أن العرب متحمسون بالجنس قبل الدين وهي فضيلة الشعوب الحية فضيلة الشعوب التي لا تريد أن تموت . وما زال هذا الولاء مستحكماً بين المسلم والمسيحي من عهد عمر بن الخطاب الى أواخر الحروب الصليبية حيث اضطر المسلمون أن ينظروا الى المسيحي شرراً

لا لخيانة رأوها منه بل بسبب ما تحملوه مدة مائتي سنة من الافرنج
الذين قاتلوهم باسم اخوانهم النصارى وهؤلاء لا علم لهم بذلك ولا خبر كأنه
قضى أبد الدهر أن يكون النصارى عند الطامعين في بلاد المسلمين
حجة يحتجون بها للتوصل الى أغراضهم غير مهتمين بما يلحق نصارى
العرب من الحيف والويل بسبب ذلك خصوصاً وانهم حريصون على
عروتهم العربية لا تطيب لهم بدونها حياة . أجل بالرغم من كل الحوادث
التي أوغرت قلوب المسلمين لا تجد في التاريخ في خلال اثنتي عشر جيلاً
ذكراً للذبح المسلمين للنصارى ما عدا مذبحة سنة ألف وثمانمائة وستين
كما يبناه باغراء الحكومة ومشاركة قوادها وجنودها ، ولا عجب فان
مالم يفعله العرب في ألف ومائتي سنة فعلته الحكومة عشرين مرة في أقل
من نصف جيل . أبعد ما عايناه في هذه السنين الاخيرة من اتفاق كلمة
العرب على اختلاف مذاهبهم الدينية نحتاج الى بيان وبرهان على التضامن
الشديد والعصبية المحكمة الموجودة بينهم ؟

الآن ان هذه العصبية في العرب لا تستوجب منهم طيشاً يجهلون
معه مواضع الضعف من أمتهم وبلادهم فيتصورون أنه يتسنى لهم جزافاً
الاتقطاع عن ولاء الدولة العثمانية لانهم يعلمون حق العلم ما ينقصهم
اليوم من الوسائل المعنوية والمادية ومن المساعدات الزمانية والمكانية .
ليقل المخاتل ما يشاء وليتفوه المبالغ والمداهن بما يريد وليبد رأيه كل
أحمق وجاهل في حق زعماء الاصلاح في الامة العربية . ان هؤلاء ومن
لف حولهم يعلمون أن ارتباطنا بالدولة العثمانية واتصال علاقاتنا بالامة
التركية أسلم عاقبة وأنتج خيراً للعرب من أي ارتباط آخر سواه . في

سنة ١٨٩٦ عقد أحرار الاتراك مؤتمراً في باريس دعوا اليه جميع العناصر
العثمانية وكانت غايته القسوى مصلحة الاتراك والارمن ولما قنط
الارمن من عناد الاتراك وخرجوا من المؤتمر حائقين وقف زعيم الترك
يومئذ وهو مراد بك الداغستاني المشهور وسأل العرب اذا كان ما بلغه
عنهم صحيحاً ألا وهو أنهم يسمعون في تأسيس دولة عربية ، وكان زعيم
العرب شيخ أحرارها الكاتب النحرير والوطني الشهير المرحوم خليل
غانم فأوماً الى هذا العاجز أن يتكلم عن العرب فقلت : ان العرب أيها
الاخوان الترك المحترمون لا يجهلون حسنات ارتباطهم بالدولة العثمانية
وضرورة حرصهم عليها اذا أرادوا أن يصونوا أنفسهم من شرور أقل
ما فيها الاسر والاستعباد الى ما شاء الله . نعم اننا نعلم نحن العرب أن
الافرنج أقدر منا تجربة وعلماً وعملاً ومالاً وأن ليس في وسعنا مجاراتهم
في فن أو سبقهم على تجارة أو صناعة وأنهم اذا دخلوا بلادنا ان هي الا
بضع سنين حتى تصبح البلاد والعباد في قبضة أيديهم يتصرفون بها كما يشاؤون
بيد أن الاتراك قوم يدينون بديننا ويألفون عاداتنا ومشاربنا وقد تحقق
عندنا أنهم بعد مضي أجيال من حكمهم بيننا لم يملكوا شبراً واحداً من
أراضينا بل تركوا للسكان أراضيتهم وأملأهم وصناعاتهم وتجاريتهم أستغفر
الله بل ان العرب استفادوا من قسم كبير من تجارة الاتراك ومن الحبل
المتصل بهم فهل يصح أن نبذلهم بأحد غيرهم وهم بالرغم من سيئاتهم
العديدة لهم حسنات قضت أن يبقى العرب بعد الفتح العثماني بأربعة
أجيال مالكين بلادهم بدون مزاحم ، وما هو صحيح في مسلمي العرب
صحيح في النصارى لان الدين لا ينفي المصلحة الشخصية ولا يقوم مقام

العوائد والتقاليد واللسان والوطنية ، إلا أن المتزلفين للقوة وثاحكم
يختلفون على رجال الإصلاح ما توحيه أهواؤهم فيتهمون المسلم بدولة
عربية ويتهمون المسيحي بدسياسة أجنبية ، ولا يفقهون لدناءة أخلاقهم
وعجز مداركهم أنه ليس لمفكري العرب وأشرافها غرض غير ما يريدونه
لامتهم من الحياة التي يتمتع بها القسم الراقى من البشر وذلك ضمن دائرة
المصلحة العثمانية

من هذا المنبر بقوة الوقار والاخلاص اللذين يحفان بهذا المؤتمر
المجيد، وباسم الامة العربية المثلة هنا بكم وبوفود كرام قطعوا الامصار
والابحار ليسعوا في تأييد شأنها وتحسينه أفقر بأن الامة العربية مسلمة
وغير مسلمة متضامنة مترابطة في مصالحها تسعى الى نيل اصلاحات
مشروعة وتنبذ بكل قوتها كل حركة من شأنها تداخل الغريب في
أحكامها أو انفصام العرى بينها وبين الدولة العثمانية وتروج أي غاية
كانت غير عربية عثمانية في البلاد العربية العثمانية

يقول قوم ان فرنسا عازمة على احتلال سوريا ، ويزعم الآخرون
أن الانكليز لا يصبرون على تلك اللقمة الشهية ، ويتفنن البعض الآخر
بتقسيم البلاد بين الفرنسيين والانكليز والالمان ثم يحتدم الجدل
ويرتأي كل رأي الا الدول الاوربية فانها على حدة لاتسمع ولا تعمل
الا بما ينطبق على مصالحها وما هو في حيز الامكان وعندها ليس في
الامكان أبدع مما كان أو بقاء ما كان على ما كان . وفي الحقيقة ان كل
ما يتمناه ساسة أوروبا فيما نظن هو أن يتمكن العثمانيون من تدبير شؤون
دولتهم ليتلافوا بذلك خطراً عظيماً على السلم العام . نعم ان فرنسا

مصالح اقتصادية في سوريا لا يمكن انكارها غير أن هذه المصالح مضمونة لا تخاف عليها ولا يحتاج ضميرها قط أن تتطال الى ما لا رغبة لها فيه ولا زيادة ربح لمصالحها في امتلاكه فنسأل الذين يتزلفون للفرنسيين باسان الذلة والاستعباد ويتخذون المحاضرات والكتابات وسيلة ليتجروا عندهم بأمة هي براء من أقوالهم أن يرحموا حيثيتهم وحيثية بلادهم فيكفوا عن هذه الدنات . انما خلقت سوريا للسوريين والأتراك أنفسهم تركوا سوريا للسوريين في أكثر أحوالها وما نرغبه وكل ما نتمناه هو أن تخول الدولة العثمانية سوريا اصلاحات يطلبها السوريون لسوريا والعرب للبلاد العربية وأن لا يرجئنا الحكم الى اصلاحات عمومية يعدون بها جميع ولايات الدولة فحاجات سوريا والبلاد العربية غير حاجات الولايات الأخرى ثم ان للسوريين من العلوم والاقدام والاعمال التي يجارون بها الامم الراقية ولهم في مشارق الارض ومغاربها من الجاليات والبيوتات التجارية ما لا يسع أحداً انكاره فلا يصح أن يقاس السوريون بالامم المتأخرة التي يسميها مؤرخو الافرنج الامم المغلوبة ، لا لعمرى فان الاوروبيين أنفسهم يشهدون بذكاء العربي والسوري وبتقدم السوريين وترقيهم في سائر فروع التمدن الحديث ومن كان كالسوري مفكراً ذكياً وعاملاً نشيطاً وجوّاب آفاق لا تسعه نفس بلاده للتجارة والعمل تخليق به أن يحسب في القسم الراقى من النوع وجدير بالبشر أن يخوله حقوقه برمتها وأن يعامله معاملة الرجل الحر . أنظروا في تاريخ الامم الراقية تجدوا أنها معما غلبت في وقت من الاوقات على أمرها وجهل خصمها قدرها لا تلبث قليلاً الا وتنفض عنها غبار

الذل وتحطم نير الاستبداد وعندي أن أوروبا أعقل من أن تخالف هذه القاعدة في سوريا وبلاد العرب فتأذن لعريب أن يحكمها ، ناهيك بما لمركز سوريا الجغرافي وما وراء احتلال الاجانب فيها وفي بلاد العرب من المشاكل الدقيقة وقد رأينا الاوربيين يتذبحون على أمور طفيفة في القدس الشريف فكيف بهم اذا تملكوها أم كيف يتفقون على امتلاكها ؟ ورأينا الحجاز ونجداً وقلب البلاد العربية لم يخضع لحكم حاكم ولا لغزو غاز حتى ولا جنكزخان وتيمورلنك . على أن تلك البلاد مستودع دين الاسلام والمسلمين فهل ياترى تجد أوروبا غرضاً في اكتساح بلاد هي قبله كل مسلم ولو كان في الصين ومرجع كل مؤمن من المسلمين ؟ أليس من الحكمة أن تبقى الاماكن المقدسة من فلسطين الى جزيرة العرب وديعة بيد العرب فينصفون بذلك أوروبا بعضاً من بعض ويوفرون عليها حروباً ومشاق لا يعلم مقدارها الا الله ؟ أليس من الفطنة أن يبقى لمسلمي العالم متنفس حر في بلادهم المقدسة ؟

ان ملكت النفوس قابغ رضاها فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الاسـ ر فكيف الخلائق العقلاء
نعم نعم اننا نظن أن أوروبا تتحاشى بكل قوتها فتح المسألة الشرقية الاسيوية وأنها لا مصلحة لها في معارضة العثمانيين على تدبير دولتهم بل هي تساعدكم وأجل ماتعمله لمساعدتهم ارشادهم في طرق الاصلاح وفي الختام نعلن أننا معاشر العرب معتصمون بالاخاء والاخلاص لسائر العناصر العثمانية نسأل الله أن يوفق الدولة الى لمّ الشعث وضمد الجروح واعطاء الاصلاحات لنظل متفيئين ظل بيت عثمان العظيم أبد الدهر

فكن لنا اللهم في يومنا كنت لنا أمس فكن في غد



الرئيس - لقد كشف ندرة بك مطران عن حقيقة تاريخية لها أهمية كبرى في حالتنا الاجتماعية وهذه الحقيقة هي أن البلاد العربية لم يكن لها عهد في زمن من الأزمان بشيء يسمى مذبحة دينية مع أن كل بلاد الله قلما تخلو من مثل ذلك والحادثة الوحيدة التي عرفتها سوريا من هذا القبيل انما دبرها بعض رجال الحكومة تذرعا منهم لتحويل السيادة اللفظية الى حكم فعلي تزول معه سلطة سراق البلاد. ونتيجة هذه الحقائق أن سكان البلاد العربية عاشوا متفقين يرعى بعضهم لبعض حق الجوار والروابط

محبوب أفندي الشرتوني - تناول الخطيب موضوع الاحتلال الأجنبي وحاول أن يطمئن نفوسنا على عدم توقعه ، فهل هو ينكر أن لبعض الدول مطامع في سوريا ؟

الرئيس - اسمحوا لي مع احترامي لأقوال ندرة بك أن أقول لكم انه لاصلاحية لنا هنا بأن نخرج عن موضوع شؤوننا الإدارية وسياستنا الداخلية ، وانما نحن قوم نسعى الى تأييد الروابط واحكام عرى التضامن ونعمل لتحسين أحوالنا واصلاح ربوعنا ، والا فان الحوادث تهددنا من كل صوب

خليل أفندي زينية - أنا أقترح منع الكلام في كل جلسات المؤتمر عن سياسة الدول الخارجية
(موافقة من الجميع)

خليل أفندي صليبة - ان ماجاء في خطبة ندرة بك لا غبار عليه ،
تعالوا نتساءل من منا يرضى بالذل بعد أن اتسمت في وجهه سبيل العز.
نحن نريد أن نعيش مع الترك أمة واحدة لأننا ألقناهم وألقونا ، وانما
نطالبهم بتحسين الحال وأن لا يقفوا في طريق تقدمنا حتى اذا كنا
أقوياء كانت قوتنا قوة للمجموع - وأنا لا أريد أبداً أن يحكمني أجنبي
يدل عليّ بعظمته ولا أرضى أن يخفق علي رأسي علم غير علمي . اننا نريد
أن نكون رجالاً نخيف ولا نخاف ، ألا ففكروا في طريق ذلك أيها
السادة فقد كدنا نموت موتاً أدياً وهذه ذماؤنا قد جفت وأصواتنا قد
بخت فالى متى وكيف السبيل ؟

الرئيس - سيخطب الآن نجيب أفندي دياب في موضوع « أماني
السوريين المهاجرين » وبهذه المناسبة أقول اننا ذهلنا عن واجب تأخرنا
في القيام به تجاه اخواننا وأولادنا الذين ترحوا عن وطنهم المحبوب الى
المهاجر الكثيرة وراء البحار

ان هؤلاء المواطنين المحترمين قد أوفدوا فريقاً من كبار أهل
الفضل فيهم وهم نجيب أفندي دياب صاحب جريدة مرآة الغرب اليومية
التي تصدر من نيويورك ، والياس أفندي مقصود من أفاضل المهاجرين
الى الولايات المتحدة مندوبين عن جمعية الاتحاد السوري ، ونعوم أفندي
مكرزل صاحب جريدة الهدى التي تصدر من نيويورك أيضاً مندوباً
عن جمعية النهضة اللبنانية ، وعباس أفندي بجائي مفوضاً من سوري
المكسيك ، وذلك لتعضيد مطالب وطنهم وضم صوته الى صوت الشعب
العربي في داخل الولايات العربية . واننا نحكي بهؤلاء الموفدين الأفاضل

اخواننا المهاجرين السوريين في كل الاصقاع الأميركية ، كما أننا نحى
بتوفيق أفندي السويدي وسليمان أفندي عنبر اخواننا وبنى عمومنا أهل
العراق الذين أنابوهما لتمثيل العراق في المؤتمر
(تصفيق متواصل)

وهنا تقدم نجيب أفندي دياب وألقى الخطبة الآتي نصها :

أمانى السوريين المهاجرين

خطبة نجيب أفندي دياب

أمانى المهاجرين — نطلب حقاً لارحة — عودة المهاجرين — الثورة
الأديبة — تقدموا ولنتقدم — البقاء في حضن العثمانية — الوطن لا يباع بوظيفة —
أهمية السوريين في المهاجر — ربع قرن في أميركا — موظفو الحكومة
جواسيس — الاتحاديون تلاميذ عبد الحميد — حب السوري لوطنه — قولوا لهم...
— آمال المهاجرين في وطنهم سوريا

لست بالقائل مع من قال : ضاعت أمانيك يا أشيب
بلى فقد تجدد عهد الصبي وعادت الى الوردة الذابلة بالامس
نضارتها اليوم ، وها بشير الاصلاح يهتف حي على الفلاح ان أمانيك
أيها المهاجرون هي أمانى اخوانكم المتخلفين وعهدكم عهدهم والفرق بينكم
أن المهاجرين منكم يا أبناء سوريا هجروا البلاد هرباً من المظالم ، وفارقوا
الآل تخلصاً من المغارم ، بينما ذاق المتخلفون المرّ وكابدوا البلوى وكانوا
بين ويلين : غربة الأبناء والانسباء ، والرضوخ لسلطة الحاكم الجائر .

على أن الاثنين واحد تجاه هذه البلوى، فمن هجر وطنه يحنّ اليه، ومن بقي فيه يحافظ عليه وكلاهما يصرحان أن حب الوطن من الإيمان ، بل كلاهما ينشدان :

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيتها
أيها السادة، عهد اليّ ان أصف أماني المهاجرين من أبناء سوريا وأوضح آمالهم فإذا تعهدون بالمهاجرين حفظكم الله ، ما هو اعتقادكم بأولئك الاخوان النازحين الى أرض الحرية حباً بالحرية ، وبلاد العمل والنشاط حباً بالعمل والنشاط ، أتظنون أنهم فقدوا الاماني - والاماني في صدور الرجال - وهل تنسيهم الغربة ولو طالّت وطناً يقدسونه معها تقلبت الاحوال ، فاذا هم لم يعودوا اليكم اليوم يعودون غداً، وان غداً لناظره قريب

ان أماني المهاجرين ، يامن فارقناهم مضطرين ، هي اصلاح وطن فارقوه على الرغم منهم، والاصلاح هو ضالتنا المنشودة فانهمضوا للمطالبة بالاصلاح وأيدينا تصافح أيديكم، أنتم في بلاد الشام ونحن في بلاد العم سام نرفع واياكم أصواتنا لنسأل حقاً لارحمة ونطالب بالاصلاح تحت راية الهلال

ذاق المهاجرون أيها السادة طعم الحرية وعرفوا نعيم (اللامركزية)، هم اليوم يرتعون في جنات تجري فيها أنهار العدل والمساواة وتتدفق منها ينابيع الرقي والعمران ، وقد امتزجوا بالشعوب المتمدنة واختلطوا بها وتفيؤا ظلال الحكومات الدستورية العادلة فأمنوا على عرضهم ومتاعهم وتجارتهم واستضاءوا بنهراس المعارف وأدركوا بركة عدل

الحكومات، فهم يتمنون لوطنهم ما يتمتعون به في بلاد الغرب وأرض الهجرة، فإذا تمت أمانيتهم وأدركوا ما ينشدون فإنهم يعودون إلى أوطانهم كما عاد اسراييل من مصر ومعاذ الله أن يحملوا فضة القوم وذهبهم ويقترضوا مجوهراتهم وحلّاهم كما فعل الاسرائيليون بل يحملون إلى وطنهم معارف أوروبا وأميركا وسيحملون إليه آداب القوم من سياسية واجتماعية ومن علوم وفنون ومن تجارة واقتصاد فيستعيدون من الغرب ما استعاره منا ويستردون للشرق فضله القديم، هذا ما يتمناه المهاجرون

أدرك المهاجرون فوائد الحكومات الشعبية الدستورية وحفظ حقوق الافراد، أدركوا معاني المدنية في أوروبا وأميركا وشاهدوا بأن العين كيف تحفظ حقوقهم الشخصية فتمنوا لوطنهم العزيز الوصول إلى ما وصل إليه السوى بعد اراقة الدماء وهدم أبنية الظلم ودك معاقل الجهل ويتمنون أن يقوم اخوانهم العرب العثمانيون بثورة أدبية تهزم فيها جيوش الجهل وفيالق الظلمة ويخرج الأحرار المتتورون من معتركها وقد كتب لهم النصر وعقد على ألويتهم الفوز وخط عليها بأحرف نارية: نصر من الله وفتح قريب - هذا ما يتمناه المهاجرون العثمانيون وتلك هي أمانيتكم أيضا فتقدموا ولتقدم بصفاء نية، والله من وراء النيات ماذا يتمنى السوريون المهاجرون ؟

يتمنون البقاء في حضن العثمانية والاحتفاظ بالوطنية بشرط أن تحفظ حقوق اخوانهم المتخلفين في الوطن من نصارى ومسلمين وأن تكون أعراضهم مصونة وأموالهم في مأمن وتجاريتهم في رواج وصحافتهم مطلقة

وأقلام كتابهم غير مقيدة ومدارسهم تضاء بكهرباء الوطنية السورية
وافئدتهم تلهب بحب الوطن

أماني السوريين المهاجرين أن يعودوا الى وطنهم ليفرحوا مع من
فيه بنيل أمانهم وأمانه

أماني المهاجرين العودة الى الوطن وفيه الوسائل النافعة والمصانع الحيوية
فلا يشتركون من أوربا حاجيات المعيشة والكساء حتى الخيط والابرة
أماني المهاجرين أن يتجرد المنادون بالاصلاح اليوم عن كل غاية
شخصية، وألا يكونوا طلاب وظائف حتى اذا أتمهم الوظيفة منقادة
اليهم انتقادوا الى المنعمين بها عليهم، وتعلقوا بأذيالهم، وصاغوا لهم الحمد
والثناء بكرة وأصيلا، فعار على الرجل الحر أن يبيع قومه ويرضى بوظيفة
تضمه غداً الى عداد من يدعوهم اليوم خانة الامة والوطن

أماني المهاجرين بعد أن تعلموا كيف يستخرجون خيرات الارض
ومعادنها، العود الى الوطن ليستخرجوا من تربته المعادن بالآلات
العصرية الحديثة والوسائل الفنية التي درسوها في أرض الهجرة وهم
اليوم ينتفعون بها، فهل تعلمون أيها السادة أن كثيرين من اخوانكم في
المهجر يعدّون اليوم المعادن ويستخرجون ذهبها وفضتها وغازها وخيراتها
المختلفة بمساعدة حكومات توفر لهم الوسائل وتحافظ عليهم احتفاظ
الجفون بالعيون، أو هل تعلمون أن حكومات الولايات المتحدة
وكندا والمكسيك وكولمبيا والارجنتين ترحب بالسوريين أولئك
الذين هجروا بلادهم لابقضاً بها ولكن هرباً من المظالم والمغارم والضائقة
المالية ؟

نعم ان تلك الحكومات الراقية ترحب بهم وتوفر لهم وسائل العمل فتقطعهم الاراضي وتهب لهم الآلات الزراعية الحديثة ولا تجمع منهم درهماً واحداً من الضرائب الا بعد خمس سنوات متوالية وتصبر عليهم الى أن تفيض أرضهم غلالاً وتدر عليهم خيراتها فتجتمع منهم ضريبة عادلة ، وعند ذلك تضطر شركات السكك الحديدية الكبرى الى انشاء محطات على مقربة من تلك الاراضي لنقل الغلال الى أسواق المدن والمراكز العديدة . وهكذا يرى الفلاح السوري الاميركي ينعم بنعم الطبيعة ونعم الحكومة والشركات التي تقيده وتستفيد منه فتى غدت سوريا على شيء من هذه النعم الثمينة والحال الامينة عدنا اليها ووهي أصبحت حكومتها تقدر العالم والعامل والكاتب والزارع والصحافي والتاجر قدرهم عدنا الى الوطن العزيز ، وتلك هي أمانينا

مضى على السوري في بلاد الهجرة خمس وعشرون سنة أو ربع قرن من الدهر ومن ذلك العهد الى اليوم يحن كل الحنين الى وطنه العزيز فكان يتقرب الى رجال الحكومة الحميدة البائدة وهم يتعدون عنه وهكذا كانت العلائق بيننا وبينهم أوهى من خيوط العناكب منفصمة العرى عادمة الروابط فقد كان أولئك المثلون عبارة عن جواسيس لعبد الحميد وأعوانه فكم حاولوا مصادرة الجرائد في بلاد الحرية ، وكم جربوا تأريث الفتن بيننا وتقسيمنا الى أحزاب تتطاحن ، وكم كتبوا التقارير وبعثوا بها الواحد تلو الآخر الى قصر يلديز فوشوا بكثيرين من أحرارنا وأدبائنا ورموهم بتهم شنعاء ، ومن عاصمة السلطنة كانت تصدر الأحكام علينا اما بالنفي واما بالاعدام . هكذا كانوا وكنا

حتى قطعنا مع أهلينا كل صلة ومع حكومتنا كل علاقة ولم نأسف على بلاد كانت في ذلك العهد وادي الظلمات وسديم الآفات مؤلفة من عناصر مختلفة قيل انها أمة عثمانية وهي بالحقيقة لم تكن سوى مجموعة أديان مختلفة متضاربة وشتت قوم انتابهم نائبات حكومتهم ففرقت كلمتهم ومزقت شملهم وبددت جموعهم وبذرت في أفئدتهم بذور الشجاء والبغضاء باسم الدين ومع هذا كانت الدولة تكابر بالمحسوس قائلة: لي أمة وأنا حكومة

قطعنا العلائق مع الوطن مضطرين ولكن هل كان هذا العمل من بعض أمانينا ؟ كلا ليس الذنب ذنبنا فنحن نبرأ من تبعته، فقد كان الممثلون العثمانيون السبب في هذا الجفاء ولا تزال حالنا اليوم كما كانت عليه بالأمس ، فماكدنا بعد سقوط الدولة الحميدية نقرب الى دولتنا ونواصل بلادنا حتى أخذ ممثلو الدولة اليوم يعاملوننا معاملة أسلافهم فيحتقرون العرب العثمانيين ويناصبون جرائمهم العدا و يرسلون التقارير سعاية بأصحابها وبالجمعيات السورية المفيدة، فقلنا سلام على عهد عبد الحميد يوم لم يكن فيه ضياء . وياخية أمانينا وآمالنا في حكومة يقولون انها دستورية . اللهم ارفق بنا وأصلح الحال وأشفق علينا وحقق الآمال أيها السادة،

كلما طالت غربتنا تأججت في أفئدتنا نيران الشوق الى الوطن . سعينا الى تحسين سمعتنا لتحسن سمعة الوطن فهل يدرك ذلك سادتنا الجالسون على كراسي الاحكام يمتصون دماء العثمانيين ويبتزون أموالهم، هل بلغهم أن ذلك الشعب المهاجر الذي يقترب اليهم فيبتعدون عنه

أنه يحب وطنه حباً يقارب العبادة ، هل بلغهم أن أولئك الابطال الذين أقدموا على المخاطر وذلوا الصعاب ، أولئك الذين رادوا القطبين وجابوا المشرقين لا يتمنون غير رؤية وطنهم يرقى درجات العلاء ويتمتع بالامن والعدل والمساواة ، وهل يعلمون بعد هذا كله أن السوري العثماني - ولا أميز بين المذاهب والاديان - يعود بعد ذلك الى بلاده قرير العين ناعم البال كثير المطامع في جعلهاجنة غناء ونعياً أبدياً يتمتع به المؤمنون باسم الوطنية والعاملون على شرف كيان هذه الامة التاعسة ؟

أنتم أيها السادة عائدون الى الشرق بعد أن تقوموا بواجب رسالتكم فاحملوا تحياتنا القلبية الى اخواننا في الوطن ، احملوا اليهم أشواقنا ومحبتنا ، قولوا لهم ان أولئك النازحين عنكم الى بلاد الهجرة قوم لا ينسون الوطن ولا يعقون أهمهم الحنون سوريا المحبوبة ، وان من أكبر أمانيتهم وأقدس واجباتهم وأعظم آمالهم خدمتهم الوطن والتكاتف معكم لنيل ماتطابون ، بلغوهم أننا لانزال نحن الى سوريا ولم ننس لها عهداً ، قولوا لهم ان ذلك الشعب المهاجر وان يكن معظم رجاله من لبنان فهم يرعون الجوار ويذكرون اليهود فما سوريا الا أمنا الحنون وما لبنان الا فؤاد سوريا فهل تبعدون الام عن فؤادها أو تنزعون فؤادها منها ؟ فعار علينا اذن تخلفنا عن نصرتهم ، تلكم أمانيتنا وهذه آمالنا . قولوا لهم ان جمعيات المهاجرين الوطنية تحييكم تحية الحر للحر وفي مقدمة هذه الجمعيات جمعية الاتحاد السوري الكبرى في نيويورك وفروعها العديدة في الولايات المتحدة ، احملوا اليهم غير مأمورين تحية الجرائد الحرة الصادقة في المهجر وقولوا لهم ان أولئك الصحافيين أمناء على الوطن

وللوطن ، أحرار منذ نشأتهم فهذه أقلامهم قد جعلوها وقفاً على غايتكم الشريفة ، وأمانيتكم الاصلاحية هي أمانينا

أمانينا أن نعود الى سوريا فرى أمة حية ونشاهد فيها الرقي الحقيقي حتى اذا تطلعنا الى هنا وهناك نرى المسلم يخلص النية للمسيحي والمسيحي يحافظ على ولاء المسلم ، نرى الوطنية وقد انشرواؤها وارتفعت رايته ، نرى الصحافة الراقية تحارب الجهل بأقلام حرة وتقتل جرائم التعصب الذميمة وترشد القوم الى سواء السبيل ، نرى الهناء بكل معانيه والمساواة بين الغني والفقير ، نرى حكومة عادلة من الشعب وللشعب وشعباً يعمل للوطن ولا يهتم بالنكيات والافساد والوشايات والتقرب من الولاة ورجال الحكومة فيحرق لهم البخور ويحني لهم الهام ، هذه أمانينا

ربما أفادت المهاجرة سوريا مالياً ولكنها أفقدتها نخبة من بنيتها فاذا أحببتم أن يعود المهاجرون الى أوطانهم فها تروا أيديكم لتعقدوا ايأكم عهداً على الاخلاص للوطن والسعي في رفع شأنه والمطالبة بحقوقنا المقدسة ضمن دائرة الدستور العثماني حتى اذا نلنا تلك المطالب الحققة عدنا اليكم فحققوا آمالنا

حققوا آمالنا، اننا نوافق على برنامج هذا المؤتمر والمطالبة باللامركزية وتعيين المستشارين الاجانب في الدوائر الكبرى طبقاً لبرنامج اللجنة البيروتية ، واعتبروا أن جمعية الاتحاد السوري الكبرى في نيويورك وفروعها العديدة لجنة مركزية لكم في الولايات المتحدة لها مالكم وعليها ما عليكم ، واني بلسان الالوف من قراء ومشركي المرأة أهنتكم

بمشروعكم هذا الوطني وأعدكم بأن كرام المهاجرين في الولايات المتحدة
يكونون معكم في كل ما يعود على الوطن بالخير والفائدة . هذه أمانينا
فحققوا آمالنا حقق الله آمالكم .



الرئيس - حيا الله اخواننا المهاجرين محافظي الوطنية
(تصفيق)

ندرة بك مطران - ان أفراد الجالية العربية في المكسيك بالرغم
من الفتن والثورات الداخلية القائمة هناك قد فكروا في واجبههم نحو
وطنهم وتحروا وسيلة لتمثيلهم في المؤتمر فأرسلوا تلغرافاً الى عباس أفندي
ييجاني يندبونه به لهذا الأمر . فالتمس من جانب الرئاسة اقتراح حل
سلام خاص اليهم

الرئيس - حقاً انهم جديرون بالثناء فنحن نقرئهم تحيتنا
(تصفيق)

والآن فان الكلام لتوفيق أفندي السويدي نائب اخواننا
العراقيين

وعندئذ قام توفيق أفندي السويدي فألقى الكلمة الآتية :

تحية العراق للمؤتمر

كلمة: نوفيقو افندي السويدي

أيها السادة نخبة العرب ،

ان تلبية دعوتكم والاشتراك في عملكم وخدمة غايتكم لمن
الواجبات التي لا يمكن لعربي يحمل في قلبه ذرة من حب الاوطان أن
يتقاعد عنها . لذلك أنا أفخر بوجودي الآن بين رجال الأمة العربية
وأذكياها أولي العزم والاقدام في هذا المؤتمر الذي يؤذن بالحياة
الوطنية ويدعو الى تجهيز البلاد بالاسلحة الاصلاحية حتى تطمئن على
مستقبلها وحتى يظهر للعالم أجمع أننا أمة حية لم تمت ولن تموت باذن الله
واني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن شبان العراق المتنورين
والمفكرين أشكر للذين قاموا بهذا المؤتمر الموقر ما ظهر من بسالتهم
وما تحملوا من المشاق في سبيل اعداد هذا العمل العظيم ، واشكر
لكل أعضاء الوفود الكرام ما تجشموا من المصاعب لمؤازرة أمتهم
وتلبية نداء وطنهم حتى مثلوا العرب كأحسن ما يمكن أن يمثل مجمع كجمعنا
أمة كأمتنا

وبعد فاني أؤكد لكم أيها الاخوان أن اخوانكم العراقيين ليسوا
أقل شعوراً بضرورة الاصلاح ولا أقل استعداداً للنهضة من اخوانهم

المسوريين في الدفاع عن حقوق العرب المشروعة . وان الغاية واحدة
والأمة واحدة والكلمة واحدة لاجل اتقاذ الوطن وطلب الحياة
السعيدة لهذه الأمة الكريمة . فالعراقيون يفتخرون بضم صوتهم
وقواهم الى أصوات وقوى اخوانهم في كل البلاد العربية في طلب
(الاصلاح اللامركزي) واني وزميلي نصرح لكم بأننا كلفنا بان نعرب
لكم عن ارتياح متنوري العراق لمشروعكم الجليل واشتراكم في
مقصدكم النبيل

وفي الختام أكرر الشكر لكم جميعاً باسم كل اخواني العراقيين
لذين هم ظهراء لكم ومعضدون لمطالبكم والسلام عليكم ياصفوة
لأمة وعدتها في كل ملمة



الرئيس - حيا الله اخواننا العراقيين
(تصفيق)

هل لاحد رأي أو قول ؟

خليل أفندي زينية - ان نجيب أفندي دياب قد أشار في خطبته
الى مسألة التوظيف فألتبس استئناف المناقشة الماضية بشأن اقتراح
أحمد أفندي مختار بيهم وشارل أفندي دباس
الدكتور أيوب أفندي ثابت - أرى الانسب أن يؤجل الاقتراح

الى جلسة أخرى

الرئيس - لارجع الى الاصوات
نجيب أفندي دياب - ليكن ذلك الآن

ندره بك مطران - ينبغي لنا أن نعلم النظر كثيراً في الاقتراحات التي تعرض لنا لئلا ننا حديثو عهد بهذه الأمور، ونحن نعتقد مؤتمرنا لأول مرة وان في الغرب والشرق أناساً ينظرون إلينا بكل انتباه مختار أفندي بهم - الإصلاحات من أولها إلى آخرها تنتهي عند نقطة واحدة، وكل أمة يوجد بينها أناس يميلون إلى الوظائف ويصيحون لأجل الحصول عليها، وان من مصلحتنا أن لا تختلط أصواتنا بأصوات المتذرعين إلى مصالحهم الخاصة بالمصالح العامة ولا سبيل إلى ذلك إلا برفض قبول أي وظيفة إلا بعد إعلان الإصلاح المطلوب نجيب أفندي دياب - المهم الآن أن يطرح الاقتراح للتصويت وماذا يعنيننا إذا ضحك العالم أو بكى مادامت المسألة حيوية لنا (تصفيق)

خير الله أفندي خير الله - هل يشترك الحاضرون بالتصويت على الاقتراحات أم ينحصر ذلك في الموفدين؟ الرئيس - بل ينحصر بالموفدين وبأعضاء المؤتمر القائمين به، أما الحاضرون فنحن نحترم آراءهم وأفكارهم الدكتور أيوب أفندي ثابت - عليكم بالتروي قبل أن تصوتوا على الاقتراح

ندرة بك مطران - إذا كان لا بد من طرح الاقتراح للتصويت فأطلب أن يزداد على ذلك تمني انسحاب كل موظفي العرب من وظائفهم إذا رفضت مطالبنا

الجميع - لا، لا... (ضجيج)

أحمد أفندي مختار بهم - ان هنالك فقراء تعيش عيالتهم من

رواتبهم

ندره بك مطران - اذن فلنترك قليلاً ولا بأس بتأجيل التصويت

على الاقتراح الى الجلسة القادمة

نجيب أفندي دياب - واقترحات الجلسة القادمة ؟

سليم أفندي علي سلام - لاحظوا أنه اذا كان منا أناس بين

القابضين على أزمة الاحكام فسيكونون عوناً لنا على نيل مطالبنا

أحمد أفندي مختار بهم - مصيبتنا من وجود أناس منا في الوظائف

باعوا ضمائرهم لها وتصدروا لمعارضتنا لاجلها

الرئيس - رأيي الشخصي أن نصوت الآن على الاقتراح والرأي

النافذ الاكثرية

(الاكثرية توافق على رأي الرئيس)

فكتبت صورة القرار هكذا :

« يقرر المؤتمر العربي في جلسته المنعقدة يوم ٢٠ حزيران سنة ١٩١٣

أنه لا يحق لجميع القائمين بالحركة الاصلاحية قبول أي وظيفة في الحكومة

العثمانية قبل أن تقبل الحكومة أساس البرنامج الذي يقرره هذا المؤتمر.

وأن يصير تبليغ هذا القرار الى كل البلاد العربية والاميركية »

سليم أفندي علي سلام - في هذا القرار اجحاف بحقوق الامة

العربية لانكم قيدتم رجالنا أكثر مما يلزم ، ولا بأس أن تزداد على القرار

العبارة الآتية :

« الا بقرار من اللجنة التي ينتسب اليها العضو »

يوسف أفندي قشوع - تحظرون على القائمين بالحركة الاصلاحية قبول الوظائف ، ولكن بماذا تعاقبونهم لو قبلوها ؟
أحمد أفندي مختار بيهم - القرار صادر للقائمين بالحركة الاصلاحية أى لاصحاب الضمائر الحية الذين يعتبرون أن لهم مكانة في مجتمعهم (تصفيق حاد)

الرئيس - نعم ان هنالك ضمانات يتقيد بها القائمون بهذه الاعمال وهي أعظم من الضمانة المادية ، هي ضمانات الضمائر الحية كما يقول مختار أفندي اسكندر عمون بك - المناصب منها ما هو نيابي ومنها ما هو اجرائي . وان رجالنا اذا رفضوا المناصب النيابية التي هي حق مشروع لنا نكون كأننا تنازلنا عما لنا من الحقوق . ثم ان المناصب على العموم هي كما قال سليم أفندي سلام عضد عظيم لنا في اتمام مشروعاتنا اذا كانت أزمته في أيدي رجالنا ، فأنا أوافق على أن لا تقبل الوظيفة بصفته وظيفه ، وتلافي ذلك يكون بأن يتوقف قبول العضو وظيفه على صدور قرار من جمعيته مجزاً تعيينه

خليل أفندي زينية - أنا أوافق على هذا المبدأ وهو أن لا تقبل وظيفة الا اذا كانت واسطة لنيل ما نطلبه

أحمد أفندي مختار بيهم - خير لنا أن يكون ذلك بعد نيل الاصلاحات اسكندر عمون بك - أنرفض هذا الحق اذا أعطي لنا ؟

أحمد أفندي مختار بيهم - يعطوننا هذا الحق ليسلبونا ما هو أعظم منه

اسكندر عمون بك - هذه قاعدة لا تقدر أن تقول بها فتحن

ينبغي لنا أن نحترق الذي يقبل الوظيفة لذات الوظيفة . هذا شكري بك

العسلي رفض منصباً ادارياً وكان في حاجة اليه ، ومثل ذلك مما يشرف الشخص ويعلي قدره ، والذي يستخف بهذه الاعتبارات يستخفه قومه وتسقط منزلته بينهم . أما اذا أعطيت الوظيفة لنا من قبيل وضع الحق في محله فنحن نرضى بذلك وبالعكس اذا كانت الوظائف تعطى ارضاء واسكاتاً عن المطالبة بحق عام

محمد علي أفندي بيهم - انهم أبعدونا عما هو قسطنطينا من الوظائف منذ زمان بعيد فهلا تنتظر عامين آخرين مثلاً كما انتظرنا مئات الاعوام؟ فتقرر في النتيجة أن يعدل القرار بالصورة الآتية :

« قرر المؤتمر العربي في جلسته المنعقدة يوم ٢٠ حزيران سنة ١٩١٣ أنه لا يحق لجميع القائمين بالحركة الاصلاحية قبول أي وظيفة في الحكومة العثمانية قبل أن تقبل الحكومة أساس البرنامج الذي يقرره هذا المؤتمر، الا بقرار من الجمعية التي ينتمي اليها العضو . وأن يصير تبليغ هذا القرار الى كل البلاد العربية والاميركية »

وهنا أعلن الرئيس انتهاء الجلسة الثانية للمؤتمر وأن موعد انعقاد الجلسة الثالثة . منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت ١٦ رجب سنة ١٣٣١ و ٢١ حزيران سنة ١٩١٣ وأن خطباء تلك الجلسة :

الشيخ أحمد طيارة في « المهاجرة من سوريا والى سوريا »
واسكندر بك عمون في « الاصلاح على قاعدة اللامركزية »
ونعوم أفندي مكرزل « في رقي المهاجرين وتعظيمهم للمؤتمر »
وعباس أفندي ييجاني عن مهاجري المكسيك
وانقضت الجلسة في الساعة السابعة زوالية

الجلسة الثالثة

في منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت ١٦ رجب سنة ١٣٣١

و ٢١ حزيران سنة ١٩١٣

افتتاح الجلسة — الرسائل الواردة — خطبة الشيخ أحمد حسن طيارة —
كلمة خليل أفندي صليبة — خطبة اسكندر بك عمون — مناقشة — كلمة
نعوم أفندي مكرزل عن مهاجري لبنان — كلمة عباس أفندي بجاني عن المهاجرين
الى المكسيك — حركة من مشاغب — قرارات المؤتمر العربي الأول —
مناقشة — تعيين الجلسة الحتامية وأعمالها

كانت الساعة الثانية والنصف من مساء يوم السبت ١٦ رجب سنة
١٣٣١ و ٢١ حزيران سنة ١٩١٣ عند ما افتتح الرئيس السيد عبد الحميد
الزهرابي الجلسة الثالثة للمؤتمر العربي الأول مرحباً بالحاضرين ،
وكانت القاعة في هذه الجلسة غاصة بقاصديها . وعندئذ أعلن ورود
رسائل برقية وبريدية من العرب العثمانيين في الولايات العربية وفي
المهاجر يحيون بها المؤتمر والقائمين به ويضمون أصواتهم الى صوته في
المظالبة بالاصلاح المنشود ، وقد كان مما وصل الى المؤتمر يومئذ من
هذه الرسائل ما يأتي :

رسالة من الشيخ مصطفى الخطيب من مشايخ عرب غوريسان

والشيخ صالح القاسم شيخ جبول بالنيابة عن سبعين ألف نسمة من
سكان غور ييسان في قضاء جنين التابع للواء نابلس

رسالة من الدكتور حليم أفندي قدورة في بيروت

تلغراف من الدكتور زلطا في جواتفيل لوبون سين

رسالة من عبد الرحمن أفندي النصولي في بيروت

رسالة من الملتأم الادبي في يافا

رسالة من نور الدين أفندي بيهم في بيروت

رسالة من الدكتور ثابت عضو بعثة الهلال الأحمر المصرية في

مستشفى بكاربك في القسطنطينية

رسالة من محل السادات رائف ورباح وفاخوري في بيروت

رسالة من عيلة جريصاتي في زحلة

رسالة من محل السادات عجم اخوان في بيروت

رسالة من المعلم يوسف أفندي الغلبوني في بيروت

وبعد ذلك قدم الرئيس للحاضرين الشيخ أحمد طيارة عضو الوفد

البيروتي وأحد خطباء هذه الجلسة فأقبل الخطيب على الجمهور وألقى

الخطاب الآتي :



الاستاذ الشيخ احمد طيارة
عضو وفد بيروت الى المؤتمر
وصاحب جريدة الاصلاح اليومية في بيروت

الهجرة من سوريا والى سوريا

فطنة الشيخ احمد طيارة عضو الوفد البيروني

ماهي سوريا — سوريا لا تزرع على نسبة خصبها بل على مقدار الأمن فيها —
مساحة سوريا — سكان سوريا في عهد الرومانيين — تقارب ثغورها — هي
منفذ العراق الى البحر المتوسط — بيروت أفضل من ازمير — سكان سوريا في
عهد العرب — شهادة الدكتور غستاف لوبون — شهادة المسيو دافيد — سكان
سوريا لهذا العهد — هل تبدلت الارض ؟ — بدء الهجرة — احصاء مهاجري
سوريا — أسباب الهجرة — صفة السوري — شهادة رئيس جامعة ايون
الطبية — لوقدورت للسوري حياة سياسية للعب دوراً في تاريخ العالم — لهذا
نطلب الاصلاح — لو كنا نريد الانفصال لتركنا الحال سائرة في طريق الاضمحلال
— بين الصراحة والنفاق — السوري برهن على أنه عنوان الجد ومثال الاستعداد
للكفاءة — الهجرة الى سوريا — نظريتان — العرب يدبحون ولا يندبحون —
نظام الهجرة — النتيجة — حاجة سوريا الى أبنائها المهاجرين — الاصلاح حق
من الحقوق — لارجوع — طريقة اللامركزية

أيها الاخوان الاعزاء ،

كلفت بأن أتكلم في الهجرة من سوريا واليها . وانكم تعلمون
أن الكلام في مثل هذا الموضوع الحيوي ليس من الخطابة أو البلاغة
في شيء بل هو عبارة عن تقرير حقيقة مجردة مستندة الى الارقام معززة
بأقوال علماء الاختصاص . على أن الحقيقة مهما تجردت من ثوب
البلاغة فهي في حد ذاتها زينة الكلام وموضع الفائدة منه ونحن اليوم

أحوج إليها في أقوالنا وأعمالنا من كل شيء خصرصاً واننا في عاصمة
تكاد الحقائق فيها تنطق بغير لسان ، بل نراها ظاهرة لا ديان ملموسة
بالبنان

﴿ ماهي سوريا ؟ ﴾

جاء في معجم لاروس أن سوريا في قسمها المأهول عبارة عن سلسلة
أودية وأراض فسيحة تعدّ من أخصب أراضي الدنيا وأجودها : أنهار
جارية ، وعيون متفجرة ، وهواء عليل ، وتربة جيدة تصلح لكل نوع
من أنواع الزرع ، على أنها - كما قال ميرابو - لا تزرع على نسبة خصبتها بل
على مقدار الامن فيها . . .

﴿ مساحة سوريا ﴾

تبلغ مساحة سوريا ٢٢٢ ألف كيلو متر مربع تنقسم هكذا :

كيلو متر مربع	
٩٥٩٠٠	ولاية دمشق
٨٦٦٠٠	ولاية حلب
١٦٠٠٠	ولاية بيروت
٦٥٠٠	متصرفية لبنان
١٧٠٠٠	متصرفية القدس
٢٢٢٠٠٠	المجموع

﴿ سكانها في عهد الرومانيين ﴾

اختلفت أقوال المؤرخين من الافرنج في عدد سكان سوريا أيام
الرومانيين فجعلها بعضهم ستة عشر مليوناً وبعضهم عشرين وربما زاد

بعضهم على ذلك غير أن كلماتهم متفقة على أنها كانت المهد الاول للتجارة ،
زاهرة بالصناعة والزراعة ، وأنها كانت واسطة بين شعوب آسيا
وأفريقية وأوربا . وليس في العالم قطعة من الارض تتقارب فيها الثغور
التجارية كما هي في سوريا : فان شاطئها الذي لا يزيد عن الستمائة ألف
متر فيه اثنتى عشرة مدينة تجارية ، فضلاً عن أنها المنفذ الطبيعي الوحيد
لاقليم العراق على البحر المتوسط ، أهمها لهذا العهد مدينته بيروت التي
تعد في الدرجة الاولى من الاهمية التجارية في السلطنة العثمانية بعد ازمير
على أن بيروت تفضل ازمير من جهة أن معظم التجارة والاعمال في أيدي
أبنائها الوطنيين

﴿ سكانها في عهد العرب ﴾

أما عدد سكانها بعد الفتح العربي فغير معلوم على التحقيق ، لكنها
لم تكن في المدنية وال عمران بأقل مما كانت عليه في عهد الرومان ، قال
غوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) ما خلاصته :
« قال المؤرخون انه لم يكد يفتح العرب سوريا حتى انتشرت
المدنية فيها انتشاراً عظيماً ، فكان العرب يتعشقون المؤلفين من اليونان
واللاتين كما كانوا يتعشقون الحرب والنزال ، فكثرت في عهدهم
المدارس ، وانتشر لواء العلم ، وما لبثوا أن صاروا الاساتذة بعد أن
كانوا تلاميذ ، واستعادت سوريا في عهدهم كل ما كان لها من العز
والسؤدد أيام الفينيقيين والرومانيين ، حتى اذا دالت منها دول العرب
أخذت بالتدني وأمست المدن الكبيرة كصيدا وصور قرى صغيرة ،
وصارت الجبال جرداء قاحلة بعد ما كانت خضراء أهلة ، ونعق فيها

يوم الخراب حتى خلت الارض من سكانها وهجرت الامة أوطانها .
وقال المنسيو دافيد في تاريخه عن سوريا :

« أوجدت المدنية العربية في سوريا في مدة قرنين من عجائب الرقي
ماقضى الرومانيون واليونانيون القرون العديدة في الوصول الى مثله :
هندسة بدیعة واتقان باهر ، ولغة جميلة ذات أدب عال ، وشعر رائع ،
وأسلحة دمشقية شهيرة ، وأنسجة حلبية فاخرة ، وهضاب خصبة ،
وأشجار يانعة ، وصناعه راقية في أرض حوران ، كل ذلك أصبح عدماً
منذ وطئت قدم القبائل تلك الارض المباركة ، فدمروا المعاهد العلمية ،
وأحرقوا المعاهد الصناعية ، وقتلوا العملة ، وأعدموا كل ما لم يقدروا على
عمله . . . »

﴿ سكانها لهذا العهد ﴾

ليس لسوريا حتى عهدنا هذا عدد صحيح يصح الركون اليه
والاعتماد عليه ، غير أن الاحصاءات الرسمية أو الشبيهة بها تفيد أنهم
لا يتجاوزون ثلاثة ملايين من الانفس وهذا يبينها :

عدد السكان	
٧٢٠,٠٠٠	في ولاية دمشق
٩٩٦,٠٠٠	في ولاية حلب
٥٣٤,٠٠٠	في ولاية بيروت
٤٠٠,٠٠٠	في متصرفيه لبنان
٣٤٢,٠٠٠	في متصرفيه القدس .
٢,٩٩٢,٠٠٠	المجموع

وعليه فيكون في كل كيلو متر مربع من هذه الولايات السورية ما يأتي :

عدد الانفس في كل كيلو متر

٨ ولاية دمشق

١١ ولاية حلب

٣٣ ولاية بيروت

٦٠ متصرفية لبنان

٣٠ متصرفية القدس

فيا عجباً ، هل تبدلت الأرض غير الأرض وهل طراً على سماء سوريا - التي كانت تضم عشرين مليوناً من الانفس - شيء خارق للعادة حتى باتت تضيق عن الثلاثة الملايين ، أم أن السوري المتفاني في محبة بلاده قد انقلب حبه لها قلى وبغضاً حتى هجرها ؟ كلا ثم كلا ، ان الأرض لم تتغير ولم تتبدل ولم تزد ولم تنقص ، ولكن العدل يفسحها ، والحيف يضيقها ، كما أن السوري مازال وان يزال يحن الى وطنه ولا حنين الطير الى وكره ويفديه بكل عزيز وغال فكأن شاعرنا العربي عناه بقوله :

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

﴿ بدء المهاجرة ﴾

ابتدأت المهاجرة من سوريا من نحو ربع قرن فكانت في السنوات العشر الاولى قليلة ، ثم أخذت في النمو والزيادة عاماً فعاماً خصوصاً في السنوات العشر الاخيرة ، حتى أحصى بعضهم عدد المهاجرين الى الآن بخمسمائة وخمسين ألف نفس وهذا يبينهم تقريباً :

عدد	
٢٥٠٠٠٠	في الولايات المتحدة
٧٥٠٠٠	« الأرجنتين
١٠٠٠٠٠	« البرازيل
١٤٠٠٠	« المكسيك
٨٠٠٠	« أستراليا
٢٥٠٠	« الفلبين
٢٠٠٠٠	« أوروبا
٤٩٠٠٠	« قطر المصري
٣١٥٠٠	« سائر الاقطار
٥٥٠٥٠٠	المجموع

*** (أسباب المهاجرة) ***

المهاجرة تأتي على أنواع متعددة غير أنها لا تكون على الغالب إلا عن أسباب ملجئة، فكيف بالسوري الذي يعشق وطنه الى درجة أنه يرضى بالقليل فيه عن الكثير في غيره ، وما هي الاسباب التي جعلته يركب الالهوال ويتجشم الاخطار ويفارق أعز شيء عنده؟ أجل هو ضيق العيش الناشيء عن سوء الادارة، والاضطهاد الناتج عن الحيف، هما اللذان ألجأ الرجل العاشق لوطنه لأن يهجره وقلبه يتفطر عليه أسى وأسفًا كما قال الشاعر المصري حافظ بك ابراهيم :

يضيق على السوري رحب بلاده فيركب للالهوال ما هو راكبه
وما هي الا أن تجشمه الهوى وما هي الا أن تشد ركائبه

فالسوري أيها السادة أينما كان، وفي أي زمان كان ، هو هو ذلك الرجل المملوء نشاطاً ، المتقد ذكاء ، الأبي النفس ، العالي الهمة ، الذي برهن فيما مضى وبرهن اليوم على أنه جدير بالحكم الذاتي ، تحقيق بكل نوع من أنواع الرقي كما وصنمه الدكتور لورته رئيس جامعة ليون الطبية المندوب برسالة علمية من الحكومة الفرنسية في كتابه المطول عن سوريا قال :

« ان السوري بطبيعته التجارية يذكرنا بأنه نسل أولئك الفينيقيين الذين كانت أشرعة أساطيلهم التجارية تحقق على أبعاد الاقطار المعلومة يومئذ ، بل هو ذلك التاجر العربي النشيط الذي لا يعرف الكلل ولا الملل ، الرجال بطبيعته لانه من نسل تظهر فيه القوة والنبيل فلو قدرت له فيما بعد حياة سياسية حقيقية لكان له شأن يذكر ويلعب دوراً مهماً في تاريخ العالم »

أجل ، لقد صدق الدكتور فيما قال ، وأبدع فيما وصف ، فنحن نرفع صوتنا على رؤوس الاشهاد ونعلن للعالم المتمدن أجمع أنه لو قدرت للسوريين حياة سياسية حقيقية لكان لهم في عالم الرقي ما يدهش الالباب ، وهي الغاية التي يسعى اليها المفكرون من السوريين والتي من أجلها اجتمع هذا المؤتمر الوطني ، فقد نطق لسان الكون وأيدته التجارب بأنه لا يستقيم لامة مآ أمر من الامور الحيوية حتى تستقيم لها الحياة السياسية

نحن اذا طلبنا الاصلاح فانما نطلب هذه الحياة السياسية الشريفة ، نطلب الاصلاح لنكون العنصر الأقوى كما أننا العدد الأوفى في جسم

دولتنا العثمانية ، نطلب الاصلاح لنبقى لسان الدولة الناطق وقلبها الخافق ودرعها المتين وحصنها الحصين ، نطلب الاصلاح لا لتغنى بهذه الكلمة الحلوة بل لتعيش كما يعيش غيرنا من الامم الراقية مخافة أن تتلاشى في هذا الوجود اذا دمننا على هذا الجمود ولم نجار غيرنا في مضمار الحياة عملاً بالقاعدة الطبيعية قاعدة تنازع البقاء وبقاء الانسب . فنحن قومٌ ولدتنا أمهاتنا عثمانين ونشأنا عثمانين ونريد أن نبقى عثمانين ولا نرضى عن دولتنا العثمانية بديلاً ، ولا برهان على ذلك أقطع من طلبنا للاصلاح الذي به حياتنا وحياتها معاً ، ولو كنا نبغي الانفصال عنها كما يرجف المرجفون لتركنا الحال تجري على ما نرى من سيء الى أسوأ وهي بطبيعتها سائرة في طريق الاضمحلال ، كلاً اننا نتجشم الاسفار ونركب الاخطار حباً بصيانة الوطن وحرصاً على حياة الدولة ولسنا نتحول عن هذا العزم مادام فينا عرق ينبض ودم يفور ، فليقل عنا القائلون ماشاءوا أن يقولوا فان التاريخ لا يظلم أحداً وهو يسجل لكل انسان عمله ان خيراً فخير وان شراً فشر

أي الفريقين أكثر حباً وأصدق وطنية ؟ هل من يطلب صلاحك واصلاحك لتحيا ، أم من يخفي عنك داءك ليموت ؟ أفصح بعد هذا أن يقال ان ذلك لغز معي أم ماذا يسمى علماء الاخلاق هذا المعنى ؟ أليس لكم ياهؤلاء أعين تبصر وآذان تسمع وقلوب تفقه فتشفق ؟ تعالوا وانظروا ما بلغه هذا العالم من ضخامة الملك ونخامة المدنية وقولوا لنا بعد ذلك كيف تقدر أن تعيش كأمة حية مع هذا التيار الجارف ، كيف تقدر أن نحافظ على حياتنا السياسية ونحن في عزلة تامة عن هذا العالم ،

فهل نحن من آدم وهم من آدم آخر ، أم لهم قلوبان ودماغان ولنا قلب واحد ودماغ واحد ؟ كلا ان العالم واحد والعقل فينا وفيهم واحد وهذا الغرب لما كان يتخبط في ظلمات جهل كان الشرق زاهراً في علمه زاهياً في حضارته ، ثم دار الفلك وانعكس الامر فصار الاستاذ تلميذاً والتلميذ أستاذاً والله في خلقه شؤون ، فالتقدم طريق وللتأخر طريق وكل من سار على الدرب وصل

هذا ولما كان السوري لا يستطيع بطبيعته أن يبني على ضيق أو أن يستكين الى ذلّ ضرب في الارض وأرض الله واسعة الفضاء وتوصل بذكائه ونشاطه الى أبعد وأعلى قمة منها وبرهن في كل بقعة وطئها قدمه حتى في باريس عاصمة العواصم الادارية أنه هو هو عنوان الجد ومثال الهمة يزاحم بذكائه أرقى الامم حضارة ويسير معها جنباً الى جنب وكتفا الى كتف . ألم يظهر نبوغ السوريين في مصر ، ألم يكونوا في وظائفها كالاوربيين كفاءة واقتداراً مثل خليل باشا حمادة وسابا باشا وغيرهما ممن تربعوا في الوزارات والمناصب الخطيرة ؟ فلماذا ينجح السوريون هذا النجاح الباهر في جميع بلاد العالم المتعدنة ولا ينجحون في بلادهم السورية ؟ أليس هذا دليل كاف على استعدادهم للرقى في البلاد الراقية وعلى أن في امكانهم أن يكونوا أكثر كفاءة في بلادهم اذا توفرت لهم حياة سياسية حقيقية ؟

ورب قائل يقول : لماذا لا ترى موظفاً سورياً في غير مصر ؟ فالجواب على ذلك سهل جداً وهو أن السوريين انما انتظموا في سلك الوظائف بالقطر المصري لا اعتبارهم أن حكومتها حكومتهم . أما في البلاد الاخرى

كالولايات المتحدة مثلاً فان وطنيتهم تأبى أن يتجنسوا بغير جنسيتهم وهو أدل دليل على حبهم العظيم لوطنهم وأضحيتهم كل شيء في سبيل الاحتفاظ به. على أنهم وان لم يزاحموا الاجنبي في الوظائف لهذه الغاية الشريفة فلقد زاحموا بالتجارة ، حتى أن جمهورية هايتي استصدرت منذ عامين قراراً من مجلس نوابها تحظر فيه على السوري معاطاة التجارة منعاً لمزاحمة الوطنيين حتى في وسط بلادهم مع أنه يأتيها ولا رأس مال لديه سوى ذكائه الفطري ولا علم عنده الا ماورثه عن آبائه من الطبيعة التجارية فلا يمضي ربح من الزمان حتى يتكلم باللغة البلاد ويعرف أخلاقها وعاداتها الخلاصة أن السوري قد برهن قديماً وحديثاً على أنه ذو قابلية عظمى للرقى والنجاح في جميع مرافق الحياة لا ينقصه سوى الادارة الصالحة والحكومة الراقية فاذا تسنى له ذلك أثر بالطبع البقاء في بلاده وعاد من هاجر منهم اليها ووجد فيها متسعاً للرزق ومورداً للكسب وأمكنه أن يضم الى جمالها الطبيعي ما تنتجه يد العلم والجد فتباهي سوريا اذ ذاك مدن العالم كله

✽ المهاجرة الى سوريا ✽

أما المهاجرة الى سوريا فان الناس فيها فريقان : فريق يستنكر مهاجرة غير العرب اليها ويوجس خيفة من امتزاج المقيم بالوافد فيفسد أخلاقه ويبدل طبائعه وربما اعتقد أن هناك محظورات سياسية أيضاً جديرة بالتدبر خليفة بالتفكير . وفريق لا يرى من المهاجرة اليها مانعاً أو محظوراً ولا يخاف ماخافه الفريق الاول بل يرى بالعكس أن المهاجرة اليها ربح لا اعتقاده أن العرب يدمجون ولا يندمجون ويحيلون

ولا يستحيلون ولهم في لطافة اللغة وكرم الضيافة أكبر شافع وأعظم نصير، على أني وان كنت أريد أن تكون البلاد ذات صدر رحب وقلب واسع وحب للقريب وللبعيد فاني لا أرى بأساً من المهاجرة اذا كان لها نظام خاص

﴿ النتيجة ﴾

ان سوريا باتت في أشد الحاجة الى المهاجرين من أبناءها وهم اليد العاملة فيها، وان المهاجرة ناشئة عن ضيق المعيشة وضيق المعيشة ناتج عن الاضطهاد وسوء الادارات وهما آخذان بالنمو والازدياد ولا يمكن الوقوف أمامهما بالضغط والا كراه بل بالصلاح والاصلاح، والاصلاح حق من الحقوق ارتفع صوته من بيروت فرددت صداه الامة العربية من أقصائها الى أقصائها ولا يمكن لها الرجوع عنه بوجه من الوجوه لان فيه حياتها وبدونه مماتها، فلا ينبغي لاحد أن يستهين به كما أنه لا لوم على من يدافع عن حياته بأية وسيلة كانت ولا جناح على المريض اذا طلب طبيباً حاذقاً من أي محل كان ولا أجهل ممن يكتم داءه ليقتله، ولا أشقى ممن يعيش فقيراً وهو يعيش على كنوز من الذهب، ولا أخلص ممن يطلب لك السعادة والحياة، ولا أبغض ممن يرضى لك بالشقاء والموت، ولا أبسط ممن تغره الوعود أو تخدعه الا باطيل، ولا أحب ممن يساويك بنفسه، ولا أتمس ممن يعيش كلاً على غيره، ولا أغبي ممن لا توقظه الزواجر ولا توعظه النذر، فالواجب اذن على حكومة المركز أن تبادر الى الاصلاح الجدي على قاعدة الاشتراك بالحكم وعلى طريقة اللامركزية، كل ولاية بحسب استعدادها وحاجياتها، فهو خير لها وأبقى

الرئيس - ان الشواهد لكثيرة على صحة ما جاء في خطبة الاستاذ الشيخ أحمد طباره ، بل هي أكثر من أن تحصى ، وانها لمتجلية في هم كل من غادر سوريا من أبنائها فتوطن في مصر أو أوروبا أو أميركا أو غير ذلك من البلاد . ولما كانت مسألة المهاجرة عظيمة الاهمية في نظرنا لان سوريا أصبحت في حاجة ماسة الى أبنائها المتفرين كما أن هؤلاء يحنون اليها ، لذلك أرى المجال واسعا للكلام على ذلك خصوصا وان يئتنا كثيرين من الذين جربوا الهجرة وعرفوا مكنوناتها خليل أفندي صليبة (مهاجر سوري) - أرجو أن يؤذن لي بالكلام

الرئيس - الكلام لخليل أفندي صليبة

كلمة خليل أفندي صليبة

« الله يعمرك يادوير • الله يعمرك يابطلون »

أيها السادة ،

في لبنان ضيعة تدعى « الدوير » ، وكان أحد أهلها يتردد على « دمشق » كثيرا لأعمال له فيها ، فكان كلما رأى جنات دمشق وأسواقها واتساعها نادى في نفسه : « الله يعمرك يادوير » .
(ضحك من الحاضرين)

فالدوير مسقط رأس صاحبنا كانت أجمل في عينيه من دمشق
وجناتها ونعيمها

(ضحك وتصفيق)

أنا أيها السادة من ضيعة في لبنان تدعى « بَطْلُون » ليس فيها
أكثر من عشرين أو ثلاثين بيتاً ، وأنا كلما سافرت ورحلت وتنقلت
في هذه البلاد المتمدنة العظيمة تذكرت ضيعتي وناديت في نفسي : « الله
يعمرك يا بطلون »

(ضحك وتصفيق حاد)

ان فؤادي يلهب لبعدي عن بطلون ، وان كلماتي هذه وان لم
تكن على شيء من الفصاحة فهي صادرة عن قلب مخلص ونفس مملوءة
حبا لوطنها

(تصفيق حاد)

اني أحب تلك الضيعة التي ولدت ، ونشأت فيها رغما عن كونها
لصغرها ليس لسوريا خريطة جغرافية تذكر هذه الضيعة

(تصفيق)

وكما رأيت خريطة أتقدم بقلمي فأكتب بين قرأتي « بحدون »
و « بتاتر » كلمة « بطلون » احياء لذكر هذه الضيعة التي نشأت فيها
وتعودت حبها ، وحب الوطن من الايمان

(تصفيق حاد)

هواء عذب ، مناظر جميلة ، فواكه لذيذة ، طبيعة لا أبداع ولا
أجل ... واني أجد في معاشره أهلها لذة لا تعادلها لذة ، فقد

لا تروق في عيني لا لوندرد ولا نيو يورك ولا باريس اذا ماذا كرت بطلون
(تصفيق)

امراتي الانكليزية صارت تتمشق بطلون لشدة ما أحدثها به عنها
وعن ميللي لها ، فالى متى تنتقل في ديار النربة كريشة في مهب الريح
طالباً لمعاشنا ، وأرضنا من أغنى وأخصب بلاد الله !
(تصفيق)

الى متى ونحن مبعدون عن بلاد سكنها آباؤنا واجدادنا وهي لدينا
بلاد مقدسة لان فيها عظامهم وآثارهم ؟
(تصفيق)

ألا خبرونا ما هي الطريقة التي سوف تسلكونها للوصول الى
حالة أحسن من التي نحن فيها ؟

يحكى أن بعضهم اجتمع بانكليزي عازم على السفر الى افريقية
فقال له : ان في المحل الذي أنت تقصده أكلة لحوم البشر فلا تعرض
نفسك لمثل هذه الاخطار وربما أكلك هؤلاء الوحوش . فأجابه
الانكليزي بهدوء وأناة : لا بأس ، فاني اذا مت سترسل الامة
الانكليزية واحداً غيري ثم تتبعه بغيره اذا اقتضت الحال الى ان
تمتلك البلاد

(تصفيق حاد)

فأنا ياسادتي أول متطوع للاقتداء بهذا الانكليزي ، واذا مت فان
أولادي أحياء من بعدي
(تصفيق حاد)

ان المستقبل سوف يبرهن على أننا وان لبسنا القبعة فان الفؤاد
فينا سوري وسيظل سورياً

(تصفيق حاد)

على أنه وان لم يكن الآن في بلادنا غير المماقل والمشاهد الطبيعية
فحسبنا الآن ذلك ، وما غنى سويسرا الا من ضيوفها الغرباء ، وليس
غنى مصر الا من سواحليها ، ولو ساد النظام في بيروت واستتب الأمن
لأقبلت عليها وفود السائحين من كل الاقطار وكان لنا بذلك الكفاية
ولبتنا مرتاحين

وان موضوعي هذا أيها الاخوان مما في الامكان الكلام فيه
سنين طويلة بدون أن يوفي حقه
(تصفيق)

الرئيس - ان في كلمات الاخ خليل أفندي ما هو أبداع من الخطب
البليغة ، وان لنا من نفسه شاهداً للذين سألونا عن الوسائل التي سوف
نتخذها للوصول الى غايتنا ، انه أيها الاخوان اذا كانت كل النفوس
على هذه الشاكلة فوسائلنا ظاهرة . والآن فان الكلام لاسكندر بك
عمون في موضوع الاصلاح على قاعدة اللامركزية
وحينئذ نهض اسكندر بك فألقى الخطبة الآتية :

الاصلاح على قاعدة اللامركزية

فلطبة الكندر بك عموده مندوب الحزب اللامركزي

موقف الخطر على الحياة — انكشاف الاسرار — مصائبنا نتيجة عيب قديم في نظام مجتمعنا — شواهد هذه القضية — مثل الحكم المركزي — حاجة العثمانيين الى اللامركزية — المركزية والدستور لا يجتمعان في بلاد متباينة في كل شيء — الدستور يقتضي اشتراك عناصر الامة في كل الحقوق والواجبات والمركزية تنافي هذا الاشتراك — المركزية سبب فشل الدستور — دواعي تغيير الحكم المركزي بالحكم اللامركزي — الفرصة سانحة للاصلاح — مصالح الدول في البلاد العثمانية تقتضي اصلاح البلاد العثمانية — ارتباط الامم واتصال بعضها ببعض — ليس الغرض من النهضة العربية الانفصال عن الدولة — العرب لا يشتركون في تطاحن أحزاب الاستانة — العرب معذورون اذا ترددوا في قبول الهلاك — كل ما يطلبه العرب نظام يناسب حاجة كل عندهم وكل ولاية واشترك في الادارة العامة — اذا كان لا بد من شهداء فكلنا مستعدون

أيها السادة ،

الامة العثمانية بعد الحوادث الاخيرة على شفا جرف هار، فهي بين ذلك الماضي المؤلم والمستقبل المظلم ، تنظر الى أمسها بعين الحزن والاسف وترمق غدها بعين الخوف والوجل

في مثل هذا الموقف ، موقف الخطر على الحياة ، تمر على ذهن الامم كما تمر على ذهن الافراد حوادث حياتها الماضية ، حلقات آخذ بعضها



سمادة اسكندر بك ععمور المصمى
احد مندوبي اللجنة العليا لحزب اللامركزية في المؤتمر
ونائب رئيسها في القاهرة

برقاب بعض ، فترى بينها من الارتباط ما لم تره وهي رهن الحوادث أيام وقوعها ، وتنكشف لها الأسرار التي ساقتها الى حيث صارت فتستعين بما عرفت من ذلك لتهدى الى سبيل النجاة ان كان ثم الى النجاة سبيل

ذلك الخطر الذي أصبحت الامة فيه هو الباعت على اجتماعنا من كل حذب وصوب في هذا البلد الامين ، وهذا الغرض هو الذي نرمي اليه من هذا الاجتماع

أيها السادة ، ان النكبة الاخيرة التي أصابتنا وسائر المحن التي توالى علينا في السنوات الاخيرة ليست من بنات الصدفة ولا من حوادث سوء البخت وانما هي نتيجة عيب قديم في نظام مجتمعنا أصاب كل مظاهر الحياة فينا فأضعفنا شيئاً فشيئاً حتى أصبحنا لا تقوى على مناوأة العواصف وبتنا أكلة لكل طامع

أجل ان لم يكن ذلك هو السبب في انحطاطنا فما هو السبب اذن؟ كانت بلادنا ولا أريد بها الا البقية الباقية من الممالك العثمانية مأهولة منذ القدم بعشرات الملايين من الناس بل كان كل جزء منها حيناً من الدهر مقراً لدولة دانت لها الشعوب والامم فهي مهد الحضارة ومنبع العلوم ومهبط الوحي فما الذي أصابها حتى تحولت رياضها الى قفار وحل بها الفقر بعد الغنى وتبدل فيها العلم بالجهل وتولاها الضعف والذل بعد المنعة والعز وهجرها أهلها رغبة عنها في البلدان النائية، لاهي من مكانها انتقلت ولا تربتها تبدلت ولا جوها فسد ولا أبنائها فقدوا المزايا الفطرية التي كانت في آباؤهم بدليل ما يشاهده العالم من أفرادنا

وجماعاتنا في مشارق الارض ومغاربها حيث يجارون أرقى الشعوب في
مضمار الحضارة فيساوونهم ويسيرون معهم كتفًا الى كتف

فاذا كان القعود لا يتولانا الا ضمن دائرة حدود بلادنا فالسبب
في تأخرنا انما هو اذن عيب في نظام مجتمعنا أي في شكل ادارة شؤوننا
العمومية وما هو الا الحكم على قاعدة المركزية

ليس من غرضي أيها السادة أن آتي في موقعي هذا على تعداد
عيوب الحكم على قاعدة المركزية وبيان أضرارها بل يكفي من ذلك
أن أقول ان هذا الحكم الذي يحصر ادارة أمور الامة في قوم قليلين
ويقصي عنها سائر أبنائها شأنه شأن الجسم الذي يتولى عضو واحد منه
قضاء كل حاجات ذلك الجسم ويقضي على باقي الاعضاء بالشلل

هذا المبدأ يصدق على كل شعب وأمة ، على أن حاجتنا نحن
معشر العثمانيين الى اللامركزية أشد من حاجة كل أمة أخرى اليها .
ذلك لان أمتنا مكونة من عناصر متباينة في أصولها ولغاتها وتاريخها
وأخلاقها وحاجاتها وعاداتها وكل فريق منها أدرى بحاجاته الخاصة من
سواه فلا يمكن أن تحسن ادارتها يد واحدة ، ولا يمكن أن ينطبق
على حاجتها قانون واحد

وهناك امر خطير لو لم يكن في الحكم المركزي عيب سواء
لكفى وحده للقضاء عليه ، ذلك أن المركزية لا يمكن أن تتفق مع
الحكم الدستوري في بلاد كان فيها ذلك التباين الذي ذكرناه لان الحكم
الدستوري يقتضي أن تكون الامة هي صاحبة النهي والامر في شؤونها
وأن تكون الهيئة الحاكمة وكيلة عن الأمة في ادارة تلك الشؤون ،

والمركية لا يمكن أن تكون عندنا الا حكومة مستأثرة بالسلطة بداعي اختلاف الحاجات وتضارب المصالح ولان الحكم الدستوري يقتضي اشتراك أبناء الامة جميعاً في كل حق وفي كل واجب والاشتراك مع ذلك التباين غير ممكن على مبدأ المركزية

وهذا التنافر هو السبب الحقيقي في خيبة الآمال التي كانت معلقة باعلان الدستور وهو السبب في حل مجلس المبعوثان واهماله حتى الآن وفي قيام المجالس العسكرية بجانبه أو على آثاره وفي كم الأفواه والحجر على الاقلام ومعارضة كل اجتماع ومناهضة كل دعوة الى الاصلاح حتى رأينا أننا لم نكن أبعد قط عن الدستور منا عنه بعد اعلانه

ليس كل الشر في عدم التوفيق بين الحكم الدستوري والحكم المركزي في بلادنا العثمانية بل هنالك شر آخر يقتضيه الحكم المركزي بطبيعته وهو أن تكون السلطة محصورة في عنصر واحد من عناصر الامة كما هو الشأن الآن فيصبح اذ ذاك موقف هذا العنصر تجاه سائر العناصر موقف الخصم الغالب مع الخصم المغلوب على أمره

لذلك نرى معاملة الهيئة الحاكمة للهيئة المحكومة مبنية على الريب والحذر، ولذلك نرى الثقة مفقودة من الجانبين يرمى كل فريق الآخر شذراً ويظن به دائماً سوءاً واذا اشتغلت الامة بأجمعها حاكمها ومحكومها بالشواغل التي تقتضيها هذه الحالة فلا عجب اذا وقفت كل حركة عمرانية في البلاد وتعطلت كل مصالحها الحيوية

سمعتُم أيها السادة من الخطباء الذين تقدموني شكوى الامة العربية من هضم حقوقها وقد سمعنا في غير هذا المجتمع شكوى اخواننا

الأرمين ولا يزال يرن في آذاننا أنين اخواننا الدروز في حوران
وصايل السيوف في اليمن ودوي المدافع في بلاد الالبان ، كل ذلك من
نتائج شكل الحكم الحاضر الذي لم نبين الا القليل من عيوبه

فان كنا قد عرفنا أن هذا النظام الفاسد هو السبب في انحطاطنا
وعلة كل المحن والمصائب التي حلت بنا وأنه هو الذي أضاع نصف
المملكة ويوشك أن يذهب بباقيها فما علينا الا أن نطلع عنه ان كان
لنا أرب في الحياة

ان النظام الذي لم يوفق لمرضاة عنصر واحد من عناصر الامة
أخلق به أن يزول

نعم ان الدول القادرة على ابتلاعنا لا تريد اليوم بنا سوءاً ولا
تضمر لنا الآن شراً بل هي تريد صلاح أمورنا وانتظام مجتمعا ولكن
لا ننس أن لها مرافق في أرضنا ومصالح متعلقة بإدارتنا وديونا على
مواردنا وأن جماعات من رعاياها بين ظهرانينا فهل تبقى على سكونها
إذا ساءت إدارتنا الى حد أن تجعل مصالحها وأموالها في خطر ؟

الانسان صاحب ماله ولو كان قاصراً أو سفياً ، وهو مع ذلك
يحجر عليه في الحالتين منعاً له من سوء التصرف فكيف به وذلك المال
ضمانة لحقوق للغير عليه ، فلنفقه ذلك جيداً لئلا نعامل معاملة القاصر أو
السفيه ولنعتبر بما مرّ علينا من العبر

لقد مضى الزمن الذي كان يمكن فيه لكل شعب أن يعيش كما
يشاء بمعزل عن سائر الشعوب . البرق والبخار قربا أطراف الدنيا من

بعضها فاشتركت المذافع وارتبطت المصالح حتى أصبحت أم الارض متضامنة في السراء والضراء

توهم بعض أنصار النظام المركزي من اخواننا الاتراك أن الغرض من النهضة العربية الانفصال عن الدولة، وهو أمر بعيد عن الصحة، فإن الأمة العربية لا تريد الا استبدال شكل الحكم الفاسد - الذي يكاد يؤدي بالدولة - بالحكم الذي يرجى منه وحده الصلاح والنجاح لنا ولهم وهو الحكم على قاعدة اللامركزية ولو كانت الهيئة الحاكمة اليوم من صميم قریش لكان موقفنا معها نفس موقفنا هذا

قلنا ان العرب لا يريدون الانفصال عن الاتراك وتزيد على ذلك أنهم لا يميلون لفئة منهم دون أخرى ولا ينصرون حزباً على حزب وانما هم يريدون اصلاحاً ينهض بالبلاد من عثرتها ويفتح لها السبيل لمجاراة سائر الامم في مطالب الحياة، فالحزب الذي يقوم بهذا الاصلاح هو لهم وهم له

أما اذا أبت الأمة التركية الا الهلاك فالعرب معذورون اذا هم ترددوا قبل أن يلقوا بنفسهم معها في الهوة

والنتيجة أن الأمة العربية لا تريد الانفصال عن الدولة ولا نصرة حزب على حزب أو جنس على جنس وانما تريد استبدال نظام الحكم الحاضر بنظام يناسب حاجة كل العناصر على اختلاف شؤونها، فيكون بمقتضاه لاهل كل ولاية الكامة العليا في ادارة شؤونهم الداخلية ويكون لمجموع الأمة العثمانية سلطة عليا نيابية قائمة على الذببة الصحيحة لادارة الشؤون العامة

ومعنى ذلك أننا نريد حكومة عثمانية ، لا تركية ولا عربية ، حكومة يتساوى فيها جميع العثمانيين في الحقوق والواجبات فلا يستأثر فريق بحق من الحقوق ولا يحرم فريق من حق من الحقوق لا بداعي الجنس ولا بداعي الدين عربياً كان أو تركياً أرمنياً أو كردياً مسلماً أو مسيحياً إسرائيلياً أو درزياً

هذه هي فوائد اللامركزية التي نطلبها ، فإذا نفذ الإصلاح بمقتضاها أمنا غوائل الحداث و استرجعنا باذن الله مركزنا القديم بين الامم الكبرى

هذه هي قاعدتنا السياسية الجامعة ، وان كان لابد لهذه القاعدة أيضاً من شهداء فكلنا لها مستعدون

سبحانك

الرئيس - طرق اسكندر بك الطريقة السياسية التي أجمعت جماهير أمتنا على أنها خير الطرق لإدارة ممالك متعددة كالممالك العثمانية ، وقد وصف لنا هذه الطريقة وصفاً تمثلت لنا به روحها . وان الموضوع جليل وما يقال فيه جدير بالنقد والتمحيص

شارل أفندي دباس - أنا من اللامركزيين وأعتقد كما تعتقد أمتي أنه لم تبق لبلادنا حياة إلا بإدارتها على الطريقة اللامركزية . والسكني مع ذلك لا أرانا ناجحين بأي طريقة من طرق الإدارة إلا إذا استعنا في تنفيذها بمعارف الاختصاصيين من الأجانب يوم يكونون مستشارين لنا . وان الاستعانة بمعارف الأجانب الاختصاصيين ليس فيها ما يخشى منه على جامعتنا السورية التي أنا من أشد مواطني تمسكاً بها ، أضرب

لذلك مثلاً مملكتين أحدهما جربت الاستعانة بمعارف أمثال هؤلاء الاختصاصيين - وهي اليابان - فارتقت وتقدمت وفازت على دولة تعد من أكبر دول الأرض ، والثانية خافت من هؤلاء المستشارين - وهي الهند الصينية - فابتعدت على الاستعانة بهم وكانت نتيجة ابتعادها زوال استقلالها وتسلط الأجانب عليها . وصفوة القول انه لا اصلاح حقيقي الا بالمستشارين الاجانب

سليم أفندي علي سلام - ليس في النظام اللامركزي ما يمنع الاستعانة لا بالقرب ولا بالبعيد ، بل هو قائم على أساس الحاجة الداخلية لكل ولاية من الولايات ، فنحن في بيروت لما فكرنا في وضع لائحتنا الاصلاحية على أساس حاجتنا المحلية أجمعنا على لزوم الاستعانة بالاجانب وقررنا ذلك ، ولم يكن فيما قررناه ما ينافي بمبادئ اللامركزية وغايتها . وان كل ولاية أدري بحاجتها وأعرف بدخائل نفسها وأحق بطاب مافيه مصلحتها ، وهذا هو معنى اللامركزية

الشيخ أحمد طيارة - كلنا متفقون مع شارل أفندي دباس وكل ولاية تطالب الاستعانة بأراء وتجارب الاختصاصيين

اسكندر بك عمون - ليس بين برنامج حزب اللامركزية وبين اللوائح الاخرى الخاصة ببعض الولايات أي خلاف ، فان برنامج حزب اللامركزية نصّ على أن اختيار موظفي كل ولاية من حقوق مجلس ادارة تلك الولاية المنتخب نصفه من الأهالي والمعين نصفه الآخر من رؤساء الدوائر الرسمية فهو مطلق الارادة في أمر الموظفين وفي كل الامور الداخلية للولاية ولا يتقيد الا بالقوانين المرعية وبسلطة المجلس

العمومي (النيابي) فاذا رأى أن الحاجة تدعو الى جلب الموظفين الاجانب لبعض الوظائف التي تستدعي معارف وكفاءة غير متوفرة في الوطنيين فلا مانع من برنامج حزب اللامركزية ينعه كما لا داعي يدعو الى وضع نص مخصوص في برنامج الحزب يوجب تعيين الأجانب مادام لكل ولاية - في نظر الحزب - حق ادارة شؤونها وليس للحزب أن يحتم على ولاية أمراً ربما كان في حالاتها الخاصة بها ما لا يتفق معه ، ان تقرير حالة واحدة لكل الولايات هو الذي نشكو منه اليوم

الدكتور أيوب أفندي ثابت - ان صديقي شارل أفندي دباس حديد المزاج ، وكلنا معترفون بضرورة استشارة الاجانب ، وانما قال ما قال لما يعلمه من أن حرية الكلام مباحة للجميع الرئيس - أجل ان حرية الكلام مباحة للجميع (فترة قليلة)

الرئيس - في الجلسة الماضية قلنا ان اخواننا المهاجرين في أميركا أوفدوا مندوبين عنهم الى المؤتمر ، ومن مندوبيهم حضرة نعيم أفندي مكرزل مندوب جمعية النهضة اللبنانية وصاحب جريدة الهدى التي تصدر من نيويورك ولحضرتة كلمة عن رقي المهاجرين ومؤازرتهم للنهضة العربية الاصلاحية وسيلقيها على مسامعكم الآن

رقي المهاجرين

ومؤازرتهم للنهضة العربية الاصلاحية

كلمة نعوم افندي مكرزل

سلام على المصلحين ،

سئلت أن أقول كلمة عن رقي المهاجرين أو سئلت أن يكون لي الشرف بتمثيل السواد الاعظم منهم واني حاصر كلمتي في رقيهم السريع المجيد

المهاجرون أيها السادة أشبه بقطر الغمام الذي يخرج من البحار مالحاً ثم يسقط للظأ نافعاً وللبلاد نافعاً - المهاجرون أقوام لفظتهم بلادهم فخرجوا منها الى كل قطر ومصر يضربون في مناكب الارض لازالة النكبات ويتبطنون الاغوار لتوفير النضار وينتشرون بين المدينة والغاب والاوادية والهضاب ولا يعودون بغير روائع الارباح والآداب فهم اكبر من المصائب وأجراً من النوائب وأقدم على نيل الرغائب من كل مغالب مطالب - أنا لا أرفعهم لاخفض من كرامة المتخلفين الذين هم منهم ولكن الذين لا يبالون بعاديات الدهر ولا تثبط عزائمهم عادات وأخلاق الاقوام يستحقون أن يغالى بجزأتهم وأن تعرف لهم المنزلة التي نالوها باجتهدهم وجهادهم واخلاصهم وحسن مساعيهم - هؤلاء الاحرار هم لكم أيها المؤتمرون أنصار في العادل الفاضل من مآتيكم . انهم يعتقدون باللامركزية الحرة المساوية المنصفة وهم بكتائب تجارهم

وعصائب أديانهم وأسراب محصناتهم معكم على الإصلاح بالشعور الوطني أيها المصلحون ، نحن في المهاجر نعتقد بالحركة لا بالسكون . نعتقد بان من لا يتقدم يكون بحكم جموده وتقدم غيره متأخرا . نعتقد بالاخلاص في النية والقول والعمل . نعتقد بالحرية والمساواة والعدل ونعتقد بالثورة ، الا أن اعتقادنا بالثورة مشروط فيه أن تكون أديية اصلاحية حتى اذا ضاعت كل حيلة مع أعداء أنفسهم قبل أن يكونوا أعداءنا نعتقد بها دموية لان كل أنظمة الشعوب الحرة كتبت بنجيع القلوب لا بالمداد الاسود

أنظروا أيها السادة الى الجبال النارية التي تنبعت منها اللحم التي هي هم ، أنظروا واعتبروا كيف أن الطبيعة تلقي علينا الامثلة بعد الامثلة لنقتدي بها ونستن بسننها ، أما لو بقيت هذه الغازات المحترقة في أحشاء هذه الكرة السكانت الهزات والزلازل لا تفارق بلاداً حتى تزعزع بلاداً ، أما لو بقيت هذه الغازات في جوف الارض التي نحيا على أديمها ونعود لنلتف به ونبلى تحته لما كانت لنا حضارة ولا مدنية ولا أم ولا عشائر ولا كنا نبني مدينة حتى تقوض ولا نرفع بناء حتى يندك . فالبراكين من أمثولات الطبيعة بوجوب الثورات وهي من نعم الله علينا ورفقه بنا وانما يجب أن نعتبر أن هذه الكرة التي كانت في عهد من العهود كتلة نارية ولم يبق فيها الا براكين معدودة تشبهنا . نحن اذا كنا في عهد من العهود نشرب السخن من الدم ونأكل النيء من اللحم ونتناهى كطوائف الحيوانات الضارية الى أن ارتقينا ارتقاء بطيئاً ولا تزال نرتقي وقد زال تمرقنا أو كاد

دخات في احدى السنين حديقة لشعب الولايات المتحدة - للمدينة
أوولاية له - تدعى « حديقة غاب الصخر الاصفر » فشاهدت مما شاهدته
فيها نافورات للماء الحار تنبعث مرتفعة عشرات الاقدام فقلت في نفسي
انها بقايا الاحتراق الطبيعي كما أن الثورات بقايا التطاحن الانساني، ثم
تأملت في كيف أن هذه الاعمدة المائية تفور وتغور فقلت في نفسي أيضاً
انها تنور بالحرارة وتغور للبرودة كعواطف الناس التي لا تظهر الا بحرارة
الوطنية ولا تختفي الا لبرودتها وويل للشعب الذي لا حرارة في قلبه فانه
يعيش ويموت خافياً خاملاً . ونحن أيها الكرام يجب أن نفهم أنه عند
تغلب الفتور علينا تبطل الفائدة العمومية منا ونموت اذ تستولى
علينا البرودة

أيها السادة ، ان وطننا هو البحر الذي تنساب اليه أنهارنا المنصبة
فيها الجداول ، فالجداول تمتد الانهار والانهار البحر ونحن بعشائرنا
وعناصرنا تلك الانهار والجداول المستقل كل منها الى درجة والم المتحدة
كلها بالبحر ، ولو تروى الذين ألقيت اليهم أزمة السياسة والحكم في
السلطنة العثمانية الآن لما ناهضوا (الامر كزية) لانها قوام الدولة اذا
أخلص وتجرد القائمون بها

واللبنانيون الذين أشرف بتمثيل نهضاتهم وأعضاء جمعية الثورة
الادبية الذين شاءوا أن يضعوا ثقتهم بي يتمنون لمباديء اللامركزية
الانتشار والانتصار - نحن في لبنان مستقلون استقلالاً ادارياً وغير
محتاجين لغير الاصلاحات اللبنانية الا أننا نتحد مع عشاق الحرية
بالشعور لاننا أحرار ولا ننازيرد أن يكون مواطنونا ولا سيما جيراننا مثلنا

وان مثلنا كمثل رجل الدين مع العجوز والبيفاء فقد قيل انه كان لاحدى العجائز بيفاء تصرخ دائماً هكذا « ارحمها يا الله » فتشاءمت العجوز وأرسلت تطلب أحد رجال الدين فجاء وبعد أن قابل العجوز وشكت اليه أمرها قابل بناتها فأوقفنه على الحقيقة وهي أن والدتهن أصبحت عاجزة سيئة الاخلاق والتصرفات خشنة ظالمة ومستبدة أنانية تكاد تميتهن جوعاً وتسحقهن عسفاً وتحرمهن كل لذة وحرية وسعادة ولما كن يحبين البر بها ولا يرغبن في الاساءة اليها ولو بالكلام كن يقان هذه العبارة التي تراجعها البيفاء فتغضب والدتهن وهي « ارحمها يا الله » فلما سمع رجل الدين الحديث قال « ارحمها يا الله في ملكوتك » فأخذت البيفاء تردد قوله

فالمهاجرون بمنزلة صاحبنا رجل الدين وقولهم في دولتهم كقوله في العجوز الظالمة المخرفة ولكنهم لا يتوقعون أن تستبدل العجوز بعجائز كما وقع للعثمانيين مع الاتحاديين الذين أصبحوا كلهم سلاطين هذا ما أظنه ينطبق على مبادئ المهاجرين الذين أرجو أن تعتبروني أحقرهم فان وجودي بينكم لا يدل على وجود أقل ميزة لي عليهم فأنا شرفة من شرفات البناء الفخم الوطيد الدعائم الفاخر الرياش فان كانت اساءة فلي أو حسنة فاهم

ولما انتهى نعيم أفندي من خطبته قال الرئيس :
- اننا طالما استفدنا من كتابات الاخ نعيم أفندي وترغنا بها ،
والآن نحكي بشخصه شعور اخواننا المهاجرين . وهذا الاخ عباس
أفندي يجاني مندوب مهاجري المكسيك يريد أن يلقي عليكم كلمة
بلسان منيبه

وهناك قام عباس أفندي فألقى جملة وجيزة حيا بها عاقد المؤتمر
والوفود القادمة اليه ، وأعرب عن عواطف اخوانهم أفراد الجالية العربية
في المكسيك وأنهم مخلصون في وطنيتهم محبذون لهذا التعاضد الذي
وجد في الأمة

ثم جلس فشكره الرئيس وأثنى على منيبه
وقام بعد ذلك واحد من الحاضرين اسمه يوسف فهمي أفندي
مدفوعاً من الذين يحاولون معارضة النهضة وفي يده ورقة كتبت عليها
كلمات باللغة الافرنسية فاستأذن الرئيس بتلاوتها على الحاضرين ، ومعنى
هذه الكلمات الافرنسية التي في ورقته احتجاج على عقد المؤتمر في باريس
لانه يرى أن عقد المؤتمر فيها ينافي الوطنية

عبد الغني أفندي العربي - أنا أحتج على التكلم باللغة الافرنسية
في جلسة أعلن رسمياً أن المذاكرات والخطب فيها تجري باللغة
العربية

مختار أفندي بهم - أضمر صوتي الى صوت الاخ عبد الغني أفندي
وأطلب اسكات المعارض لا سيما وان كلامه ليس من اللياقة في شيء
شكري أفندي غانم - أذن لك بالكلام باللغة الافرنسية بصفة

استثنائية وهذا كرم أخلاق لم يكن لاثقاً أن تقابله بضده
يوسف فهمي أفندي « بالفرنسية » - أنا عربي الأصل وقد مضى
علي سبعة عشر عاماً وأنا في ديار الغربه " وسوف أحتج في الصحف
على هذا المنع

مختار أفندي بهم - أسكت أيها السيد فنحن لا نرى لك حق
الكلام هنا

توفيق أفندي فايد - نحن لا نعتبر عربياً لا يحافظ على
لغته الوطنية

« ضوضاء كبيرة بين الحضور ... أصوات احتجاج على يوسف
فهمي أفندي »

خير الله أفندي خير الله - أياذن لي الرئيس أن أجيبه بالفرنسية؟
الرئيس - لا ، لا

خير الله أفندي خير الله - لو قرأ تصريحات الرئيس في صحف
هذه العاصمة لعرف دواعي عقد المؤتمر هنا وكفى نفسه مؤونة احتجاجه
يوسف فهمي أفندي - « رفع ذراعيه وقال وقد اصنر لونه » -
حسن ، حسن ... « ثم أخرج »

الرئيس - نحن أعرف بأحوال مملكتنا ، والكلام في هذا
الموضوع إنما يكون بيننا وبين رجال دولتنا لا مع الفضوليين
« تصفيق »

(١) كأنه يمتذر بأن السبعة عشر عاماً أنسته لغة أمه وأبيه ان صح أنهما
عربيان عثمانيان

والآت نعرض على هيئة للؤتمر القرارات التي تفاوض أعضاء
الوفود في وضعها
فقرأ عبد الغني أفندي العريسي :

قرارات المؤتمر العربي الاول

في جلسة المؤتمر العربي الاول المنعقدة في قاعة الجمعية الجغرافية
بشارع سن جرمن رقم ١٨٤ يوم ٢١ حزيران سنة ١٩١٣ تقرر ما يأتي :

- ١ ان الاصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للمملكة العثمانية
فيجب أن تنفذ بوجه السرعة
- ٢ من الهم أن يكون مضمونا للعرب المتمتع بحقوقهم السياسية ،
وذلك بأن يشتركوا في الادارة المركزية للمملكة اشتراكا فعلياً
- ٣ يجب أن تنشأ في كل ولاية عريضة ادارة لامركزية تنظر في
حاجاتها وعاداتها

[أنطون أفندي لطيف - المقصود أن تكون لكل ولاية ادارة
خاصة ، ومجموع الولايات تتمثل في العاصمة ، فما اختص بشؤون
الولاية تستقل الولاية بالنظر فيه وما كانت له علاقة بالولايات
الاخرى فهو من العموميات التي مرجعها العاصمة
سليم أفندي علي سلام - اذا بلغت بلادنا ما تنشده من الادارة

اللامركزية كان لكل منها أن تسن لنفسها نظاما داخليا تلاحظ فيه حاجاتها المحلية ، وهذا شيء قد جرت عليه بيروت في اللائحة الاصلاحية التي وضعتها جمعيتها العمومية
ثم يستأنف عبد الغني أفندي المريسي قراءة القرارات :

٤ كانت ولاية بيروت قدمت مطالبها بلائحة خاصة صودق عليها في ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٣ باجماع الآراء وهي قائمة على مبدئين أساسيين وهما : توسيع سلطة المجالس العمومية ، وتعيين مستشارين أجانب . فال مؤتمر يطلب تنفيذ وتطبيق هذين الطلبين

| كساب أفندي - نحن لا نريد أن يتداخل في أمورنا أجانب
سليم أفندي علي سلام - البيروتيون أجمعوا على هذا الطلب من لائحتهم على أن يكون استخدام المستشارين الاجانب لمدة معينة بحيث يستغنون عنهم بعد ذلك اذا قدروا على الاستقلال في الاعمال من دونهم ، وهذا أمر رأى البيروتيون أنهم لا غنى لهم عنه في السير الى اصلاح أحوالهم ، أما المعارضة التي توجه للبيروتيين بسبب أمر رأوا فيه مصلحتهم فانها مثل أي معارضة يوجهها البيروتيون الى أهل ولاية أخرى في خصوصياتها ، وهذا ما لا نرى أنفسنا محقين به لو فعلناه
خليل أفندي زينية - البيروتيون لا يرضون بأي تغيير في اللائحة التي بنوها على حاجاتهم المحلية ، والمطلوب الآن من الحضور قبول هذا القرار أو رفضه

الرئيس - أنا مع احترامى لزينية أفندي أذكره بأننا أعلننا أننا نحب

الاستفادة من المناقشة ، وبعد ذلك ننظر في القبول أو الرفض
سيد أفندي كامل (من القاهرة دكتور حقوق) - هل للمصري
أن يشترك في المناقشات ؟
الرئيس - لا ، لا

رامز أفندي مخزومي - ولكن أليست مصر بلاداً عربية عثمانية ؟
الرئيس - نحن نحترم اخواننا المصريين ونحترم آراءهم ، وبهذه
المناسبة أعتذر لأنني لم أجد فرصة قبل الآن لتحية الامة المصرية ، والآن
نحن نحبي اخواننا المصريين ونبدي حرمتنا لآرائهم ونعرف أن مصر
عربية عثمانية ، ولكن بما أن لها ادارة خاصة لا ينفذ فيها رأي
العثمانيين وكذلك للبلاد العثمانية ادارة لا ينفذ فيها رأي المصريين
لذلك أرجو أن يكون هذا عذراً لبقاء مناقشة الشؤون العثمانية الداخلية
منحصرة فيمن لا آرائهم حق التأثير على أحوالهم
ثم يعود عبدالغني أفندي فيقرأ القرارات :

٥ اللغة العربية يجب أن تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني ،
ويجب أن يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في
الولايات العربية

|| أحدهم - ما معنى أن تكون اللغة العربية معتبرة ؟

الرئيس - يعني مقبولة

جبران أفندي اسكندر كزما - ويجب أيضاً أن تكون العربية

لغة التعليم

الرئيس - جعل اللغة العربية رسمية في ولاياتنا شامل التعليم بها في مدارسنا

وعاد عبد الغني أفندي فاستمر في تلاوة القرارات :

٦ تكون الخدمة العسكرية عملية في الولايات العربية الا في الظروف والاحيان التي تدعو للاستثناء الاقصى

خير الله افندي خير الله - من الذي يقرر هذه الضرورة القصوى ويقدرها ؟

مختار أفندي بهم - ناظر الحرية
خير الله أفندي خير الله - أقترح أن لا يت في هذه الامور الاستثنائية الا بقرار من أكثرية المجلس النيابي الاعلى
الرئيس - واذا حصلت ضرورة قاضية في غير أوقات انعقاد المجلس النيابي ؟

اسكندر عمون بك - نحن نطالب أن تكون الحكومة التنفيذية المركزية التي تدير الشؤون العامة لمجموع الولايات مؤلفة من كل العناصر ، وفيها ضمانات جميع الحقوق ، وهذه الضمانة تكون بتوزيع السلطة العليا فيها على النسبة الصحيحة ، ولذلك كان اقتراح خير الله أفندي في محله مادامت هذه الضمانة غير موجودة أي مادامت السلطة غير ممثلة للامة

خليل أفندي زينية - الضرورة القصوى هي الحرب أو الثورة

الرئيس - هل أنتم موافقون على هذه المادة من القرارات ؟

الاكثرية - نعم ، نعم

فقرأ عبد الغني أفندي الريسي : |

٧ يتمنى المؤتمر من الحكومة السنية العثمانية أن تكفل لمصرفية لبنان وسائل تحسين ماليتها

| الرئيس - كلّم تعلمون أن لبنان مقاطعة عثمانية ذات شكل خاص ، وهي تشكو عجزاً في ميزانيتها ، وهذه الميزانية اللبنانية تراقبها الحكومة المركزية وتعين المحاسب للجبل ليرى اذا كانت واردات لبنان كافية لادارة شؤونه أو تزيد على الكفاية أو تنقص عنها ، وبالرغم من سكوت اخواننا اللبنانيين على ما يشاهدونه من حالة بلادهم فاننا جميعاً نرى - اذا لم نرد أن نتعالمى - أن هنالك مسألة تدعى « المسألة اللبنانية »

الجميع « يقررون قبول هذه المادة »
ويقراً عبد الغني أفندي : |

٨ يصادق المؤتمر ويظهر ميله لمطالب الارمن العثمانيين القائمة على اللامركزية

| الرئيس - حال اخواننا الارمن كحالنا ، وهم أشبه الناس بنا : يهاجرون كما نهاجر ، ويفكرون كما نفكر ، ويطلبون كما نطلب . فنحن نرغب في نجاحنا ونجاحهم ، وانا واياهم سواء في المطالبة باللامركزية
الجميع « يوافقون على هذه المادة »
ثم يقرأ عبد الغني أفندي : |

٩ سيجري تبليغ هذه القرارات للحكومة العثمانية السنية

«خير الله أفندي خير الله - أريد أن أعرف ماذا سوف نعمل إذا لم نل مطالبنا

الرئيس - هذا خارج عن الموضوع الذي نحن فيه ، فنحن نبحث الآن في كيفية تبليغ هذه القرارات الى الحكومة العثمانية ، فهل نبلاغها بواسطة سفير باريس أم نرسلها الى الباب العالي مباشرة ؟
«فتقرر أن تقدم المواد العامة من قرارات المؤتمر الى السفير العثماني في مدينة باريس»

وعاد عبد الغني أفندي الى الاستمرار في قراءة القرارات :

١٠ وتبلغ أيضاً هذه القرارات للحكومات المتحابة مع الدولة العثمانية

«أحدهم - ما المقصود من تبليغ القرارات للدول ؟

ندرة بك مطران - الأرمن يبلغون دائماً مطالبهم الى الدول المتحابة مع دولتنا ، والمقصود من ذلك استمداد كلمة خير منهم للحكومة العثمانية في اعطائنا الاصلاحات

الرئيس - وأنا أزيد على ذلك أن بيننا وبين الدول ارتباطاً هو أعظم مما نتصور ، ونحن اذا أطلعنا الدول العظمى على ما يطلبه جزء عظيم من سكان المملكة يكن ذلك خيراً من عدم اطلاعنا اياها عليه
«فصودق على هذه المادة من القرارات»

وقرأ عبد الغني أفندي : |

١١ يشكر المؤتمر الحكومة الفرنسية شكراً جزيلاً لترحابها
الكريم بضيوفها

| « فصودق على ذلك بالاجماع »
وقرأ عبد الغني أفندي : |

ملحق بقرارات المؤتمر

١ اذالم تنفذ القرارات التي صادق عليها هذا المؤتمر فالاعضاء
المتنمون الى لجان الاصلاح العربية يمتنعون عن قبول أي منصب كان
في الحكومة العثمانية الا بموافقة خاصة من الجمعيات المتنمين اليها

| « فصودق على هذه المادة وكانت قد سبقت المناقشة فيها وحصلت
الموافقة عليها »

وقرأ عبد الغني أفندي : |

٢ ستكون هذه القرارات برنامجاً سياسياً للعرب العثمانيين ، ولا
يمكن مساعدة أي مرشح في الانتخابات التشريعية الا اذا تعهد من
قبل بتأييد هذا البرنامج وطلب تنفيذه

| « فصودق عليها »

(١) راجع صفحة ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ وصفحة ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ من
هذا الكتاب

وقرأ عبد الغنى أفندي :

٣ المؤتمر يشكر مهاجري العرب على وطنيتهم في مؤازرتهم له
ويرسل لهم تحياته بواسطة مندوبيهم

ندوه بك مطران - أقترح أن تضاف الى ذلك تحية جميع المهاجرين
الذين لم يتمكنوا من ارسال وفود واكتفوا عن ذلك بارسال الرسائل
البرقية والبريدية

الشيخ أحمد حسن طيارة - وأنا أقترح أن نحى اخواننا العراقيين
« فتقرر ذلك كله »

نجيب أفندي دياب - سينقضي هذا العمل ونعود الى نيويورك
حيث نبلغ اخواننا مهاجري العرب ماشاهدناه من نهضة العرب المطالبين
بالاصلاح المستعدين للاستشهاد في سبيله ، وان جمعية الاتحاد السوري
النيويوركية وفروعها العديدة في داخلية الولايات المتحدة ترى أن تعقد
مؤتمراً عاماً للسوريين في الولايات المتحدة للبحث في الاصلاح الذي
تطلبه سوريا والولايات العربية ، فجمعية الاتحاد السوري تطلب رسمياً
تسجيل ذلك في وقائع المؤتمر العربي الاول . والجمعية ترحب بوفود
الجمعيات الاصلاحية في باريس ومصر وسوريا وغيرها من البلاد اذا
شاؤا ان يشتركوا معها في ذلك

الرئيس - اقترح جمعية الاتحاد السوري حسن ، وان من يشترك
في تنفيذ هذا الاقتراح يبرهن على حمية واقدام ، وان اقتراحكم هذا
سيسجل في أعمال المؤتمر

وهنا أعلن الرئيس انتهاء الجلسة الثالثة للمؤتمر وأن الجلسة الأخيرة ستعقد يوم الاثنين ١٨ رجب سنة ١٣٣١ و ٢٣ حزيران سنة ١٩١٣ وأن الرئيس سيرحب بالضيوف الأجانب الذين سيحضرونها ويتلو أحد أفندي مختار بيهم تقريراً له بالفرنسية يخصص فيه أعمال المؤتمر ويخطب شارل أفندي دباس بالفرنسية في موضوع « تاريخ النهضة الإصلاحية » وينتهي شكري أفندي غانم خطبة فرنسية في موضوع الإصلاح

ثم انقضت الجلسة في الساعة الثامنة مساء

الجلسة الاخيرة

في مساء يوم الاثنين ١٨ رجب سنة ١٣٣١

و ٢٣ حزيران سنة ١٩١٣

افتتاح الجلسة — ترحيب الرئيس بالحضور — الرسائل الواردة — خطبة أحمد أفندي مختار بيهم « بالفرنسية » — خطبة شارل أفندي دباس « بالفرنسية » — خطبة شكري أفندي غانم « بالفرنسية » — خاتمة المؤتمر

لما أعلان رئيس المؤتمر العربي الاول السيد عبد الحميد الزهراوي افتتاح جلسته الاخيرة كانت قاعة المؤتمر غاصة بأعضائه وبالوافدين اليه من أبناء الجاليات العربية وكبار الأمة الفرنسية من نساء ورجال وبمندوبي الصحف الفرنسية وغيرها ، فأقبل عليهم الرئيس بوجهه الطلق مسلماً ومرحباً وقوبل بالتصفيق الحاد من الجميع

ثم أعلن ورود رسائل جديدة في تعضيد المؤتمر فكان منها :

تأخراف من عطوفة زعيم العراق السيد طالب بك النقيب

رسالة من الامير خالد بن الامير الهاشمي بن الامير عبد القادر

الجزائري الحسني

رسالة من أعيان وأفاضل حيفا

رسالة من أعيان وأفاضل نابلس

رسالة من أفاضل حماه

رسالة من الجمعية الخيرية الاسلامية في يافا
رسالة من داود أفندي الايوبي الموصلي وهائم أفندي الوتري
البغدادى ومحمد طاهر أفندي حمدي المقدسي في القسطنطينية
رسالة من أحمد أفندي حمدي الامام وسعيد أفندي أبو خضرة
في يافا

رسالة من عمانوئيل أفندي مكرزل في محطة باندا في أميركا

وبعد ذلك قام أحمد أفندي بيهم فألقى خطابا بالافرنسية نلص
فيه أقوال الخطباء وترجم قرارات المؤتمر ، فوقف حاضرو هذه الجلسة
من الالانب والصحافيين على صورة مصغرة من أعمال المؤتمر في
جلساته الماضية

وهذا نص خطبة أحمد مختار أفندي^{١)}

(١) بعد أن ترجمنا هذه الخطبة الى العربية رجحنا أن ننشر هنا نصها الافرني
للملاحظة التي لاحظها رجال المؤتمر وهي ايقاف الالانب على خلاصة آراء خطبائه
ولم ننشر الترجمة العربية لان القراء من أبناء هذه اللغة او عارفيا قد اكتفوا
بالفصيل عن الالال

DISCOURS

DE

Mr. MOUKTAR BEYHUM

Membre du Comité des Réformes de Beyrouth

Prononcé à la séance de clôture du Congrès Arabe

Tenue à Paris le 23 Avril 1913

Mesdames et Messieurs,

Mes collègues ont bien voulu me charger de rendre compte des principaux discours qui ont été prononcés à ce Congrès, ainsi que des résolutions que nous avons adoptées.

En prenant possession du fauteuil présidentiel, Es-Sayed Ezzehraoui, ex député de Hama, après avoir affirmé la nécessité pour la Nation Arabe Ottomane de réunir des Congrès comme celui-ci pour faire disparaître entre ses enfants toute cause de malentendu et les grouper dans un effort commun, a continué en ces termes :

« L'Occident est aujourd'hui le guide de l'Orient. Quelque grand que puisse paraître à certains le danger de nous assimiler toutes les idées de l'Occident, il est

moins grand que celui de rester figés dans une parfaite immobilité. Comme nous allons profiter nous-mêmes gratuitement d'une expérience et de connaissances acquises par l'Europe au prix de grand sacrifices, nous lui devons un grand remerciement.

« Nous lui serons reconnaissants pour tout ce que nous lui prendrons, comme elle a été reconnaissante à nos ancêtres pour tout ce qu'elle leur doit.

« Ceux qui en Europe nous empêchent d'élever la voix ont tort. Ils ne doivent s'en prendre qu'à eux-mêmes de nous avoir appris à aimer la liberté ! Si d'aucuns jugent notre succès impossible ou improbable, qu'ils se rappellent ce que l'Occident a été avant de devenir ce qu'il est.

« Chaque collectivité a des intérêts et des aspirations qui sont sa raison d'être et qu'elle doit défendre. Elle les défend en usant de son droit de contrôle sur les actes du gouvernement, en le combattant, s'il est mauvais, en le soutenant, s'il est bon. Les peuples qui laissent périmer ou prescrire ce droit de contrôle sont frappés d'atrophie. Heureusement, nous autres Arabes Ottomans, nous n'en sommes pas encore là. Oyez plutôt :

Au point de vue intellectuel, on peut nous diviser en deux catégories : les Arabes riverains de la Méditerranée Orientale, du Golfe Persique et de la Mer Rouge et les Arabes de l'intérieur. Les premiers ont une instruction relative. Leur pensée s'est toujours fait sentir dans leur pays. Le Gouvernement s'est vu même quelquefois obligé de réprimer leurs manifestations par la violence.

Quant aux Arabes de l'intérieur, ils sont peut-être

restés étrangers à toute notion de civilisation occidentale. Mais, malgré tout, ils ont réussi à constituer des émirats où la sécurité et le respect des droits sont mieux garantis que dans d'autres pays non-européens, qui se targuent d'une vaine supériorité.

Mais louer les arabes ottomans n'équivaut pas à blâmer les autres ottomans. Cette vitalité dont j'ai constaté les manifestations chez les arabes est de nature à réjouir leurs frères ottomans, si fraternité il y a. Si fraternité il n'y pas, nous les laissons libres de penser ce qu'ils veulent.

Le Gouvernement a été jusqu'à ce jour en Turquie aux mains exclusives des Turcs. Le monde entier a vu où ils ont conduit le pays. Les Arabes, qui ne sont pas responsables du démembrement partiel de l'Empire, pour sauver ce qui en reste, veulent assumer à l'avenir leur part de responsabilité dans les affaires publiques. Cette co-responsabilité deviendra effective par l'établissement d'un régime décentralisateur et la participation de tous les Ottomans à l'autorité centrale.

Le programme décentralisateur que nous préconisons est celui de la majorité des Turcs et de tous les Ottomans. Son acceptation par le Gouvernement Ottoman inaugurerait en Turquie une ère de paix intérieure.

D'aucuns disent : L'Europe est un ogre. Non ! l'Europe n'est pas un ogre. L'ogre c'est la mauvaise administration. Si l'Europe était un ogre, elle n'aurait pas depuis cent ans, défendu l'existence de la Turquie, mais hélas ! la Turquie n'a pas su profiter de cette aide. Espérons qu'il n'en sera pas de même à l'avenir. Espérons que l'Empire Ottoman donnera à l'Europe une preuve

tangible de sa bonne volonté en faisant régner la paix entre ses peuples.

Il ne sert à rien de mentir au monde civilisé, peut-on bernier un homme fort et puissant ? Il serait temps que cette vérité fut bien comprise en Turquie ?

..

Il appartenait à M. OREISSI, Directeur du Journal *Al-Mufid* de Beyrouth, de définir les droits politiques des Arabes en tant qu'Ottomans et en tant qu'Arabes.

L'orateur, après avoir rappelé que depuis la mise en vigueur du régime constitutionnel, les Turcs nous avaient réduits à la portion congrue dans les assemblées législatives, dans l'administration centrale et provinciale, a affirmé la ferme volonté de ses compatriotes de voir cesser un état de choses devenu intolérable.

Les Turcs, a-t-il dit, ne peuvent pas invoquer sur notre pays un droit de conquête, nous sommes en droit leurs égaux, et nous entendons le devenir en fait.

Nous sommes profondément attachés à l'Ottomanisme, mais ottomanisme ne signifie pas turquisme, il signifie que tous les éléments qui constituent l'Empire Ottoman doivent participer dans la direction des affaires ottomanes en proportion de leur importance numérique.

..

M. Nadra Montran, membre du Comité de Paris, a traité de la nécessité de sauvegarder la vie nationale dans les pays arabes ottomans. L'orateur a établi histori-

quement la parfaite solidarité qui a régné en Syrie entre chrétiens et musulmans pendant treize siècles.

Les sanglants événements de 1830 n'ont été qu'un accident dans la vie des peuples syriens. C'est la Sabline l'orte qui pour mieux opprimer les uns et les autres a jeté les uns contre les autres. Heureusement, a ajouté M. MONTRAN, toute cause de malentendu confessionnelle a disparu aujourd'hui en Syrie. Tous les Syriens conscients de leur communauté d'origine, de langue et d'habitudes poursuivent aujourd'hui un seul et même but : le libre développement de leur nationalité, sous l'égide de l'Empire Ottoman.



Le Scheik Ahmed Tabbara, Directeur du Journal Al Itihad Osmani, membre du Comité de Réformes de Beyrouth, a parlé ensuite de l'Emigration et de l'Immigration en Syrie.

L'Orateur, après avoir établi, chiffres en mains, que plus de 650,000 Syriens avaient depuis une trentaine d'années quitté la Syrie pour fixer leurs pénates dans les quatre coins du monde, s'est demandé comment et pourquoi une province qui, sous les Romains, avait nourri plus de 16 millions d'hommes, ne pouvait plus en nourrir aujourd'hui trois millions.

La réponse à cette question est aisée. La situation géographique de la Syrie n'a pas changé. Son climat reste ce qu'il était. La nature de son sol est inchangée. Ses habitants n'ont rien perdu de leurs qualités primiti-

ves. Partout où ils vont, ils réussissent à conquérir leur place au soleil.

« Messieurs ! Si la Syrie est aujourd'hui presque déserte, c'est parce que le Gouvernement Ottoman ne satisfait pas en Syrie aux obligations de tout gouvernement régulier envers ses sujets.

Il suffit, pour rendre les Syriens à la Syrie, pour restituer à cette province son ancienne splendeur, de remettre gens et choses à leur place.

Nés Ottomans, nous entendons le rester et la meilleure preuve en est que nous demandons et que nous demanderons inlassablement des réformes sérieuses et profondes.

II

C'est à Skender bey Amoun, Vice-Prés Comité Supérieur du parti décentralisateur ottoman du Caire qu'était réservé la parole sur le système gouvernemental actuel, cause de tous les malheurs de notre empire mutilé.

Après les sanglants événements, dit-il, qui viennent de se dérouler, l'Empire Ottoman se trouve placé entre un passé douloureux et un avenir chargé de lourdes éventualités. Aux heures suprêmes, pour les nations comme pour les individus, la mémoire du passé revient avec une effroyable lucidité et les faits s'en représentent avec un enchaînement implacable, éclairés par le jour fatal dont les reflets laissent découvrir des vérités et des leçons jusqu'alors méconnues. »

Puis l'orateur étudie les facteurs qui ont mis l'em-

pire dans sa lamentable situation : « Ce n'est pas la nature ni le climat, puisque sur ce même sol des grands empires ont pu vivre et grandir ; ce ne sont pas les personnes, puisque partout, aux quatre coins du monde où les hasards de l'émigration les ont jetées, elles ont fait preuve des capacités les plus variées. Reste un facteur le facteur néfaste, c'est le système gouvernemental, c'est la centralisation.

Si la centralisation est possible dans un pays qui possède l'unité de race, de religion, de langue et de traditions, elle ne saurait être possible dans un pays où pas une de ces unités n'existe. Bien plus, étant donné cette composition hétérogène, le despotisme seul est possible et les suites ne se sont pas fait attendre. Des hommes il y en a eu d'éminents, leur action resta stérile ; des sacrifices, des dévouements, il s'en est trouvé, ils n'ont abouti à rien. La centralisation se fit au profit d'un seul élément au détriment des autres, d'où une sourde et juste défiance et, dans l'heure présente, cet élément lui-même se trouve par l'implacable logique des choses, le plus menacé et le plus éprouvé.

« Un mode de gouvernement, ajoute l'orateur, qui n'a satisfait aucun des éléments de l'Empire Ottoman, qui ne lui a garanti ni son intégrité, ni sa prospérité, doit disparaître avant qu'il n'ait pu ébranler les dernières bases sur lesquelles repose l'unité nationale. . . . »

Amoun Bey parle ensuite de la solidarité universelle, des intérêts de toutes sortes que les puissances ont en Turquie, intérêts qui ouvrent la porte toute grande à l'intervention, si par suite d'un aveugle entêtement à

maintenir le système actuel, l'anarchie se déclarait amenant la désorganisation finale.

« On nous accuse, dit-il, en substance, de séparatisme, on nous accuse d'être mus par des mains étrangères, et la vérité est que notre action est le seul espoir de relèvement pour l'Empire, puisqu'elle tend à lui ramener la vie et l'Ordre. Nous voulons rester en dehors des partis turcs, mais c'est pour garder notre personnalité et retrouver surtout nos droits. Et enfin, puisque nous sommes à une heure où seule, une parole franche peut-être de mise, si les Turcs veulent aller tête baissée à l'abîme, on ne fera pas un crime aux Arabes d'hésiter un instant avant de s'y jeter à leur suite. . . .

L'orateur en arrive à la conclusion que voici :

« Les arabes, dit-il, rappelant le programme du parti décentralisateur et celui du Comité des réformes de Beyrouth, ne veulent point séparer leur cause de celle de leurs frères ottomans, ni soutenir un parti ou un élément au détriment de l'autre. Ce qu'ils veulent, c'est remplacer le système gouvernemental actuel par un autre plus en harmonie avec la diversité des éléments dont se compose l'empire. La base de ce système est que les habitants de chaque province auraient seuls la libre administration de leurs affaires intérieures. Les affaires d'ordre général relèveraient de l'Autorité Centrale où seraient représentés tous les éléments de l'Empire proportionnellement à leurs nombres respectifs. Ce système seul peut relever l'Empire qui croule et lui assurer une place et une vie propre dans le monde civilisé. »

C'est là, dit l'orateur dans un élan final, notre religion politique. Et si, comme pour toute religion, il est besoin de martyrs, nous sommes là pour le sacrifice.

..*

Au nom des émigrés Syriens d'Amérique, M. M. Diab, Mekerzel et Bijani ont exprimé en termes émouvants le ferme attachement à la Mère-Patrie, de tous les Arabes Syriens établis à l'Etranger.

« Nous suivons, ont-ils dit en substance, avec le plus vif intérêt le mouvement de réforme qui chaque jour grandit dans notre pays. Notre activité, notre argent, notre sang sont à la disposition des réformistes. Nous vivons tous dans l'espoir de finir nos jours dans notre pays enfin régénéré, enfin rendu à la vie digne d'être vécue.

..

Mr. SOUAYDI a apporté l'adhésion des intellectuels de l'Irak au mouvement de réforme qui trouve son expression dans le présent Congrès.

Résolutions votées par le Congrès Arabe

Le Congrès arabe, réuni à Paris, 184, Boulevard Saint-Germain, a adopté dans sa *séance* du 21 Juin 1913 les résolutions suivantes :

1. — Des réformes radicales et urgentes sont nécessaires dans l'Empire Ottoman.

2 — Il importe d'assurer aux arabes ottomans l'exercice de leurs droits politiques en rendant effective leur participation à l'administration centrale de l'Empire.

3. — Il importe d'établir dans chacun des vilayets syriens et arabes un régime décentralisateur approprié à ses besoins et à ses aptitudes.

4. — Le vilayet de Beyrouth, ayant formulé ses revendications dans un projet spécial voté le 31 Janvier 1913 par une Assemblée générale ad hoc est basé sur le double principe de l'extension des pouvoirs du conseil général du vilayet et de la nomination de conseillers étrangers, le Congrès demande la mise en application du susdit projet.

5. — La langue arabe doit être reconnue au Parlement Ottoman et considérée comme officielle dans les pays syriens et arabes.

6. — Le service militaire sera régional dans les vilayets syriens et arabes, en dehors des cas d'extrême nécessité.

7. — Le Congrès émet le vœu de voir le Gouvernement Impérial Ottoman assurer au Liban les moyens d'améliorer sa situation financière.

8. Le Congrès affirme sa sympathie pour les demandes réformistes des arméniens ottomans.

9. — Les présentes résolutions seront communiquées au Gouvernement Impérial Ottoman.

10. Il sera fait également communication des mêmes résolutions aux puissances amies de l'Empire Ottoman.

11. Le Congrès exprime ses chaleureux remerciements au Gouvernement de la République pour sa généreuse hospitalité.

Annexe aux précédentes Résolutions

1. — Aussi longtemps que les résolutions votées par le présent congrès n'auront pas été dûment exécutées, les membres des comités réformistes Arabes Syriens s'abstiendront d'accepter toute fonction dans l'Empire Ottoman, à moins d'une autorisation expresse et spéciale de leurs comités respectifs.

2. — Les présentes résolutions constitueront le programme politique des syriens et arabes ottomans. Aucun candidat aux élections législatives ne sera appuyé s'il ne s'est engagé au préalable à défendre le susdit programme et à en poursuivre l'exécution.

3. — Le Congrès remercie les émigrés arabes de leur patriotisme et du concours qu'ils lui ont prêté, et leur transmet ses salutations par les soins de leurs délégués.

وبعد أن انتهى أحمد مختار أفندي بيهم من تلاوة خطبته وسط
التصفيق المتواصل من الحاضرين قام حضرة شارل أفندي دباس المحامي
فألقى خطبة بالفرنسية في موضوع الحركة الإصلاحية هذه ترجمتها :

النهضة الاصلاحية

في سوريا

ترجمة خطبة شارل أفندي دباسي المحامي

تعيين الطريق الموصل الى الاصلاح - سلوك الحكومة سبيلا غير سبيل التفاهم
- لائحة بيروت الاصلاحية - حل الجمعية الاصلاحية البيروتية - مظاهرة بيروت
- دور الديوان العرفي - حقيقة مجلسنا النيابي - ثبات العرب في مطالبهم -
الاصلاح لا يضر مصالح الدول - طريق الاشتراك في الحكم العام وطريق اللامركزية
الادارية - الاصلاح المرقع - نتيجة الاصلاح المرقع خطرة - الاصلاحيون
لا يسمعون مطالبهم بمناصب

أيها السيدات ، أيها السادة ،

انكم قد حصلتم من خطبة مختار أفندي بيهم على خلاصة أعمال
المؤتمر وآراء خطبائه الدائرة حول ما يشكوه العرب وما يطلبونه لتحقيق
حاجتهم من وسائل العدل والطمأنينة والحياة . وقد بقي عليّ أن أناجيكم
هنا في تعيين الطريق الذي يرى العرب أنها أجدر بتبليغهم مطالبهم
وبتحقيق ما اتخذوه من قراراتهم

نحن لم نكن مخيرين في تعيين هذه الطريق والتوسل بما هي
تستلزمه من الوسائل الكثيرة ، بل ان الظروف هي التي حتمت علينا
ذلك . ولقد كنا ولا تزال راغبين في أن نتداول مع حكومتنا وجهاً
لوجه في أمر قضيتنا وأن تناقشها وتناقشنا في التفاهم على مافيه مصلحتها
ومصلحتنا لولا أن الاشخاص الذين اجتلوا مراكز السلطة في البلاد

العثمانية أرادوا أن يسلكوا معنا سبيلاً غير سبيل التفاهم، بل هم قاطعوا المطالبين بالاصلاح من أبناء البلاد العربية فرفضوا كل مفاوضة معهم رفضاً باتاً، حتى قرأنا في لمحات عيونهم أنهم عازمون على تسوية الامور المتعلقة بحياتنا ومصير بلادنا وادارة شؤوننا بدون أن يكون لنا في شيء من كل ذلك رأي محترم أو ارادة مسموعة، بل لانغالي اذا قلنا ان فيهم من يريد تكوين مستقبلنا بشكل يخالف مصلحتنا ولما كان الاتحاديون يخاطبوننا في مسألة الاشتراك في اصلاح السلطنة كانوا يريدون أن يفعلوا ذلك على غير نسبة صحيحة فيما هو من حقنا، الى أن لم يبق لرجال الاصلاح أمل في اذعان القوم لطريقة التفاهم فقرروا أن يعينوا طلباتهم ويعلنوها، وفي يوم الجمعة ٢٣ صفر سنة ١٣٣١ و ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٣ عقدت الجمعية العمومية الاصلاحية في بيروت جلستها العامة الثالثة في دار المجلس البلدي وهي مؤلفة من ستة وثمانين عضواً منتخبين انتخاباً قانونياً من قبل المجالس المالية لجميع الطوائف في بيروت ليمثلوا طوائفهم وينوبوا عنها في تقرير الاصلاح اللازم لولاياتهم، فصدقوا على لائحة الاصلاح البيروتية المؤلفة من خمسة عشر مادة وفوضوا انفاذها الى لجنة الجمعية العمومية الا ان الوزارة السابقة لم تحتمل سماع صوت يرتفع من صف الامة مطالباً بتحسين حال واصلاح خلل وتلافي خطر. وبعد مخابرات ومؤامرات جرت بينها وبين الوالي الذي اتفدته الى بيروت أوعزت اليه أخيراً بحل الجمعية العمومية الاصلاحية واقفال ناديها، وحينئذ جرى ما لم يكن في الحسبان. فان الامة قامت نغمة بحركة احتجاج عام ومظاهرة

سلمية جدية وكان أول مظهر لها تعطيل المتاجر والأسواق وإيقاف حركة المصارف بقطع كل الأعمال في البلد ، والعجيب من أمر هذه المظاهرة الحية أنها رُتبت وأُخرجت إلى حيز الفعل بالحال . ورفعت العرائض البرقية بالاحتجاج على مصادرة الجمعية الاصلاحية واشترك في التوقيع عليها أصحاب الاملاك والتجار والصيارف والاطباء والمحامون والصحافيون والادباء وممثلو كل طبقات الشعب وجميع الطوائف في بيروت حتى بلغت التواقيع على ذلك مقدار ثلاثة آلاف . ومن أدلة اتفاق الامة كلها على طلب الاصلاح وتعظيمه صدور جرائد بيروت كلها في اليوم الثاني من مصادرة الجمعية وليس فيها غير كلمات تدل على مصادرة الجمعية وأما الصفحات الاخرى فكانت بيضاء تبعث في نفس كل قارئ معنى جديداً من معاني الاحتجاج على هذا العمل الاستبدادي

من بعد هذا الحادث أخذ المجلس العرفي باستعمال وسائل القسوة والعنف التي من طبائع نظامه الاستثنائي

وان محاولة الحكومة رفض اجابة مطالب المصالحين لم تقتصر على بيروت بل عمت كل أرجاء البلاد ، حتى شعرنا برجوعنا الى عهد الحكم الاستبدادي الذي يستأثر به أشخاص قليلون

نحن أيها السادة لانكر أننا محكومون بحكومة لا يزال لها مجلس نيابي ، ولكن قولوا لي بحرية ضمير ماهي مزية المجلس النيابي وكلنا نعلم الكيفية التي تجري بها عملية الانتخاب لكراسيه . الواقع أن مجلساً كهذا - مفقودة منه روح المعارضة وليس له على ارادة الحكومة تأثير ولا في تكوين المصلحة نفوذ - غير جدير بأن يسمى نيابياً

هذا موقفنا الحاضر تجاه حكومة بلغ بها الجمود مبلغاً غير مأمون العاقبة ، فكيف السبيل الى حصول العرب على ما يطلبونه من الحياة ؟
حقاً ان الجواب صعب ، والمشكلة لا ريب في أنها معقدة

على أننا نعلن أيها السادة بدون وجل ولا تردد أننا ثابتون في البحث عن الوسائل الحقيقية والضرورية التي لا مناص لنا من اتخاذها للوصول الى ما نرجوه من تحسين الحال ، ولتكن الدول العظمى مطمئنة من جهتنا اذ ليس في حركتنا هذه ما يعيث بمصالحها ، ونحن انما نطلب الإصلاح ، والإصلاح نافع للدولة العثمانية ولمصالح الدول العظمى بقدر ما هو نافع لنا ، وليس فيه ما يمنع الدول العظمى من مساعدة العرب بحسن التوسط بينهم وبين حكوماتهم في أمور نافعة للجميع

والآن لم يبق للقباضين على أزمة الإدارة العثمانية بد من سلوك واحد من طريقتين : فاما أن يشركوا أبناء كل العناصر العثمانية معهم في إدارة المملكة حتى لا تكون هذه العناصر متحملة نتائج أغلاط غيرها ، واما أن يمكنوا أبناء كل ولاية من إدارة الشؤون الداخلية في ولايتهم على ما يرون هم أنه أوفق لمصالحهم وأسد لحاجتهم . واذا رفض رجال الحكومة الحاضرة قبول الحل الاول فلا مناص لهم من قبول الحل الثاني وبعد فإذا سوف تكون حالنا اذا رفض رجال الحكومة كلا الطريقتين المذكورين واستمروا على خطتهم في منع أبناء البلاد العربية من ترقية بلادهم واستثمار كنوزها بالأيدي العربية على الخصوص ؟

نحن نعلن بدون تردد أن القضية ذات وجهين لا ثالث لهما : فاما أن دولتنا تجاري أم الارض كلها في الاخذ بأسباب الارتقاء والاستقامة

والاصلاح واما أن تكون رضىت لنفسها ولنا معها بالاضمحلال
والظاهر أن الدولة شاعرة بأنه ليس هنالك وجه ثالث ولذلك
أسرّ رجالها بعضهم الى بعض بأن يتظاهروا بقبول اصلاح ملفق مرقع
يظنون أنه يرضى الامة في الداخل والدول ذات المصالح عندها في الخارج
وهذه طريقة طالما سلكتها الحكومة من عهد بعيد فأسكتت بها أوربا
وضمنت جروح المملكة بدون تنظيف فكان المرض ينتكس مرة
ثانية بأبشع وأشنع من قبل . أما في هذه المرة فالامة قد انتبهت الى
أمراضها وصارت تنظر الى وقوع الاخطار الخارجية واحداً بعد واحد بسبب
ضعف المملكة وفقرها الناشئين عن سوء ادارتها ، واذا استمرت الحال
في طريق الإصلاح المرقع فالخطر حينئذ محقق
يظن بعضهم أن صوت الامة المرتفع بلسان مصلحيها يمكن اسكاته
واخفاته بتوزيع بعض مناصب عالية وحينئذ تحبط هذه الحركة الاصلاحية
الحاضرة . وأنا أدحض هذا الزعم وأنفيه بتاتا وأقول بصريح العبارة
ان الاصلاحيين مثابرون على عملهم وسيكافون بعنف وشدة الى
أن تحل الساعة التي تلج فيها سوريا ذلك الطريق المؤدي الى مستقبلها
السامي المضيء

وهنا جلس الخطيب فقبول بالتصفيق الشديد . وقام بعده حضرة
الاديب الكبير شكري أفندي غانم فألقى الخطبة الآتية ترجمتها ،
فكانت يبلاغتها ورشاقها مسك الختام :

مسك الختام

ترجمة خطبة الاديب الكبير شكري افندي غانم

اعتذار بالمرض - اعجاب بالرئيس والاعضاء - اذا نحن لم نذهب الى سوريا فان سوريا جاءت الينا - ذكرى واحد وثلاثين عاماً - اعتياد السوري حب هذه المملكة - نحن اصدقاؤهم الحقيقيون - الذي يتحمل آلام وقع الجملدات ليس كالذي يمدّها - المطالبة بالاصلاح اخلاص في الحب وشجاعة أدبية في العمل - ترحيب فرنسا بالصلحين العثمانيين عربون جديد على صداقتها للدولة العثمانية - رزانة المصاحين وبلاغة سكوتهم - مشاركة لبنان لرجال الاصلاح العربي - العالم معنا ولكن عبثاً نحاول النهوض اذا لم نكن مع أنفسنا - انتباه العربي - تمامنا آداء الواجب فلتنتهلم الحصول على الحق - أن الاوان

اخواني الاعزاء،

اني وان لم أستطع حضور أعمال المؤتمر التحضيرية التي أراد اصدقائي ومواطني الكرام أعضاء اللجنة المؤسسة اعفائي منها ، واني وان لم تسمح لي حالي الصحية أن أشاطرهم آراءهم ولم يكن لي بينهم غير وظيفة ثانوية، فقد رأيت كثيراً وسمعت كثيراً حتى أنني بالرغم من الألم الذي أشعر به لم أشأ أن أحول النفس عن ميلها الى الاعراب عن اعجابي بحضرات الرئيس والاعضاء وبما امتازوا به في الجلسات الماضية من نزاهة ورزانة كنت أود أن يحيط بها علما حضرات مضيفينا لولا أن خطب المؤتمر ومناقشاته كانت باللغة العربية وهم لا يفهمونها وبالاأسف حتى يقدروها حق قدرها



الاديب الكبير شكرى افندى غانم

نائب رئيس المؤتمر

ومؤلف كتاب « عنبرة » بالفرنسية

واني - لحسن حظكم أيها السادة - لا أستطيع تلبية دعوة الذين تفضلوا فرغبوا إليّ أن ألقى عليكم خطاباً ، وكيف يتسنى لي ذلك بعد أن سبقني أولئك الخطباء الكرام ، ومن لي بأن لا تملوا من خطابي بعد أن لم يدعوا لي غير ترديد ما قالوا ، ويا حسن ما قالوا

من واجباتي ، بل ومن دواعي سروري ، أن أفصح لكم هنا عما داخلني من الطرب والانتعاش يوم رأينا سوريتنا المحبوبة عائدة إلينا بعد أن لم نكن نستطيع العودة إليها ، ويا لله ما أحلى وأبهج ما نشاهده اليوم من اتحاد في الأرواح ووحدة في الكلمة والعمل

كأنني بالواحد والثلاثين عاماً التي قضيتها منفياً ، وما رافق هذه الأعوام من مصائب وخسائر فادحة ، وما داخلها من يأس وقنوط ، وما لازمها من آلام الفراق ، قد صارت كلها نسيّاً منسياً عند ما عاد إلينا الوطن بأشخاصكم ، فناديت حينئذ مع الشاعر الفرنسي :

قد شعرنا عند اللقاء بأنا ما افترقنا في ماضيات الزمان
على أننا وإن تفارقت أجسامنا فقد جمعتنا الأفكار والعواطف ،
وكانت كلما مستبكم الآلام وأنتم في الوطن نتكهرب نحن أيضاً بها في
ديار الغربة ، وكذلك كنا نأمل اذ تأملون ، ونياأس اذ تياأسون ، ويزداد
حبنا لكم كلما ازددنا علماً بيوثكم

ألم نكن ننظر وإياكم بعيون دامية إلى تأخر دولة اعتدنا حبها
- وهي أصل مصائبنا وسبب بلايانا - ولقد اعتدنا هذا الحب كما يعتاد
طبع البشر احتمال مضمض الآلام ، وما كانت تلك العادة إلا لتزيد في
قواه وترفع من قدره

إذا لا تزال نحب هذه المملكة الدامية لأن فيها ذكرى ماضينا
والماضي محبوب مهما كان ، نعم نحب هذه المملكة التي تنفتت اليوم
أماننا والتي يهددها الزوال بعد أن أراقت دماً ثريفاً في حرب لم تستطع
إبعادها ولا إعادها ، وأنه لدم شريف اهريق في سبيل شريف لولا
قطرات قد مازجته وبالإلأسف فكانت دونه طهارة وهي تراق في
سبيل أعمال نظيفة ليس عايتها أثر من صباغ الحرية

اذن فليكفوا عن القول لنا ولكم - أنتم يا مسلمي سوريا اخواننا
في اللغة والجنسية والرطنية ، واخوان الترك في المذهب - اننا نعمل معاً
لخراب هذه الدولة ، ولينزلوا عن أعينهم غشاوة الصلف ومن آذانهم
وفر الغرور حتى يروا ويسمعوا - كما يرى ويسمع البعض منهم - أننا
أصدقاءهم الحقيقيون العارفون بواجب الصداقة ، وأننا انما نطالب
بالاصلاح وندفعهم اليه اذا مست الحاجة رغبة بتوثيق الجامعة الشرقية قبل
الرغبة بمنفعتنا ، وحفظاً لسلامة الدولة واستقلالها قبل حفظ مصالحتنا
وما أشبه الذين لا تروق لديهم مطالبنا هذه بمن يعد الجملدات التي
يتحمل غير مريضها وهو لا يصيبه شيء منها . فمن ذا الذي يلو منا ونحن
نخاطر اليوم بأنفسنا وبما لدينا من قوارب النجاة محاولين الاقتراب
من تلك السفينة النائية بغية مساعدة بحارتها واعانتهم على تخليصها مما
يهدق بها من الاخطار ؟ أم من ذا الذي ينحي علينا اذا أردنا الاستفادة
من دروس أممتها علينا التجارب وعبر ألقاها لسان حال الاغلاط
الماضية فحاولنا أن نحيا مع هذه الدولة حياة الامم الحديثة ، حياة الحرية
والعدل ؟ أم العدل أن نعد لذلك من الجناة والخونة والاسافل ؟

تلك أسئلة تتعلق بصحة الوجدان أجاب عليها أحد اخواني المسلمين
ومن أعظمهم قدراً وهو الشيخ أحمد طبارد في خطاب بديع . كلا أيها
السادة ان هذا الاعمل شريف وخدمة حقيقية واخلاص تام، بل هنالك
شجاعة أدبية عظيمة وأجل مظاهر الشجاعة ما جاء عنواً دون كلفة
ولا مباهاة

ما كانت باريس وهي فؤاد العالم ودماغه ، بل ما كانت فرنسا
بأسرها ، لتثبط من هممنا وتضعف من عزيمة أمة تطلب في الحياة حرية
وعزاً وتسعى وراء محو اختلافات جنسية ومذهبية كانت سبباً في شقائنا
وشقاء تركيا معاً . أنتم اذا استعظمتم ما تجدونه هنا من حسن الضيافة
فان انعطاف فرنسا على تركيا أعظم وأكبر ، بيد أن هذه قد تعامت
وتتعامى فلم تر ولم تسمع شيئاً . على أن فرنسا لا تزال تمد يد المعونة لتلك
الصديقة القديمة التي أضاعها اهمالها . وانا نحن أبناء تلك الدولة قد
استفدنا من تلك اليد الممدودة فاستقبلتنا بكل ترحيب لما أتينا لتناقش
عندها في مصالح بلادنا بعد أن حرم علينا ذلك فيها ، وما كانت لتبخل
علينا بالمعونة الادبية التي اعتادت أن تمنحها لكل طالب حق وراغب
عدل ، ونحن لا ننكر حاجتنا الماسة لمثل تلك المعونة التي لا يستغني عنها
أمثالنا، على أنه مهما تضاربت الآراء واختلعت الافكار فان في هذا
الترحيب عربوناً جديداً ودليلاً واضحاً على صداقة فرنسا لدولتنا بعد
أن علمت الغاية التي نسمى ورائها ، وانعم الاكرام اكرام يشف عن
نفس عالية وأخلاق سامية كثيراً ما اعتادت مثلاً ، ولكل امريء من
دهره ما تعود

أعرب الخطباء قبلي برقيق عباراتهم وحكيم أقوالهم عن شكرنا
لمضيةتنا ورغبتنا في انعطافها وانعطاف العالم المتمدن علينا ، وقد كانت
خطبهم البليغة غاية في الاعتدال والرزانة ، لا كما كان يخال البعض من
أنهم سيتفوهون بعبارات الغل والحقد ، فالكريم لا يحمل غلا ولا
يضمّر حقداً. ان مصلحي العرب - والعرب فطروا على الانفة وعزة
النفس - لم يند-وا بينت شفة عما قاسوه في بلادهم من المصائب ، وعما
احتملوه حتى اليوم من جور واضطهاد وظلم وقتل ، لا سيما والعرب قد
ألقوا على ماضي تاريخهم برقع حياء منذ ألقى الاتراك على عاقبتهم كتابته
بأيديهم ، فقد كان لهذا الاعتدال ولذلك الاغضاء - وكثيراً ما تكون
الفصاحة في الصمت - من التأثير ما لم يكن في أشد العبارات مرارة
وايلا ما ، وانا لنحرك العواطف بذلك أكثر مما لو عرضنا على الاسماع
ما يداخلنا من آلام حقيقية وما قاسيناه من ضفط وذل ، وليس صمتنا
عن هذا مما يسيء المستمعين الكرام

يا أبناء وطني أبناء تلك السلالة العربية المجيدة يا من فرقت الحكومات
بينكم في الامس ومزقت وحدثكم ثم جمعت بينكم المصائب اليوم وألفت
بينكم الرغبة في الحياة التي تطلبون منها النصيب القليل لا الحظ الاوفر ،
انه ليتحد اليوم معكم جيران تجمعكم واياهم لغة واحدة وصوالمح واحدة
وقد أنابوني للتكلم بلسانهم لاني أخ لكم ولهم ، هؤلاء هم اخوانكم
اللبنانيون الذين أحبوا أن يؤازروكم في عملكم هذا لا يحملون في قلوبهم
غلاً ولا حقداً يخلصون مثلكم ويأسفون على تلك الاغلاط والجرائم
التي كانت سبباً في انحطاط الدولة وان أسفهم هذا يمازجه أمل عظيم

بنيل مطالبكم ومطالبهم. وانا بفضل اتحادنا وتعاقدنا وبفضل الايدي
لي تمد الينا سننجح لاحالة ، لاسيما بعد أن أرسلنا من هذا المؤتمر
صوتاً يزيد بدويته تموج هواء باريس ، وهي المأذنة التي تنادي الامم من
'علاها : « حي على الاتحاد ، حي على العدل ، حي على السلام » فيلي
نداءها رجال نبات عواطفهم تؤثر عليهم هذه الكلمات تأثير الصلوات
بل تأثير عميق الشهادات

ان العالم بأجمعه معنا أيها الاصدقاء ، وعبثاً نحاول النهوض اذا لم
نكن مع أنفسنا

ان أوربا - ولا أقول تركيا لان هذه لم تدرك بعد أن حياتها
بحياتنا والعكس بالعكس - لا تقدر أن تكون أكثر سوريّة من
السوريين ، واذا كنا لا ننتظر سلامنا الا من أوربا فقولوا علينا السلام
ليس من شأن الامة أن تتغذى عمرها من ثدي المرضع وما من
أمة تحاول ذلك الا وحق للعالم اما أن يحتقرها أو أن يشفق عليها ،
وكثيراً ما يمازج تلك الشفقة شيء من الاحتقار ، ولقد كنا نكون
أشبه الناس بتلك الامة لو ظللنا على ذلك الاستسلام الذي يخفي وراءه
الضعفاء ضعفهم والادنياء دناءتهم

لقد أحسننا اليوم لحسن حفظنا بأننا مهددون بحياتنا وبما هو أعز
علينا منها ألا وهو شرفنا ، والعربي حريص على ذلك الكنز ، ولكنه
لما وهب دمه وماله بسخاء وبرهن للملأ أنه يجود بالاثنين بدون تردد ،
عاد فرأى بعد ربح من الزمن أن تلك الضحايا ذهبت هباء منثوراً ،
فضاعت آماله ولم تصح أحلامه ، وأصبح يتساءل عما اذا كان قد أدى

كل ما عليه من الواجب ، وهناك انتبه من غفلته وألقى علي ماضيه نظرة متأمل بعثته للسير ودفعته للعمل ، وقد آن له أن يعمل

أتيتم عندئذ - أنتم أيها الطبقة الراقية - تعلمونه بعض حقوقه بعد أن قضى زمناً يؤدي فيه الواجبات فقط غير ملتزم عليها جزاء ولا شكوراً فنفضتم عنه غبار الخمول ودفعتموه معكم إلى طلب الحق والحرية وقد آن الاوان

ان عملكم هذا يشكركم عليه كل مفكر في الارض وكل الذين أملت بهم المصائب كما أملت بكم ، أولئك الذين أنتم لهم اخوة معها كنتم. لم يخل شعب في الارض من ساعات سوداء ولا بد للأمة الافرنسية الجميلة الضاحكة أن تتذكر مصائبها عند رؤيتها لكم نحمدكم على هذا الصوت الصارخ في سبيل الانسانية أنتم أيها القادمون من بلاد بعيدة تتحملون المشاق وربما كنتم تفادون بحياتكم وعيالاتكم وأموالكم ، فحماً لكم اذا ظفرتكم ومجداً اذا فشلتكم



ولما انتهى الخطيب الاديب من خطبته البليغة جلس بين التصفيق والاهتاف مرموقاً من الجميع بعين الاعجاب والاكبار ثم أعلن الرئيس اختتام المؤتمر العربي الاول

في نظارة خارجية فرنسا

قبل ظهر يوم الاثنين ٣٠ حزيران بنحو نصف ساعة وصل الى نظارة خارجية فرنسا وفد مؤلف من حضرات السيد عبد الحميد الزهراوي رئيس المؤتمر وشكري أفندي غانم نائب الرئيس واسكندر عمون بك نائب رئيس حزب اللامركزية وسليم أفندي علي سلام والشيخ أحمد طيارة وأحمد أفندي مختار بيهم و خليل أفندي زينية من أعضاء وفد الجمعية الإصلاحية في بيروت

وقد صدرت جريدة الطان والماتان والديبا وغيرهن من كبريات صحف فرنسا في مساء ذلك اليوم وفيهن بلاغ شبه رسمي هذه ترجمته :

استقبل اليوم وزير الخارجية المسيو بيشون وفد المؤتمر العربي ، وقد قدمهم شكري أفندي غانم

وبعد أن شكر رئيس المؤتمر السيد عبد الحميد الزهراوي الوزير على مآلقه المؤتمر العربي من ترحيب الأمة الفرنسية به قال :

« اننا اذا كنا نستحق هذا الاكرام بصفتنا أبناء دولة صديقة لفرنسا من قديم الزمان فاننا نستحقه أيضاً بصفتنا سكان بلاد ما زالت فرنسا تظهر نحوها كل انعطاف وتودد . واننا اعتماداً على هذا وذاك نعتقد أن فرنسا وكل أوروبا تمدان لنا يد المعونة في تحقيق الإصلاح الذي وعدتنا دولتنا العثمانية باجرائه . وان الاتحاد والاخاء المستحكيين بين المسلمين والمسيحيين من جهة وبين السوريين واللبنانيين من جهة ثانية هما أعظم برهان على ارتقائنا وكفاءتنا لادارة أعمالنا مع استماتتنا بتجارب أوروبا واستغلالنا بظلال الراية العثمانية . لهذا نحن واثقون

من أن أوروبا لا بد أن تكون صاغية بارتياح الى مطالبنا الاصلاحية
النافعة»

وقد تلقى المسيو يشون تصريحات وفد المؤتمر العربي بكل انعطاف

هذا ما نشرته الصحف الفرنسية الكبرى مساء ذلك اليوم . وقد كان مما
قاله المسيو يشون جواباً على كلام الرئيس ان فرنسا تشعر بعاطفة الولاء الاكيد
والصداقة الثابتة نحو الدولة العثمانية وهي تحب الخير للسوريين . وأنا معجب بما
أظهره طلاب الاصلاح من التعقل في مطالبهم . وانه لجدير بأوروبا كلها أن تكون
ضامنة لتحقيق الاصلاح كافلة لمستقبل تلك البلاد . وان فرنسا تقبل بكل رضى
وسرور أن تكون وكيلة (١) سوريا لدى أوروبا وانها تفعل ذلك خدمة
للعثمانية لا ضدها

نخرج الوفد من غرفة الوزير شاكر الى هذه المجاملة والرقعة السامية

في قصى السفارة العثمانية

في باريس

بعد أن خرج وفد المؤتمر من نظارة خارجية فرنسا — وكان ذلك ظهيرة يوم الاثنين ٣٠ حزيران — توجه الى قصر السفارة العثمانية ، وأعضاء الوفد في هذه المرة هم السيد عبد الحميد الزهراوي رئيس المؤتمر واسكندر عمون بك نائب رئيس حزب اللامركزية والشيخ أحمد طباره وأحمد أفندي مختار بيهم وسليم أفندي على سلام و خليل أفندي زينية من أعضاء وفد بيروت. فقابلوا هناك دولة السفير رفعت باشا وزير الخارجية العثمانية سابقا وكان عنده اثنان من موظفي السفارة أحدهما عربي والآخر تركي ، أما الموظف العربي فهو السكرتير ألفرد بك سرسق والذي ظهر من الحديث الذي دار بين السفير وبين الوفد أن السفير يعتقد بضرورة الإصلاح للسلطنة . الا أنه مزج قوله هذا بما اقتضاه منصبه من الإشارة الى استحسن سلوك طرق اللين أو ما هو بهذا المعنى وهذا نص الكتاب الذي أوصل الى السفير مع نسخة من قرارات المؤتمر :

يا صاحب الدولة ،

انفاذاً للقرار الصادر من المؤتمر العربي يوم ٢١ حزيران سنة ١٩١٣ نتشرف بأن نرسل لدولتكم مع كتابنا هذا نسخة من القرارات التي صادق عليها هذا المؤتمر راجين أن تتفضلوا باطلاع الحكومة العثمانية عليها واقبلوا فائق احترامنا

الرئيس
عبد الحميد الزهراوي

نائب الرئيس
شكري غانم

السكرتير
شارل دباس

الرسائل التي حملها البريد والبرق الى المؤتمر ١

رسالة من ثلوث آتسات مسلمات

بيروت : في ١٩ ايار سنة ١٩١٣

الى رجال المؤتمر العربي

يانموذج العرب ،

صرختم فكان لصدى صوتكم رنة هزت أوتار القلوب وحركت
العواطف العربية الساكنة . فقد أحييتم زهرة الآمال المائتة ، وأنعشتم
القلوب اليائسة ، وأعدتم ذكر العرب البائد ، وأظهرتم أن النفس العربية
لا ترضى بالذل ولا ترضخ للعبودية . شعرتكم بالحبائل التي تنصب
لاصطياد سوريا المحبوبة فنهضتم للتملص من ربة الاسر وناديتم : ان
العرب أمة لاتموت

عرفتم أن اللامركزية قاعدة الام الحية فطالبتم حكومتكم بها
وبرهنتم على أن العرب لا تهمهم العقبات ولا يلتفتون الى التقولات
والاضطهادات . فتأبروا وجاهدوا أيها العرب الكرام وأظهروا أن

العرب تعودوا أن يلاقوا العثرات بصدور رحبة ولو كانت كالجبال
الشامخات في سبيل الحق والحياة الحرة

هكذا فلتكن الشهامة، بهذا فلتشعر النفس الحية، ومعكم فليمش كل
من يعد نفسه عريباً، وعلى مبدأكم فليسر أحفادكم الذين سيعلّمون - من
تمهيدكم سبيل الحياة لهم - أن الإنسان لم يخلق إلا للجهاد في هذه الحياة
أي قلب عربي لا يخفق طرباً لأعمالكم، وأية نفس حية لا تميل
بكليتها إليكم؟

أورثنا الأجداد عزة النفس والانفة فيجب حفظ الموروث حق
حفظه . فلتزع السلاسل ولتحل القيود . وليمزق ثوب الاستكانة
وليبدد غبار الخمول ولتنقشع الغيوم السوداء عن حياة العرب
فلتحيا أيها المجاهدون الأبطال ولتحي مبادئكم الشريفة السامية .
اثبتوا وسيروا في سبيل نيل مطالبكم العادلة بامثال العريضة الحققة ،
وليمجد التاريخ ذكركم

شفقة غريب وداد محصاني عنبرة سليم سلام

٢

تلفراف لاسلكي من جمعية بيروت للاصلاحية

باخرة لوتوس (في مياه بيروت) عن طريق بورسعيد ومالطة : في ١٣ حزيران
الى المؤتمر العربي في باريس

أهالي بيروت يستقبلون بأنواع الفرح والابتهاج الشديد خبر افتتاح
المؤتمر الذي يمثل أمانيتهم . وهم يتمنون النجاح لكم في أعمالكم ويهتفون
لمؤتمركم

جمعية الاصلاح

دمشق : في ٢٠ أيار سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي

من الحقائق الراهنة أن البلاد السورية خاصة والعربية عامة أصبحت في هذه الاوقات الحرجة الدقيقة عرضة لخطر الاحتلال وغرضنا للمطامع الاجنبية وأن مستقبلها سيكون قائماً مادامت الحالة التي عليها ادارة البلاد لا تزال على قدمها لا تتغير مع الزمن وحاجات الامة ولا يداخلها اصلاح حقيقي يكفل راحة الاهلين وسعادتهم ، وقد بات كل الناس يعتقدون اعتقاداً باتاً أنه كلما تأخر ادخال الاصلاح على البلاد كان الخطر اليها أسرع

وقد أدركت الامة العربية في عامة الأنحاء هذه الحقيقة المنطقية الناصعة فقامت تحاول اتقاذ بلادها من الخطر المحدق بها راضية بأن يمثلها للقيام بهذا الواجب المقدس طائفة من أبنائها المخلصين ممن أشربت قلوبهم حب الحرية الحقيقية في مؤتمر عام يعقد في باريس ويشترك فيه رجال الامة العربية العثمانية في مصر والشام والعراق وأميركا للنظر في المسألة العربية ووضعها على بساط البحث والتذرع بالذرائع المشروعة المحقة لادخال الاصلاح على البلاد حفظاً لها من عاديات الاجانب والدخلاء وابقاء عليها من خطر الاحتلال بل انتمتع الامة العربية بالحياة الاستقلالية الشريفة وهي تنفياً ظلال الهلال العثماني

لهذا نوقع هنا وننحن نرحب بهذا المؤتمر العربي ونحيي بقلوبنا
وتفوسنا أعضائه الكرام من بعيد، مشتركين معهم في مقاصدهم النبيلة
وغاياتهم السامية راجين أن يتم على أيديهم ما نتوخاه نحن وهم من الإصلاح
في القريب المآجل

الطيب	الطيب	صاحب جريدة النديم
صلاح الدين القاسمي	أحمد الترجمان	علي غبرة
الطيب	المحامي	المحامي
عبد الرحمن شهبندر	شكري الجندري	محمد رشيد الرافعي
الطيب	المحامي	مدير سياسة المقتبس
مصطفى فهمي	ناجي	محمد كرد علي
محمد عثمان مردم بك	محمد سعيد الاسطواني	أحمد حلمي الخيمي
محمد نخري البارودي	الامير عارف الشهابي	محمد عيد القاسمي
خليل مردم بك	شاكر هاشم	عبد الفتاح السكري
عبد الوهاب الانكليزي	رياض المحايري	محمد كامل القصاب
لطفي حنار	رشدي الحسكيم	متري قندانت
وجيه أحمد الزين	مصطفى كيلاني	جرجي الحداد

محمد أديب مردم بك	صالح الحيلاني	نعيم حسان
سام قساطلي	أحمد كرد علي	توفيق الحلبي
صبحي أحمد الانكليزي	حامد التقى	عبد الغنى العسلي
أحمد كرد علي	محمد حمدي ...	محمود كرد علي ...
الطبيب	الحامي	الطبيب
أحمد منيف القاندي	عادل المصطفى	محمد حسيب
الطبيب	الحامي	الحامي
حكمت المرادي	نجمي منصور	أحمد عزت
داود صدقي الماردني	الطبيب	الصيدلي
مصطفى عارف سقا أمين	خليل خالد	منير الحاياري



من منزل كريم

عن بيروت الى باريس في ٦ نوار

الى جناب السادات الكرام ذوي الفضل والاحترام الادباء
الافاضل المحترمين زعماء جمعية الاصلاح حفظهم الله وحماهم ومن شر
أعدائهم وقاهم . نبحح لله أعمالكم ووفق مساعيكم الى الخير والرشاد
وأسعد الله بكم البلاد آمين

أما بعد فيينا كنت جالسا واذا أتاني أكبر الاصدقاء م . م ويده
الدعوة المرسلة من جنابكم فتلوتها وأنا مسرور ودموعي تتدفق فرحا
بأعمالكم وحبكم للوطن العزيز أعزكم الله وأخذ بأيديكم فتوجهت الى
داري وجمعت عائلتي الواردة أسماء أعضائها أدناه وتلوت الدعوة عليهم
وقلت لهم ما هذه الدعوة ؟ واذا بكبير أولادي يقول « حي على
الاصلاح ، حي على الاصلاح ، لافلاح الا بالاصلاح » وفي الحال جراه
الباقون قائلين « حي على الاصلاح ، حي على الاصلاح ، لافلاح
الا بالاصلاح . الاصلاح . الاصلاح » وفق الله من يريد الاصلاح
ونكس الله الظالمين المفسدين الباغين الضالين المخربين . وقانا الله واياكم
شرهم وكيدهم . كان الله مع الجمعية ومن وافقها .

اولادهما الاناث	الام	الحاج صالح ابن الحاج عبد الله
سكينة وفاطمة ومروة	آمنة	الجندي الحسيني
بنت محمد النحاس		صنعتة سروجي
اولادهما الذكور		

عبد القادر ومحمد المختار وعبد المالك ومحمد بشير

٥

من بعلبك

الى اللجنة الادارية للمؤتمر العربي في باريس

بعلبك : في ١٣ ايار سنة ١٩١٣

اخواننا الاعزاء ،

نحن الواضعين توافيقنا أدناه نشارككم بالنيابة عن سكان قضاء

بعابك بالاقتراحات التي نشرتها في دعوتكم الجليلة واننا نذيب
عنا وطننا الغيور ندرتك مطران أحد أعضاء لجننتكم المحترمة والشابن
الاديين ابراهيم بك حيدر ومحمد بك حيدر للقيام بالواجب علينا في
مؤتمركم العظيم الذي سينعقد لأجل المداولة في شؤون أمتنا النجيبة
ومستقبلها

ثم نرى أنفسنا سعداء بالسعي بما تصل اليه أيدينا من الوسائل
والطرق لتنفيذ ما يقرره المؤتمر. حقق الله آمال ووفقنا جميعا الى وقاية
وطننا المحبوب من الاضمحلال والاحتلال انه سميع الدعاء

الحامى القس طوبيا عطاء الله رئيس بلدية بعابك
يوسف سايمان الاسقفى صالح حيدر

تقيب أشرف بعابك مطران بعابك
السيد محمد الرفاعى أغايوس معلوف

يوسف الهراوي توفيق سايمان مهدي حيدر
محمد سعيد سليمان نخلة مطران أسعد خليل حيدر
صبحي سليمان عبد الغنى الرفاعى

حصص : ٩ أيار سنة ١٩١٣

الى اعضاء المؤتمر العربى الملتئم فى باريس

أيها الاخوان ،

نحييكم يامن فارقم الاوطان حمية منكم وشبهامة لتروا علاجاً
لامراضنا المزمنة فجزاكم الله عن هذه الامة التعسة - التى أمست على شفا
جرف من الاحتضار - أحسن الجزاء ووفقنا واياكم لصالح الاعمال
ولقد كان بودنا أن نرسل من قبلنا من يمثلنا فى المؤتمر، ولكن بما
أن نابغة العرب علامتنا السيد عبد الحميد الزهراوى سيكون فى المؤتمر
فلا حاجة لأن نبعث أحداً فهو حفظه الله خير بما آلت اليه الحالة
السيئة التى كادت تقضى على مجموعنا

وكونوا على ثقة أيها الاخوان من أن الشعب العربى اليوم ليس
هو كما كان أمس ، فقد دبت الحياة فى عروقه وآن له أن ينفض غبار
الموت وأن يعرف أن له من هذه الحياة نصيباً وأن الجهاد فى هذه الحياة
واجب ، وهامر وهانحن نردد كلمة الاصلاح بشعر رحي وتنفوس
ناهضة غير هيايين ولا وجلين

وانا نكاد نتميز من الغيظ عند ما نرى الادارة السقيمة سارية
لاستدراج الامة نحو الخراب اذ ما دامت السلطة للمركز فى شؤوننا
الداخلية فهناك دواعى الاضمحلال ، وناهيك بحالنا اذا تولى هذه

الادارة أناس لا خبرة لهم ولا خلاق ، تصدر قوانيناً عن مشيئتهم لا عن حاجاتنا ، وبهذا نحن نفقد الحرية والمساواة وتفقد المملكة رابطة الاخاء والقومية ، وما أجهل من يطامع باضعاف القومية في أمة عظيمة بدينها عظيمة بشرفها عظيمة بمجدها الخالد ، وبينما الحقيقة على هذا الوجه ترى البرقيات واردة باجازة استعمال اللغة العربية في بعض المواضع وهي التي جرت العادة باستعمالها فيها من قبل وتحتيم استعمال التركية في سائر الأمور وهي الاكثر وعليها المعول ، والمصيبة أن يعدوا ما أجازوه من قبيل المنة والفضل علينا

هذا مادفعنا الى أن نرفع اليكم كتابنا هذا المعرب عن الرابطة الموجودة بيننا وعن الاعتقاد السائد بلزوم استبدال المركزية التي عرفناها وجر بناها حيناً من الدهر فلم يكن منها الا القضاء على حياتنا الاجتماعية حتى أمسينا هزءاً وسخرية ، واذا دامت هذه الحالة فان مصيرنا بلا شك الى الانقراض فالموت . . .

وانما أتينا اليوم بهذه الكلمات من قبيل الذكرى ، على انه لن ينشئ لنا عزم عن المطالبة بالاصلاح اللامركزي الذي أدركت الامة فائدته وتعلقت بمحبته القلوب وأصبح سمير الروح

أما افعال النادى في بيروت الذي هو لاشك محل القلوب من صدور العرب فقد كان خطأ كبيراً لا يغتفر ، على أن الاجدر بنا أن نقابل هذا العمل بالشكر لأنه نبه شعورنا ولفت وجوهنا وصدورنا الى جهة الحقيقة

أما اجتماعكم هذا وانتصاركم لامتكم العربية الكريمة فسيخالد
لكم الدهر ذكره وستقابلون عليه بالشكر . حياكم الله وأحياكم

عن الاخوان المحصين

المتفقيين على طلب الاصلاح اللامركزي تحت الراية العثمانية

قسطنطين يني

صاحب جريدة (دليل حمص)

٧

من طرابلس الشام

طرابلس الشام : في ١٤ أيار سنة ١٩١٣

الى لجنة المؤتمر العربي الموقرة

سلاماً واحتراماً . وبعد فنحن فئة من أبناء الفيحاء رأينا جهدكم
الشديد في سبيل هذا الوطن العزيز الذي طوى رفات أجدادنا، وتألفت
من طيب ترابه أجسادنا ، فشاقتنا سعيكم الشريف وغدوننا من حين الى
آخر ناظرين اليكم نظرة صاحب الدار الى أخيه الجندى الذي يذود
عن حياضه فيتمنى أن يضع حياته في كفه مع السيف ، حتى اذا دعا
الجهاد الى بذل الحياة فلا شيء أرخص منها ساعة تباع من أجل صيانة
الدار

وبما أن الوفود تواردت اليكم من كل قطر وطأته أقدام شعبنا
الكريم فقد رأينا أن نظير اليكم بعواطفنا ونحمل اليكم تحية اخوانكم
بنى الفيحاء الذين قد جمعوا كلمتهم متضاغرين على السير معكم أين سرتهم

والرحيل أيا ن رحلتهم ، وثقوا بان البلاد بأجمعها تنتظر بفارغ صبر نتيجة
عملكم الشريف الذى سيضع حجر الزاوية لبنيات الوطن المجيد
بمن الله وكرمه

محمد رفيق القتال توفيق اليازجى الطبيب
ملاك وصاحب معمل التحف صاحب جريدة (الاجيال) حسن رعد

مفتى زاده عزت مقدم خادم العلم الشريف
ملاك وطالب زراعة محمد صبحى الملك

تاجروملاك خطيب ومدرس جامع غازى تاجروملاك
صبحى البابا محمد منير ملك محمد كمال بركة

المدير السابق لبوسطة وتلغراف يافا صاحب معمل الشاج والكازوز
محمد كامل راجى دانيال

ملاك الصيدلى خادم العلم الشريف
محمد منير حسين محمد رعد مصطفى عادل مولوى

تاجر تاجر محمد واصف
محمد نهاد ملك محمد توفيق زياده طيب بيطرى

امام جامع السنجق صاحب مجلة (البيان) سليم رزق الله
محمد صلاح الدين سلهب جميل عبد القادر عدده تاجر

تاجر وملاك	تاجر وملاك	تاجر وملاك
بشير عدرة	عثمان غندوره	محمد مصطفى البابا

ملاك	قاضي ناحية حذور سابقاً
عبد الرزاق احمد بيضون	عبد القادر حسن شيخ النجارين

ميخائيل جرجس سميره : صائغ

٨

من طرابلس ايضا

طرابلس الشام : في ١٥ أيار سنة ١٩١٣

الى ادارة لجنة المؤتمر العربي في باريس

لنا الشرف نحن الشبيبة الطرابلسية أن نعلن لجنابكم سرورنا الذي لا يوصف حينما بلغنا خبر الفيرة التي صدرت من رجال الوطن في المهجر والاجتماع الوطني العظيم الذي سيجري في باريس فقلوبنا قبل ألسنتنا تشكركم وتحمد عملكم هذا الذي سيسطر لكم على صفحات قلوب السوريين بحروف من نور ولا ينسى فضلكم كل وطني غيور على وطنه وملته . وقد أصبح كل فرد يشعر بواجب أداء الشكر الجزيل لجنابكم ولكل أعضاء المؤتمر المحبوب الذين وقفوا جهمهم على ارتقاء بلادنا وسعادتها . فنحن نحبد عملكم الشريف مع تقديم احتراماتنا الصميمة لكم ، لأنه واجب مقدس علينا أن نشكر هممكم السماء بمبادرتكم الى تخلص الوطن من الاضمحلال ، طالبين من الله المعونة

لاتمام هذا العمل المجيد الذي تتوقف عليه حياة الوطن العزيز. ودمتم
مظهر الهمة والارتقاء في حياتنا الاجتماعية

فريد زريق جرجير خير محمد ناجي عزت مقدم
أفوكاتو طبيب أسنان

٩

من صبراء

صيدا : في ٢١ جادى الثانية سنة ١٣٣١

حضرات أعضاء العمدة الادارية للمؤتمر العربى في باريس
ان الشبيبة العربية التى يتجاوز عددها الخمسمائة في هذا القضاء بين
تجار وصناع وأدباء وملاكين تبدي لكم عظيم امتنانها من المشروع
الذي أخذتموه على عاتقكم ليحق الحق ويزهق الباطل، وهي تشاركم
في آرائكم وأعمالكم وتسأل الله أن يكال مشروعكم بأكاليل الفوز حتى
تحيا هذه البلاد حياة طيبة سعيدة في ظل الهلال العثماني . وفي الختام
اقبلوا فائق احتراماتنا

راشد بكار	محمود الزين	أحمد عمر حلاق
مصطفى الجوهري	عز الدين زنتوت	يوسف أبو ظهر
توفيق المجذوب	على الجبيلي	توفيق الجوهري
أحمد اسماعيل القطب	محمد سعيد أبو ظهر	سعد الدين عيساوي
ابراهيم سكري	شكري زهار	محيي الدين النعماني
أحمد حمدي الصلح		مصطفى حسن الكشتبان
عبد الغني الزين		عبد البديع الزين

من صبرا أيضا

صيدا : في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ و ٢٧ أيار سنة ١٩١٣

حضرات الاخوان الافاضل المجاهدين أعضاء لجنة المؤتمر العربي
ان بلاداً كبلادنا ، ووطناً كوطننا ، وأمة كأمتنا ، ضرب الجهل
فيها بجرانه ، وأناخ علينا صرف الزمان بكلكله ، وحرقت الظلم منا الاخضر
واليابس - لهي جذيرة بكل اصلاح ، حرية بالسمي وراء الرقي والنجاح
خصوصاً داخلية البلاد وبواديها التي وصلت الى حالة لا يمكن أن
يصورها اليراع ، وتأنف من سماع الاحداث التي تحدث بنا الأسماع .
لذلك نحبذ ما قمم به أتم تحبذ ونناصركم في مشروعكم بما نستطيع ، لان
حركتكم المباركة ترمي الى حفظ استقلال البلاد تحت العلم العثماني المظفر
وهنا نحن نمد اليكم يد المصافحة آسفين لعدم استطاعتنا حضور مؤتمركم
بالذات ، راجين لكم كل نجاح وفلاح ، منتظرين كلما يلزم من الخدم ،
والسلام في البدء والختام

احمد عارف الزين

١١

من قضاء مبنين

أيها الاخوان الكرام أعضاء لجنة المؤتمر العربي في باريز

دام توفيقهم

وردتنا نشرتكم التي أعلنتم فيها تشكيل لجنتم والغاية الشريفة
التي من أجلها عقدتم مؤتمراً عربياً في حاضرة فرنسا تبحثون فيه

عن أسباب ترقى النصر العربي الكريم والسعى وراء انقاذ حقوقه
ضمن الجامعة العثمانية ، فنحن أهالي قضاء جنين نبارك لكم في مساعيكم
لخير الوطن وتفوضكم بالنيابة عنا في كل ما يؤول الى قيام المصلحة
العربية لدى أي مرجع ، موجهين اليكم قلوبنا داعين لكم بالتوفيق
ونجاح المسعى . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الهادي زاده	من وجوه أم الفحم	جرار زاده
محمد الحسين	حسن سعيد عبده	محمود اليوسف الاحمد
من وجوه مسيحي جنين	عبد الهادي زاده	عبوشي زاده
سليم فضول صايغ	محمد حيدر	محمد نافع
من وجوه عرابه	من وجوه مسيحي جنين	عن مسيحي جنين
عبد القادر	 اندراوس	المختار عورة النصار
مختار قرية القبيلة	مختار مركز حكومة قضاء جنين	
الحاج حماد ديب	صالح الصباح	
مختار قرية صدلا	مختار قرية الجلمة	مختار قرية عربونة
بركات	مصطفى أبو فرحة	عبده أسعد يوسف
مختار سيلة الظهر	مختار زرعين	رئيس عشيرة عرب الغزاويه
.....	عبد الرحمن	شامخ النمر

مختار جبع أحمد حسن بداد	مختار جبع محمد بن محمد	من وجوه يعبد محمد توفيق
مختار قرية كفر قور عوض بن عبد الرحمن	مختار قرية فقوعة عبد الله لافي	مختار عرانة عبد الله أبو حنانة
مختار بيسان جبر الـ ..	مختار قرية الفنك حسن عبد الغني	مختار بيسان سليم صالح
مختار الاشرفية	مختار دير غزالة	مختار جلقبوس عبد الغافر
مختار برقين الحاج طاهر محمد		مختار قرية كفر راعي عبد الهادي خضر

١٢

من المجالبة العربية في الاسماء

الى المؤتمر العربي

يا نخبة رجال الوطن،

حياكم الله وبياكم وأخذ بيدكم ووقفكم الى خدمة أمتكم . ان ذكرى
المؤتمر العربي ستنفش لكم على جبهة الدهر وفي قلوبنا آيات الشكر
والاعجاب بأحرف من نور ، فثقوا يارعاكم الله بأن نفوسنا هي أقل
مانبذله في سبيل حياة الوطن وانقاذه من براثن الموت . واننا اذا

فصلتنا عنكم البحار وقامت ما بيننا الجبال فان أرواحنا تحيكم ، وقلوبنا
تتحقق لذكركم. واننا وان تباعدت أشباحنا فقد تعانقت أرواحنا ، فالى
الامام ، الى الامام يحفظكم الله

درويش وصفي أبو عافية
طالب هندسة من يافا

محمد طاهر افغانى
طالب حقوق من القدس

سيف الدين الخطيب
طالب حقوق من دمشق

رفيق رزق سلوم
طالب حقوق من حمص

عارف المقدسي
طالب في المدرسة الماكية

سامي العظم
طالب حقوق من دمشق

رشدي الشوا
طالب حقوق من غزة

محمد إيسا
طالب حقوق من غزة

محمد صالح العمادي الحسيني
طالب حقوق من نابلس

مصطفى حلمي الحسيني
طالب حقوق من غزة

عبد القادر كيلاني
طالب هندسة من بيروت

عيسى امام
طبيب من عكا

علي رضا أبو السعود
طالب حقوق من القدس

عبد القني النحوي
طالب حقوق من صفد

زكريا بيات

طالب حقوق من حماه

موسى المزي

طالب حقوق من القدس

خالد سعيد الحكيم

طالب هندسة من حمص

فهمى العظم

طالب هندسة من دمشق

عبد الرؤف درويش

طالب مالية من نابلس

عاصم بسيسو

طالب حقوق من غزة

محمود نديم الملاح

طبيب من نابلس

الامير حسن حسان الايوبى

طالب حقوق من لبنان

محمد فهمى العقاد

محام من دمشق

محمد فضل الله المقيد

محام من حلب

السيد عبد الرزاق

طالب طب من بغداد

محمد نبيه

من حلب

اسماعيل باقى

من حلب

ابن القيم

من دمشق

محمد شريف الزغبى

طالب حقوق من الناصرة

محمد عبد العزيز مرغى

طالب حقوق من نابلس

عبد الرحمن النحوي

طالب حقوق من صفد

محي الدين الكيلاني

الازميرى

ح. رشدي ملحس

طالب مالية من نابلس

رشدي الحسيني
طالب هندسه من القدس

حسين وصفي الساطي
من دمشق

محمد زكريا المظلوم الجبلي
طالب في المدارس الثانوية

حسن المعروف
طالب حقوق من غزة

محمد جميل دوغان
طالب حقوق من بيروت

ع. السلوتي
طالب حقوق من بغداد

فاثر الخوري
طالب حقوق من دمشق

جميل مصطفى
طالب حقوق من اللاذقية

عبد الحى جاد الله
من القدس

محرم محسن أديب
طالب حقوق من اللاذقية

محمود حمدي العقاد
طالب زراعة من دمشق

جلال البخاري
طالب حقوق من دمشق

حسين شرعي
طالب مالية من البصرة

وجيه الاسطواني
طالب حقوق من دمشق

محمد ناظم
طالب حقوق من حماه

محمد نسيب البيطار
طالب بمدرسة الواعظين من نابلس

عبد الله مؤيد الكيلاني
من بغداد

نوري
من بغداد

داود حافظ طوقان
من نابلس

محمد رشاد
طالب طب من الموصل

عبد الرحمن
طالب حقوق من القدس

اسماعيل صفار
طالب طب من بغداد

نقولا عبد النور
طالب حقوق من الموصل

رفيق غزاوي
طالب حقوق من طرابلس

عاصم الجلبى
طالب حقوق من بغداد

الامير احمد شيرسان الشهابي
طالب حقوق من حاصبيا

حمدي مارديني
طالب حقوق

أحمد المولوى
طالب بالمدارس الثانوية من القدس

محمد أبو الفضل القواس
طالب حقوق من صيدا

جودت القندوس
طالب حقوق من القدس

عبد الهادي صافي
طالب هندسة من القدس

حسن عوني الدجاني
كياوى

عارف المقدسي
طالب بالمدرسة الملكية

حسام الدين ابو السعود
طبيب من القدس

يوسف روكز
طالب حقوق من بيروت

أحمد حمدي القطب
طالب طب بيطري

توفيق بازرباش
طالب حقوق من طرابلس

سليمان أبو بكر
في دار الفنون فرع الادبيات

حمدي حسن خليل
طالب بمدرسة الواعظين

طاهر الخطيب
طالب طب بيطري

ثريا البديري
بمدرسه الكوندكتور

كامل أبو السعود
طبيب من القدس

توفيق حتحت
طبيب من غزة

شكري يزبك
طالب حقوق من دمشق

رشدي أبو العافية
طالب هندسة من القدس

حامد الخطيب
طالب بمدرسة النواب (القضاة)

الامير بهجت الشهابي
طالب حقوق من راشيا الوادي

منيب لطيف
طالب زراعة من طرابلس

بدر الدين الرافعي
طالب حقوق من طرابلس

١٣

تلفراف من برمنغام

برمنغام : في ٣٩ أيار سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي في باريس
ابتدأت عمليكم فأنجزوه بالشرف ، والجميع يشدون أزرهم
الجمعية الوطنية السورية

١٤

من سيرة عربية في بروكسل

بروكسل (بلجيكا) : في ٢٥ نيسان سنة ١٩١٣

حضرات أعضاء المؤتمر العربي
طالعت منشوركم بكل ايمان ، واني آسفة لعدم وجود قريني في
بروكسل حتى يشترك مع مواطنيه في خدمة بلاده اذ هو قد سافر الى
البرازيل ، ولثلا ينسب اليه تقصير في الوطنية بادرت الى كتابة
هذه الاسطر . . .

اسمحوا لي يا مواطني الاعزاء بتهنئتكم على هذا المشروع الجليل
والعمل العظيم الذي تقومون به ، واني أتمنى لكم من كل قلبي فوزاً
باهراً مكمل بالنجاح . وان ما رأيته من اتحادكم مع اختلاف المذاهب
نبأني بان مساعيكم ستتم باذنه تعالى . فأرجعوا لنا سورية المحبوبة ومجدها
القديم وأبعدوا عنها مطامع الاجانب ، وان التاريخ سيدكر لكم هذا
العمل العظيم وسيمجدكم أبناء هذا الجيل والايال الآتية

كونوا يداً واحدة لانه بالاتحاد يتم كل شيء ، ويد الله معكم
وعينه ترعاكم
كاتبته
أ . قندلفت

١٥

من اوره جوه

أوره جون : في ٢٦ أيار سنة ١٩١٣

حضرات مؤسسي المؤتمر العربي الكرام
سلاما واحتراما . وبعد فقد أخذنا الدعوة العربية وما أتينا على
آخرها قراءة حتى هزتنا قشعريرة الفرح وعرتنا هزات آمال الحياة .
هذا لان انعقاد المؤتمر قد أتى دليلا على حلول زمن اتحاد أبناء
العرب وتضامنهم

وكنا قد عزمنا على حضور المؤتمر في آخر هذا الشهر ولكن
ادارة مدرستنا الزراعية لم تسمح لنا لان قانون المدرسة لا يجيز لاحد
من تلاميذها أن ينقطع عنها الا بداعي المرض . ولقد تحسرتنا كثيرا
على عدم تمكننا من حضور المؤتمر بأشخاصنا ولكن خفف علينا وجدنا
علمنا بأننا نشارككم بأرواحنا وأن في المؤتمر من ينوب عنا من اخواننا
ذوي النجدة والغيرة العربية

فهنتكم كما هنا نا أنفسنا بالمساعي التي تبذل لجمال لغتنا المقدسة لغة
رسمية في مدارسنا الوطنية وفي محامنا العربية ، وان أملنا وطيد
بالتوصل الى كل مطالبنا الطبيعية والحيوية بفضل رجال لا يليهم شيء

عن العمل لاسترداد المجد العربي القديم والعظيم ، وفي الختام نهديكم
أنتم وسائر من حضر مؤتمرنا العربي عاطر التحية والسلام

يوسف زمريق هاشم المصري عز الدين السراج
من دمشق من طرابلس الشام من دمشق

١٦

تلفراف من الولايات المتحدة

لويل ماساشوستس (الولايات المتحدة) : في ١٣ حزيران سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي في باريس

أهنئكم باخلاص على انعقاد المؤتمر ، وكلنا نرجو لكم النجاح ،
وان ثقة الامة منوطة بكم

ميخائيل عنصره

عن جمعية التهذيب السورية

١٧

من ألمانيا

هايدلبرغ (ألمانيا) : في أول حزيران سنة ١٩١٣

الى اعضاء المؤتمر العربي في باريس

اخواني الكرام ،

بعد تقديم فائتي احتراماتي الى حضراتكم أعرض أنه بمناسبة قرب

انعقاد المؤتمر العربي في باريس أرجوكم أن تعتبروني مشتركاً معكم في جميع

مايقره مما يدعو الى اصلاح حال بلادنا وفي كل الوسائل التي تتخذونها

لترصين هذا المشروع الحيوي وازالة كل العوارض الواقفة في طريق
تقدم الوطن ، واني اعرب لكم عن شدة أسنى لعدم تمكني من الحضور
في هذا اليوم الذي نكون فيه مستقبلا

ثم ان لي اقتراحاً أعرضه بكل تواضع وهو أن تصدروا جريدة
أسبوعية تنشر دائماً ماوصلت اليه حركة الاصلاح في كل الانحاء العربية
الى كل عربي تهمة حياة بلاده . وها أنا أقرأ غالباً في الجرائد الألمانية
عن اصلاحات الارمن ولكن قلما أقرأ الاّ نتفا موجزة عن الاصلاحات
العربية ، فهل هذا ناشيء عن سكون وانطفاء الحركة العربية ورضاء
رجالنا بحياة (العبودية) القديمة أم أن هنالك سبباً آخر ؟ وعلى كل حال
فاني هنا في وسط منعزل عن أبناء العرب وأخبارهم

وفي الختام أقدم لكم مزيد الشكر والثناء وأرجو لامتي النجاح

اخوكم

والتقدم

كامل جودت نصري

١٨

من سوري بنى سويف

بنى سويف (مصر) : في ٣٠ نيسان سنة ١٩١٣

حضرات رئيس وأعضاء المؤتمر العربي في باريس

بعد السلام عليكم نعرض نحن سوريي مدينة بنى سويف أننا نشترك

معكم فيما قتم به من وسائل الاصلاح لأوطاننا ، وكلنا موافقون على
مشروعكم الجليل ، واننا فوضناكم عنا لهذا الغرض ونضم صوتنا الى
أصواتكم في كل ماطلبونه وتدبرونه . واننا نشكركم على هذه الغيرة

الوطنية الشريفة التي تبذلون حياتكم وأموالكم من أجلها ونحن
مستعدون لمساعدتكم بما تفرضونه علينا باذلين آخر نسمة من حياتنا
نبح الله مقاصدكم وردكم لبلادنا سالمين ظافرين وأطال الله بقاكم ودمتم
عن سوري بني سويف

سليم حبيب بشاره

من وادي شحرور

١٩

تلفراف من مونتريال (كندا)

مونتريال (كندا) : في ١٣ حزيران سنة ١٩١٣

الى اعضاء المؤتمر العربي في باريس

نشارككم مشاركة مادية وأدبية في الغاية السامية التي اجتمعتم
لأجلها في عاصمة فرنسا أم الحرية . واعلموا أننا مؤازرون لكم بكل
ما نستطيعه لتحقيق تلك الغاية التي تمثلون الأمة في الدفاع عنها والحصول
على الاستقلال الإداري

النادي السوري الكندي

٢٠

من نيويورك

نيويورك : في ١٣ حزيران سنة ١٩١٣

الى نعيم افندي مكرزل في المؤتمر العربي

أبلغوا المؤتمر تهانينا وأجل أمانينا لنجاحه

جمعية النهضة اللبنانية

٢١

من بيروت

نحن الموقعين أدنا من تبعة الدولة العثمانية ومن أهالي مدينة بيروت
نشارك المؤتمر العربي فيما يطلبه من مطالب الإصلاح التي نعوها من
حقوقنا المشروعة والتي لا حياة لبلادنا العربية إلا بها وقد كتبنا هذا
معلنين فيه رضانا بجميع مقرراته لتكون حجة له والسلام

فضول ريز

جورج كرم

علي العيتاني

كامل البربر

مصباح البربر

حسن الحريري

سعيد غالب

محمد العيتاني

يوسف الحريري

٢٢

من جنيف

جنيف : أول حزيران سنة ١٩١٣

مواطنينا الاعزاء أعضاء لجنة المؤتمر العربي

نحن السوريين المقيمين في جنيف نضم أصواتنا الى أصواتكم
وقوانا الى قواكم للحصول على الغاية التي توخيتُم نوالها بعقد المؤتمر في
بحر هذا الشهر . فتشجعوا أيها الاخوان الاعزاء وتقدموا الى الامام

لتحرير وطننا العس الذي إمانى مضض الآلام ، ولتضافر ونجد في العمل لا تشال سوريا المحبوبة من حالتها الخرجة . ففتحى سوريا للسوريين

الدكتور منير قدسى جورج الحاج الدكتور سليم الخوري

الدكتور الياس خليفة الدكتور سليم حماده محمد حيدر أمين عبودي

رامز غزاوي أحمد راشد المرعشى ميشيل صيداوى

٢٢

منها أيضا

أيها الاخوان الكرام ،

نحن الجالية السورية في حاضرة جنيف نضم أصواتنا وقوانا الى أصوات وقوى اخواننا العرب الذين أموا حاضرة باريس لعقد مؤتمر غايته المطالبة بالاستقلال الاداري ، ونحن نشجعهم على عمل كهذا غاية اعلاء شأن الوطن الكريم ورفع نير الظلم والاستبداد المحيقين بأبنائه منذيف وستة قرون حتى لم يبق في البلاد من غصونها الرطبة وشببتها الزاهرة الاكل من قعد عن العمل لعجز أحاق به ، وما ذلك الا نتيجة العسف والظلم . ونحن اذا أرسلنا النظر في بلاد العرب وهى مهبط الوحي وشرق شمس الحضارة نجدها أخصب بلاد الله تربة وأبناؤها هم الذين علموا الناس في القرون الاولى خوض البحار وجوب القفار لتحصيل الثروة والازدياد من العز والرفعة والعلم والتجربة ، فأينما حل السوري كان له القدح الملى فى الارتقاء الاقتصادى والاجتماعى والعلمى ، الا اذا ظل

في بلاده فانه يظل حينئذ الدليل المهان ، وعلى عكس ذلك أبناء كل
الامم الاخرى

اذن فأتكن ضالتكم المذشودة أيها الاخوات العمل على اسعاد
السورى فى وطنه ، اعملوا لذلك بهمة وثبات حتى تنالوا مطالبكم الحققة
ولا تغرنكم الوعود فهي ثمار مرة المذاق توجد فى العاصمة البيزانسية
بكثرة ومازلنا نتمل بها منذ أجيال متعددة بدون جدوى . أما الآن
فان الخطر قد اقرب وأما المسكينة تناجيننا وتنادينا مستغيثة من شرور
رأت هي بعينها كيف حلت بأخواتها من قبلها . فالى الاستقلال الاداري ،
الى الاستقلال الاداري ، ولو سفكت فى ذلك آخر نقطة من دمائنا .
وليكن رائدنا الصبر ومشكاتنا الروية ومطمح آمالنا عظمة قومنا فى
المستقبل على نسبة عظمتة فى الماضي . ولتحي البلاد لأبنائها

أحمد راشد المرعشي أمين عبودي الياس صيدناوى

الدكتور منير قدسي الدكتور سليم حماده الدكتور سليم الخوري

الدكتور الياس خليفه جورج الحاج مشيل صيداوي محمد حيدر

٢٣

تلفراف من موبايه

موبليه (فرنسا) : فى ١٣ حزيران سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربى فى قاعة الجمعية الجغرافية - باريس

ليحي المؤتمر الممثل لسوريا الحرة المتحدة

اسكندرة ميشل قزما

٢٤

من موبليد أيضا

موبليد (فرنسا) : في ١٣ أيار سنة ١٩١٣

الى رجال المؤتمر العربى

أيها السادة ،

حياكم الله وبياكم وجعلكم كالبنيان المرصوص يوم تتقدمون الى
الامام ناهضين بهذه الامة العربية الطيبة الذكر والسمعة الى أن تنقذوها
من الظلمات المتركة

ألا انه قد خان لنا أيها الاخوان أن نتعاضد وتماسك فائلين
بصوت واحد : « باسم الامة العربية نحيا وباسمها نموت » . أجل انه
قد خان الوقت لذلك بل قد كاد أن يفوت ، اليكم يدي أيها السادة
أمدھما الى أيديكم حاملتين علمين : أحر وأبيض . الاول دمي والثاني
كفى ، وما كانت الامم لتنتشل من الاخطار الا بمثل هذا
يا أبناء الوطن ،

أنوارد خواطر هو ، أم اتفاق غريب ، أم حس عام مشترك
أوحته الينا الحاجة المتحتمة : انه قبل أن يصل الى منشوركم كنت حائراً
في أمر وطني التعس وعبوديته لأناس أغرار لا يعرفون قدره ، وبما
بلغت اليه حالنا من وقوف الاحوال وضعف الحركة العامية ، ووجود
أصابع تشير بيننا ثأر التفرق والشقاق . هذا ما كنت أفكر فيه عند

ما تناولت منشوركم فطفقت أثني عليها من فكرة ولدتها أدمغة
رائقة وأصدرتها قلوب طاهرة ودونتها أنامل شريفة ، ووقفت أناجي
الله والمنشور في احدي يدي قائلا :

« سبحانك اللهم منظم هذه الكائنات بما ليس في العظمة أعظم منه
والمؤلف بينها بما ليس في الامكان أبعد منه ، ألف اللهم بين قلوبنا ،
ونظم اللهم حركاتنا ، ووجهنا الى حيث ترضاه لنا وترضانا له يا بديع
يا حكيم »
محبي الدين قزمانى

٢٥

من كافلندر (أوهايو)

كافلندر (أوهايو) : في ١٣ حزيران سنة ١٩١٣
الى المؤتمر العربي ،

نهىء المؤتمر بانهقاده . ونرجوله النجاح . كتابنا يتبع هذا التلغراف
جمعية الشبان الزحليين

٢٦

وضربها أيضا

أيها الاخوان المجاهدون الاحرار وفود المؤتمر العربي المحترمين
حيا الله الوطنية ورجالها

هى الحاسات الوطنية الدافعة سورى هذه الحاضرة الى تسطير
هذه النميقة التي بها نثني على غيرتكم وشهامتكم واتحادكم ومروءتكم

العربية وحميتكم السورية . قد عرفنا مقاصدكم السامية وأدركنا رغبتكم
واجتهادكم لبذل كل ما في وسعكم لرفع شأن الوطن المحبوب واصلاحه
وان وفود الولايات المتحدة قادة الشعب السوري هنا يحملون
اليكم عاطر تحياتنا ويظهرون لكم اخلاصنا ورغبتنا في الاتحاد معكم
ومشارككم في طلب الاصلاح الذي بات وطننا العزيز باحتياج كلي اليه
فاقبلوا يارعاكم الله سلاماً تحمله اليكم توجعات الاثير من شبيبة
الوطن الذي ستصلحون منه ماأفسد الدهر . وانا وان نكن قد ابتعدنا
عن وطن نحن اليه شوقاً فاننا نشارككم بعواطفنا ونرجو لكم فوزاً . ومن
مهد الحرية ومرتع (اللامركزية) نهديكم أوفر تحياتنا ونعدكم بالقيام على
قدر وسعنا بكل خدمة أدبية أو مادية تأمرون بها . حقق الله الآمال
بحسن المآل
جمعية الشبان الزحليين
كلفاند (أوهايو)

٢٧

من الاسكندرية

الاسكندرية : في ٢٣ أيار سنة ١٩١٣

جناب عبد الغنى افندى العريسي الأنعم

سكرتير لجنة المؤتمر العربي في باريس

سيدي ،

اطلعت على منشوركم الذي تذيعون فيه ذلك الخبر السار وهو
اجتماع كلمة العرب والسوريين على رفع شأن الوطن والنظر فيما يؤول الى

حفظ استقلاله التام. وبما أنكم طلبتم فيه الوقوف على أفكار أبناء العرب في ذلك دون تفريق بين كبير وصغير فأنا أعبّر لكم بهذه السطور عن تفاؤلي بنجاحكم. وحسب عملكم هذا الذي هو أمنية العرب قاطبة أنه أتى بشجرة ناضجة هي اتحاد الأمة العربية - مسلمين ومسيحيين - جاعلين جامعهم الوطنية وأهمهم أرض الوطن المقدس، ويأملوا أحلى ما رأيناه في منشوركم من اتحاد المسلمين والمسيحيين على هذا الأمر الشريف وتوقيعهم عليه بأسمائهم الواحد إلى جنب الآخر. ولعل هذه البذرة النافعة تأتي بثمار يانعة ترجع للوطن سابق مجده وسؤدده وإن الله على كل شيء قدير. واسألها لبشرى خير بأنه سيأتي يوم تذكر فيه سوريا وبلاد العرب قاطبة حقوقها المهضومة

هذا وأقرؤكم السلام أتم وكل المجتمعين معكم راجياً من الله أن ينيلكم ببتغاكم ودمتم لأخيك في الوطن
اسكندر. ر. خوري

٢٨

من المدرسة الكلية

المدرسة الكلية (بيروت) : في ٩ أيار سنة ١٩١٣

لجناب لجنة المؤتمر العربي المشكور سعيها

تلقيت منشوركم فحمدت سعيكم وغايتكم ألا وهي إصلاح سوريا على قاعدة اللامركزية لدفع ما يحيق بها من المطامع الأجنبية وقرأت الموضوعات التي سيكون البحث فيها في المؤتمر فألفيتها القطب الذي تدور حوله أمراض سوريا الاجتماعية فتمنيت لو أشاطركم البحث في هذه

الموضوعات - على قصر باعي - ولكن ما كل مايتعنى المرء يدركه لذلك
جئت بهذه الكلمة لأعبر بها عما يكنه الضمير من الميل الى مؤازرتكم
في سعيكم المشكور والسلام
مصباح كردعلى

٢٩

من الاسكندرية أيضا

شارع جيسى باشا (الاسكندرية) : في ٧ ايار سنة ١٩١٣
سيدي الفاضل سكرتير لجنة المؤتمر العربى ،
اكرام واحترام، أما بعد فقد تشرفت بدعوتكم لحضور المؤتمر
الذي سينعقد فى مدينة باريس فأشكر فضلكم وغيارتكم وأشاركم
عن بعد بالروح قبل الجسد سائلا المولى عز وجل أن يلهم أولياء الامور
الذين ييدهم زمام الاحكام مابه خير الدولة والوطن ويوفقنا جميعا لخدمة
دولتنا راجيا فى الختام أن تتكرموا بتقديم واجب الاكرام والاحترام
لحضرات أعضاء اللجنة وللجناب بالمثل
اسكندر صيقل

٣٠

من فنى نبيل

بيروت : الاثنين ٦ ايار سنة ١٩١٣
لجناب لجنة المؤتمر العربى
تلقينا بملء الارتياح تلك النشرة الشريفة بل الدرة الثمينة التى
ترصع بها عقد الامة العربية وتحلى جيدها

أجل أيها الكرام ، ان لذة الاصلاح لا تكبر من كل لذة ، وان تلك هي الغاية التي تطمنن اليها كل نفس عربية خصوصاً نفوس السوريين الذين ظلوا يتحملون نتائج تفرقهم حتى قامت لجننتكم تدعو كل الجمعيات والجماعات العربية الى التضافر والتقدم معاً نحو الاصلاح وها أنتم ترون وطنكم الآن يزحف كله اليكم بأفئدته طامعاً للاصلاح والمجد ، ولا غرو فنفس العربي طماحة الى العلاء لأنها تغذت بسير رجالها الكثرين وبأخبار أبطالها العديدين ، وحسبها فخراً حكم الراشدين وعدل ابن عبد العزيز ومدنية عصر الرشيد وعلوم عهد المأمون وان أمة تعرف من رجالها مثل هؤلاء جدير بها أن تكون أية الضيم مبعوضة للجهل والفوضى

على أننا مع ما اتصفنا به من هذا القبيل كنا محتاجين الى الاتحاد فجاءت دعوتكم مذكرة جمعياتنا بهذا الواجب المحتم ، فما أجمها برهة حققت تلك الاحلام ، وما أكرمها ساءة أوحى فيها الله لشم الانوف كبار النفوس أن يهبوا من مكائهم ويجردوا من عزيمتهم صمصامة بيضاء كفلق الصبح تكشف الظلام عن عيون هذه الامة

لذلك نحن نشكركم ونحييكم ونهتف لكم بلسان كل ناطق بالضاد وكل من تجول في رأسه نخوة عربية

فليحي الاصلاح ، ولتحي الحرية ، وليحي مجد العرب

أخوكم في الوطنية

علي حيدر مردم بك

٣١

خطاب واقترح

جاء الى المؤتمر بهذا العنوان رسالة مطولة جداً من حضرة الشاب المذهب نقولا أفندي قبعين الطالب بالمدارس العالية بالقاهرة بتاريخ ٢ حزيران سنة ١٩١٣ يقترح فيها على المؤتمر تأليف أربع لجان: الاولى لجمع المال وصرفه في السبل العامة ، الثانية للمطالبة بالاصلاح على قاعدة اللامركزية ، الثالثة رئيسية تشرف على اللجنتين المذكورتين ، الرابعة للبحث في الشؤون الاجتماعية من علوم ومعارف وحضارة وصناعة ، وبهذا تسير النهضة العربية سيراً غير مضطرب ثم قال :

هذا واني موقن بأن كل سوري بل كل عربي يذبض فيه دم الحياة صار على تمام الالهية والاستعداد ليقدم نفسه فداءً بلاده ، لا ماله فقط . وان رجال الاصلاح اذا اقبلوا على طبقات الامة يستنهضونها ويسرون أمامها كان ذلك بدأ دور جديد للعرب

٣٢

من ربودي جانيرو

ربودي جانيرو: في ١٣ أيار سنة ١٩١٣

الى أعضاء المؤتمر العربي

بعد السلام نعرض أننا أخذنا دعوتكم ، وليس في امكاننا أن نصف لحضراتكم ما وجدناه من السرور بهذه البشري الوطنية . واننا نطلب لكم من العزة الالهية النجاح التام في هذه النهضة العربية المباركة . وحبذا

اليوم الذي نطمئن فيه على مستقبلنا من مطاعم الاغيار - مهما كانوا -
حتى تقتخر بعريتنا التي نضرع الى الله أن يكرم شأنها ويرفع قدرها
ويعز أهلها في كل مكان . ونحن على يقين بأن كل سوري بل كل عربي
في أربعة أقطار المعمور سيلبى نداءكم ويحجب دعوتكم . أكثر الله من
أمثالكم الوطنيين المرتقين حتى تتموا جهادكم وحتى يقدس كل عربي
اسمكم ودمتم

الياس المثني

الياس الشامي

من بيروت

من طرابلس الشام

٣٣

من طلاب العرب في ليون

ليون (فرنسا) : في ١٩ آذار سنة ١٩١٣

الى لجنة المؤتمر العربي

نحن طلاب العرب في ليون - وعددنا ينيف عن الستين - نتلقى
حادث اجتماع المؤتمر العربي بكل فرح وسرور ، اذ تتجلى فيه الامة
العربية بأجل مظاهرها فبهرت للعالم أجمع أننا أمة حية لا تستحق
الاضمحلال ولا ترضى باحتلال ، وان غاية المؤتمر لنبيلة وايم الحق لاننا
نحن العرب ثلثا المملكة العثمانية وعضدها القوي . وانه لجدير بنا ونحن
كذلك أن نطالب بحقوقنا في هذه الحياة لنقوى على الدفاع عن وطننا
والذب عن حياضنا . وان أقوم الطرق الى ذلك طريق اللامركزية التي
سينعقد هذا المؤتمر ليسعى في تحقيقها

على أنه لم يبق أحد من العرب العثمانيين ممن تحققت قلوبهم لاصلاح
حال أمتهم وبلادهم الا وقد علم أن هذه المركزية هي التي أضعفت قوانا

وأوصلتنا الى ما نحن فيه من فقر الدم الاقتصادي والاجتماعي، ولاشيء
يتقذنا مما نحن فيه الا اللامركزية التي تفتح لسكان الولايات مجال تلافى
الاططار واستئصال الاضرار وتحويل الحالة الى أحسن منها

وبما أن مقصد هذا المؤتمر نبيل وغايته شريفة فاننا نضم صوتنا الى
صوته بطلب اللامركزية من أولياء الامر في الاستانة ونعد الا شراك
في غاية هذا المؤتمر فرضاً محتملاً على كل عربي يود ارتقاء أمته ونجاح بلاده
ولا يسعنا في هذا المقام الا أن نثني الشناء الجميل على أعضاء هذا
المؤتمر ووفوده لقيامهم بواجباتهم الوطنية وتفانيهم لخير بلادهم
طلاب العرب في ليون

٣٤

من حاغوار ياهيف

حاغوار ياهيف : في ٢٣ أيار سنة ١٩١٣

الى حضرة كاتب لجنة المؤتمر العربي في باريس
بعد السؤال عنكم وعن غالي سلامتكم - ولو كان ذلك على غير
سابق معرفة بيننا - أعرض أني رأيت في جريدة « الجديد » خبر عزم
رجالنا على عقد مؤتمر عربي في باريس للبحث في أحوال الوطن، لذلك
أطلب من جنابكم أن تحسبوني مشاركاً لكم في هذا العمل ، وأنا مستعد
لكل ما يطلب مني من المساعدة . ثم اني اعتذر لكم عن قصر باعي
في العربية لاني هاجرت من الوطن العزيز من مدة عشرين سنة
وفي الختام اقبلو عزيز تحياتي وودمتم
غصن يارد

٣٥

من غورييسان

غورييسان : في ٢١ أيار سنة ١٩١٣

لجانب المؤتمر العربي في باريس

نحن الموقعين على هذا بصفتنا وكيلين مفوضين عن كل مزارعي
الاراضي المدورة في ناحية ييسان من قضاء جنين التابع للواء نابلس من
ملحقات ولاية بيروت نعرض أننا معشر يبلغ عدد نفوسنا سبعين ألف
نسمة وكاننا نفوض لمؤتمركم العربي الكريم - بصفتنا فرعاً من العنصر
العربي - أمر النظر في أحوالنا خصوصاً مسألة الشفالك التي نحن نسكنها
فاننا لانرضى بيعها ولا بايجارها ولا بمنحها لاي شركة كانت ولا اعطاء
أي امتياز بها بدون أن يكون لزعمائنا رأي في ذلك . ونصرح هنا بأن
هذه الاراضي هي ملك آبائنا وأجدادنا وقد اغتصبت منافي عهد الحكم
المطلق . وانا نستجير بأمتنا العربية التي تمثلونها طالبين منكم ومنها
معاونتنا على طلب حقنا فيها أسوة بغيرنا من أبناء المملكة العثمانية .
واعلموا أن من أكبر الحوادث التي تضر الامة العربية بيع هذه الاراضي
أو ايجارها لاحدى الشركات . فباسم العرب والعثمانية نستحلفكم بأن
تبدلوا كل مافي طاقتكم لدفع هذا الخطر عنا وعن الوطن والله يوفق

مساعيكم	من مشايخ غورييسان	شيخ جبول
	الشيخ مصطفى الخطيب	الشيخ صالح القاسم

من بيروت أفضا

بيروت : في ١٠ أيار سنة ١٩١٣

حضرة الأخ المحترم عبد الغني افندي العريسي
أخذت دعوتكم السامية فسررت جداً وأصبحت ذا آمال «أرقبها»
أسأل الله تعالى أن يوفقكم في جميع أعمالكم . وأرجوكم أن تنوبوا عني
بتقديم فائق احترامي لجميع أعضاء لجننتكم الموقرة ولكافة الجالية العربية
هذا وان الظروف لم تسمح لي بأن أحضر بالذات، ولكن الوفد
البيروتي من جمعية الاصلاح الذي سيكون بطرفكم في الوقت المناسب
سينوب عن أمثالي الذين يتخلفون عن الحضور
وأبشركم بأن دعوتكم ملأت أفئدة اخواننا سروراً وحبوراً
وكلنا ندعو لكم بالتوفيق

الدكتور
حليم قدوره

تلفراف من جواتفيل لوبون سين

جواتفيل لوبون سين : في ٢٠ حزيران سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي في باريس

سيدي رئيس المؤتمر ،

علمت من الصحف خبر افتتاح المؤتمر العربي ، وبما أنه تعذر علي
الحضور في جلساته فأعلمكم أنني حاضر معكم بقلبي وجوارحي . وأقدم
أخلص تهاني لكم ولمواطني الذين أقدموا على هذا العمل السعيد ،

وأرجوكم أن تقدموا تحياتي لكل أعضاء المؤتمر وأن تتكرموا بالنيابة
عني في الترحيب بكل مواطني السوريين الدكتور زلطا

٣٨

من بيروت أيضا

بيروت : في ٢١ أيار سنة ١٩١٣

الى هيئة المؤتمر العربي الموقرة في باريس
اخواني الاعزاء ،

حياءكم الله ويياكم وأنجح قصدكم وأنا لكم مبتغاكم . ان ما قمتم به
من العمل المجيد بمعد المؤتمر لتصادق عليه قلوبنا وتحن اليه جوارحنا
وترمقه بالاكبار والاعظام عيوننا . فلا عدمت العثمانية مجداً أنتم أركانها ،
ولا فقدت العربية قابلاً أنتم خفقانها . كل الله أعمالكم بكل نجاح مادمتم
مشابرين على رفع شأن الوطن بطلب اصلاحه عبد الرحمن النصولي

٣٩

من يافا

يافا : في ١٠ أيار سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي

نحن أعضاء الملتئم الادبي المؤلف من الشبيبة اليافية على اختلاف مللها
ونحياها قد أنبنا أعضاء المؤتمر العربي في باريس بالنظر في شؤوننا ، هذا
ولئلا يلاقى في طريقه اعتراضاً جثنا بعريضتنا هذه مثبتين ثقنا به والسلام
الخير

بيروت : في ١٩ أيار سنة ١٩١٣

سأدتى الافاضل أعضاء المؤتمر العربى في باريس

أحييكم يا من وجدتم في بلاد الحياة فحيتم فيها حياة طيبة
وخلفتمونا في حياة تشقى بها الارواح بدلا من الاجساد . أحييكم أيها
الاخوان على أمل أن يحيا بكم ميت آمالنا وأخاطبكم مذكرا أيّاكم
ببلادكم الشقية وأمتكم البائسة

ان البلاد مشرفة على الخراب ، والامة طالبة للحياة ، فتداركوا البلاد
بحكمتكم وساعدوا العباد بقدرتكم ، والآساءت العاقبة وكنا في
الاخيرين أعمالا

ألا أن كل أنظار أهالى بيروت . بل سوريا . بل البلاد العربية
بأسرها موجهة نحوكم ومأوها الامل وأملها العمل ، وما منا الا المحبذ
لعملكم ، الشاكر لسعيكم ، المنتصر لدعائكم ، فلا تخيخوا أيها الاخوان
آمالا بكم متعلقة ، ولا تفشلوا أعمالا أنتم مناط نجاحها

ألا أن الامة قد وضعت ثقها فيكم بل ألفت بمرجتها بين أيديكم
وهذا صوتها عال فصيح يقول : اننا فوضناكم بكل عمل وألقينا اليكم
مقاليد كل طلب فكونوا ذلك الرجل الذي قوي فكان شديدا على الاعداء
رحيما بالاصدقاء ، وحدث فكان الصادق ، واؤتمن فكان الوفي الامين
لا أقول لكم ان العرب بأسرها معكم ، بل أقول أن العرب
تجسمت بكم وأنتم الآن مثالها ، فاعرفوا مواطني أقدامكم واكتشفوا

مرامي أنظاركم وكونوا القائد الخبير
واسمحوا لي عند الختام أن أنذركم بأن الوطن مشرف على الخطر
فأسرعوا لنجدته واستقتلوا لحماية قبل أن تمضي الفرصة ويفوت
الأوان والسلام
نور الدين بهم

٤١

من مستشفى بكربك

مستشفى الهلال الأحمر المصري (بكربك) : في ٢٩ نيسان سنة ١٩١٣
حضرة مواطني الكريم الوجيه عبدالغني افندي العريسي الانغم أعزه الله
الحمد لله ، الحمد لله ، واني أستبشر خيراً بأذن الله هذه المرة وأقول
لقد اتفق السوريون وصافح المسلم النصراني على ما به خير الوطن ورفع
شأنه واعلاء كلمته بين الامم ، وما أحلى توقيع الصديق الفاضل الشاعر
المجيد شكري افندي غانم بازاء شقيقه بالوطنية جميل بك مردم وتوقيع
عزيزي ندره بازاء مواطني محمد محصاني وهلم جرا
ثقوا أيها الفاضل بأنه اذا دام هذا الاخاء والاتفاق ولم يعتره
تحاسد ولا تضامن ولا تنافس ولا تفريق - وسوف لا يعتريه شيء من
ذلك ان شاء الله وشئنا - فانه سيكون حينئذ عنوان الخير لبلادنا
التعسة التي بقيت في مؤخرة البلاد في النهضة والتقدم
ألا حيا الله أبناء الوطن ، وهل يصح أن يقال ان عصبة الافاضل
الموقعين على « الدعوة » لا ينجحون ؟ معاذ الله . ان هم الرجال تقد
الجبال ، فلتقدم ولا نخش من بأس . وسيكون الوطن العزيز مديناً

نسألكم هذه الشريفة المقصد . هذا وأبشركم في الختام مزيد احترامى
وسلامى ، أيدكم الله تأييداً

الدكتور ثابت

٤٢

من بيروت أيضاً

بيروت : فى ١٩ نوار سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربى فى باريس

انى بصفتى عربياً عثمانياً أوافق على لائحة أبحاث المؤتمر العربى
وأعتبر مطالبه من حقوق أمتى المشروعة وأعد طاب الاصلاح على قاعدة
اللامركزية الادارية من أهم الاسباب الجوهرية لا حياة أمتى العربية
فقط بل لبقاء دولتى العثمانية أيضاً . وبياناً لذلك أقدم هذه الوثيقة
وأقدم معها يدي تعاهده وتصافح أعضائه شكراً واحتراماً

رائف فاخوري

٤٣

من زهد

زحلة : فى ٥ أيار سنة ١٩١٣

جناب عبد الغنى أفندي العيسى الانخم كاتب لجنة المؤتمر العربى
بكل سرور تلقينا دعوتكم العامة لصالح الوطن العزيز وذويه
وللمطالبة باللامركزية الحققة التى بدونها لا يمكن أن يكون فى البلاد
اصلاح . وان لنا ملء الامل بمن يحب صالح الدولة من رجالها أن
لا يقاوموا هذه المطالب

وكنا نود لو تمكنا من الحضور بذاتنا في المؤتمر للاشتراك معكم
في أعماله ولكن حالت الحوائل دون ذلك فقد منا هذه العريضة لتتوب
عنا وعن كل أعضاء أسرتنا وكافة أهل بلدنا الذين جاهدوا على صفحات
الجرائد أكثر من مرة باشتراكهم معكم فيما تطلبون للبلاد من خير . هذا
ومهما يلزم فنحن مستعدون لتقديمه وأدام الله بقاءكم ركنا للوطن بمنه وكرمه
م . جريصاتي الصيدي
عنه وعن أسرته

٤٤

من بيروت أيضا

بيروت: في ١٦ أيار سنة ١٩١٣

حضرات أعضاء لجنة المؤتمر العربي في باريس
حياكم الله وبياكم . لقد تلقيت دعوتكم واني لحبيب بكل عواطفى،
كيف لا وأنتم قائمون بعمل خطير بعقد هذا المؤتمر الذي تناول أمراً
فيه حياة وطننا المحبوب ونهضته من كبوته وارتقاؤه الى ذرى المجد
والسؤدد ان شاء الله . اذ لا واسطة لارتقاؤه غير منحه الاصلاحات
اللامركزية الواسعة ، ولا حاجة للافصاح في هذا الموضوع الذي
كفيتمونا مؤونة الخوض فيه . وغاية ما أريد الافصاح عنه اظهار
ارتياحى لغايتكم التى تاقت النفوس الى بلوغها ، واشتراكى بالروح في
المقصد الذي استفزتكم وطنيتكم للحصول عليه . أخذ الله بيدكم
وأنا لكم سؤلكم وجزاكم عن الوطن وبنيه خيراً

أحمد المعجم

٤٥

من الكلية اليسوعية

بيروت : في يوم الجمعة ٩ أيار سنة ١٩١٣

حضرة الصديق عبد الغنى أفندي العريسي المكرم
تحيات عربية وعواطف قلبية . أما بعد فقد بلغني المنشور المنبئ
بعقد مؤتمر عربي في باريس فاهتز فؤادي طرباً ورقصت عواطفى فرحاً
لهذا النبأ الذي أرى من خلاله فجر حياة عربية ملؤها الحزم والعزم
والاباءة مما يجعل حقوقنا مقدسة مصانة . هذا وقد كان بودي أن
أكون حاضراً ذلك المؤتمر العربي لولا أشغال مدرسية وصحافية تمنعني
من تحقيق هذه الأمنية . لكنى معكم قلباً وقالباً ونفساً وغاية وفقكم
الله لا علاء منار العربية والعرب حتى تحصل بلادنا على اصلاح يسير بها
في طريق العمران والارتقاء العلمي والاجتماعي والاخلاقى فتعيد لنا
أيام عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز وهارون الرشيد وابنه عبدالله
المأمون

والله الموفى

يوسف الغلبونى

أستاذ في الكلية اليسوعية

٤٦

تلفراف من زعيم عظيم

البصرة : في ١٩ حزيران سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي في باريس

نشكركم على همتكم ومساعدتكم . نؤمل أن تطالبوا بحقوق العرب

كلهم . نشارككم بأرائكم وأعمالكم . اهدوا نحياتنا لجميع الاخوان
طالب النقيب

٤٧

من أمير كربيم

الجزائر : في ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٣١

الى السادة الافاضل العظام أعضاء المؤتمر العربي
اتصلت بدعوتكم لآبناء الامة العربية بكل فرح وسرور، وأدعو
الله من صميم الفؤاد أن يثبت سعيكم ، وانى واحد منكم قلباً وقالباً ،
ومادامت الافكار شريفة والمقاصد عفيفة فلا شك من النجاح . وأخبركم
بان دعوتكم كان لها صوت رنان وقد انتشرت في جميع الآفاق، وأتتنا
الجرائد الشرقية والغربية بما يسر الخاطر ويبعث على الامل بنجاح هذه
النهضة العامة . ولا شك في أن الدولة العثمانية توافق على طلبنا اذ
بتحسين الادارة الداخلية تترقى سوريا في أوج المعالي وبترقيتها تكون
نتيجة حسنة للدولة العلية ، هذا مع أن المراد عدم الخروج من تحت
سلطانها ، فالمولى يوفق الجميع لما فيه صلاح الوطن والامة . وكنت أود
أن أحضر بنفسى في مؤتمركم العظيم ولكننى مشغول بالاستعداد للسفر
الى زهرة سوريا منشئ ووطنى دمشق ، وهناك أقف حسب طاقتى
بما هو واجب على كل وطنى غيور والسلام
خالد

ابن الامير الهاشمي الحسيني

« حفيد الامير عبدالقادر »

٤٨

من صيفا

حيثا : في ٢٨ أيار سنة ١٩١٣

أيها الاخوان الكرام أعضاء لجنة المؤتمر العربي في باريس
اننا نحبيكم ونشكر مسعاكم لعقد مؤتمر عربي عثماني تبحثون فيه
عن أسباب ترقى العنصر العربي الكريم ومطالبين بحقوقه ضمن الجامعة
العثمانية . فنحن أهالي قضاء حيفا نبارك لكم في عملكم هذا ونفوضكم
عنا بالمطالبة بكل ما تقوم به المصلحة العربية خاصة والعثمانية عامة بالطرق
المشروعة ، موجهين اليكم قلوبنا داعين لكم بنجاح المسعى راجين
قبول احتراماتنا

أنطون متى	جبرا نحاس	رشيد نصار
متري متى	شكري ..	
شفيق عبد النور	ابراهيم صهيون	قسطنطين مدور
نجيب نصار	مخائيل منصور	اسكندر أبيض
فريد حداد	خليل دانيال	يوسف حسون
يوسف قناز	اسكندر منسي	جميل حسون
توفيق الاحمد	فكتور مدور	الياس اسكندر ابيض
سمعان حاماني	نايف المجدلاني	نصر الله حداد

حنا منصور	اسکندر باسیلا الجدع	الیاس حنا عصفور
یوسف زحلان	الیاس سمان منصور	نصری قرداحی
اسکندر طویل	الیاس مر اجل	الیاس نصر الله عطا الله
فیلیب حسون		حبیب نایف جدع
بشاره صالح	الیاس رزق صهیون	داود لاون
أسعد ماضي	فضول ریز	الیاس حموضه
یونس . . .	محمد ادیب النجمی	أسعد . .
مسعود ابراهیم اسطفان	محمود سلمان	انیس محمود
.	سمعان جدعون	أدیب الصلاح
جرجس کرکی	جریس الساعاتی	محمود ابراهیم
فرید کرکی	الدکتور جبران أیض	

٤٩

من نابلس

نابلس : في ١٥ أيار سنة ١٩١٣

أيها الاخوان الافاضل

لما كانت حياة الامم بعظماء رجالها ومتنوري أبنائها ، أولئك الذين
يذبون عنها عند النوائب ويدودون عنها المصائب وكنتم أنتم نخبة الامة
العربية وزهرة أبناء سوريا ، وجب عليكم برّاً بأمتكم واشفاقاً على
وطنكم النظر في أحوالها والبحث في أسباب تأخرها وانحطاطها . وبما
أنكم قتم بهذا الواجب الذي قلّ من يقوم به وسعيتم لما فيه احياء الامة
واسعاد الوطن وجب لكم الشكر على كل ناطق بالضاد سواء في ذلك
الموافق والمخالف . وان كل أهل الوطن يستحسنون عملكم ويشنون
عليه بعد ما شعروا بوجوب الاصلاح وأدركوا الخطر الذي يهدد
البلاد مادامت على ضعفها وفقرها كما وقع في غيرها من قبلها . والكل
موقن بأن الامر كزية الادارية هي السبب الوحيد لاعممار البلاد واسعاد
العباد ونجاتهم من الاستعباد . ولا يهولنكم ما تسمعون من شذوذ بعض
أفراد قلائل عن فكرة الاصلاح فان هؤلاء لا هم لهم الا املاء معدّم
من طريق الخضوع والتعبد للموظفين ، ونحن نسأل الله لهم الهداية
وصلاح الاخلاق . وعلى كل حال فجزاكم الله عن وطنكم وأمتكم خير
الجزاء وأنجز أعمالكم انه على ما يشاء قدير

حامى فتىانى

توفيق عبد الغنى عبد الهادي

حسن حماد

ابراهيم عبد الهادى

٥٠

من صماء

صماء : فى ١٦ أيار سنة ١٩١٣

الى لجنة المؤتمر العربى فى باريس

هيا الله لكم من أمركم رشداً

أما بعد فانا عرفنا حق المعرفة من استقراء التاريخ وتقرء أحوال
الانام أن الاختلاف بين البشر لا بد منه ليكون باعثاً على التسابق فى
مضمار الحياة وأن الانسان يعنى بالقيام على وظيفته بقدر المسؤولية
المرتبة عليه، وعلمنا أن الاحزاب التى وجدت الى اليوم كان همها سحق
غيرها من المبارين وأن العرب لم يعنوا بحياتهم لنسيانهم أنفسهم وتناسيهم
محاسبة الاعقاب وعقاب الدخلاء . فرأينا احياء روح المعارضة الطاهرة
الخالصة من شوائب الانتقام والقاء المسؤولية على عاتق أفراد الامة كلها
خير وسيلة للحياة وجنحنا الى خطة اللامركزية التى تحيى تلك الروح وتحمل
كل فرد منا تبعه عمله وتدعو للذود عن وطنه ودولته والوقوف فى
سبيل الاستعمار والتدخل الاجنبى ورجونا الله أن يكون سعيكم
مقرونا بالنجاح مختماً بالشكر والحمد . وانه مامات حق وراءه مطالب

ومن استمات فلا يموت الا بأجله . وانا نضع أيدينا في أيديكم ويد
الله مع الجماعة

مدير جريدة نهر العاصي أحد صاحبي جريدة السيف الطيب
محمد علي أرمنازي محمد بارودي محمد صالح قنباز

شقيق صاحب جريدة السيف من تلاميذ مدرسة الهندسة
..... بارودي محمد علي الناصر

محمد علي السراج بكري السراج محمد سعيد طيفور

٥١

من يافا أيضا

يافا : في ١٣ أيار سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي في باريس

نحن أعضاء الجمعية الخيرية الاسلامية المؤلفة من أعيان وذوات
وتجار مدينة يافا قد وكلنا الى المؤتمر العربي في جلساته التي ستعقد في
باريس النظر في شؤوننا الاصلاحية وأرسلنا هذه الكلمة بياناً لثقتنا
برجاله

الختم

٥٢

من الاسكندرية أيضا

فروق : في ٢ جمادى الآخرة سنة ١٩١٣

الى رجالنا قدوة الخلف في خدمة الامة

سلام وألف تحية لكم يامن أطفأت أصواتكم لهيب أفئدتنا

وأزهرت بهممكم غصون آمالنا . لقد اطلعنا على دعوتكم للامة
فأبصرنا بها مواقع أقدامنا ومرامي أنظارنا واطمأنت منا نفوس كانت
مضطربة على أمة تموت المفاخر اذا هي ماتت وتجف الثالة الاخيرة
من ذكرى الانسانية السامية اذا ظلت هكذا يجف منها ندى الحياة
أنتم آباء هذه الامة وأنتم أمهاتها فاسعوا لخدمتها مشفقين عليها
وهموا واعملوا وكونوا على ثقة تامة أنه لا يوجد بين متنوري العرب
وأفاضلهم الا من هو موافق لكم في الفكر مشارك لكم في العمل
وبما أنكم قد أنعشتم أرواح الاجداد في الملكوت الاعلى وأنزتم
للأحفاد طريق المستقبل في فؤاد الزمان فنحن نهتكم وندعو
لكم بالتوفيق

عن ثلاثين عربياً من طلاب المدارس العليا

محمد طاهر حمدي الخطيب	هاشم الوتري	د . الايوبي
من القدس	من بغداد	من الموصل

٥٣

من يافا أيضا

يافا : في ١٥ ايار سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي

حيا الله تلك النفوس الالية وبارك في هممها السماء وسقى الله قلوباً
مفعمة بالوطنية والاخلاص ورعى أجساماً نشأت على حب الاصلاح
ونمت على طلب الخير والنفع للامة
نصالحكم أيها الافاضل مصالحة الاخ لاخته ونعد اليكم أيدينا

لشد أزركم ونعاضدكم بكل قوانا ونسكل اليكم أمورنا ونعلق على مساعدكم
واجتماعاتكم آمالنا

نخاطبكم بلسان شبببتنا يامعشر الساعين لتحرير نفوسنا واصلاح
بلادنا وايصالنا الى حقوقنا ، ان مستقبلنا وان كان مظلماً حالكا فاننا
نمنى نفوسنا بهذه الحركة المباركة الطيبة خيراً كثيراً

ان فكرة الاصلاح آخذة في الانتشار وتلك الروح قد سرت في
الاجسام لاسيما في أجسام الشبيبة وأفئدتها. فتأبروا على خطتكم القويمة
وانه ما دام الاخلاص شعاركم وسلامة الوطن منتهى آمالكم فنحن
على أتم الثقة بانكم ستنالون ولا ريب مطالبكم

وفي الختام نضرع الى المولى عز وجل أن يحفظكم بعين عنايته ويقيـل
من أمامكم العثرات ويضيء سبيلكم بنور من عنده تهتدوا الى ضالتكم
المنشودة وما ذلك على الله بعزيز. وتقبلوا فائق احترامنا وتحياتنا الخالصة
والله الموفق

أحمد حمدي الامام

سعيد أبو خضرة

٥٤

من محطة باندا

محطة باندا (أمريكا) : في ٦ حزيران سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي

ان الشهامة والشعور الوطني اللذين ظهرا بين النزالة العربية في
باريس حملا النزالة العربية في أعماق اميريكافى بلدة باندا على ضم عواطفها
الى عواطفكم السامية ، وهي مستعدة لتضحية النفيس والنفس فى سبيل

الوطن المقدس ، وقد سبق انزاله باندا أن أرسلت خبر انضمامها الى
المؤتمر العربي بواسطه انزاله العربية في مدينة بونس ايرس عاصمة
الجمهورية الفضية

وفي الختام نهتف لكم عن بعد : ليحي العرب عن الجالية
عمانوئيل مكرزل

٥٥

من دار السلام

بغداد : في ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣١

الى لجنة المؤتمر العربي

سلام يزفه القطر العراقي العربي الى علياكم واحترام يقدمه اهلوهم
اليكم على أكف لم تزل ضارعة الى مولاهما بنيل المطلوب وفي قلوب
تحقق طرباً لتلك الاعمال التي قامت بها الشبيبة العربية فكانت لجننتكم
الموقرة مظهرأ لها

وقد ترامت اليها الانباء بالبشائر فصدق الحدس وظهر الحق وان
حزب الله لهم الغالبون . نشكركم شكراً تعجز الاقلام عن أداء بعضه
وتنوء الطروس عن حمل جزئه ونتقدم اليكم رافعين رايات الثناء مشتركين
معكم في السراء والضراء معتقدين أنه يحق للعربية أن تفتخر بوجودكم
وتطاول غيرها بخدمتكم

واعلموا أن في هذا القطر شبانا غير غافلين عن حركاتكم وسكناتكم
وهم لا يألون جهدا في نشر فضلكم وملء القلوب بحبكم وتقدير عملكم،
فهم مشاركون لكم في العمل وان تناءت البلاد وتباعدت الاجسام

أخذ الله بأيدينا الى مافيه صالح العربية وأبنائها ووفقكم الى
استرداد المهضوم من الحقوق

ونحن نخبركم باننا لم ننفك عن السعي في ربط حبل القومية وجمع
الكلمة العربية ، وان هذه الغرسة قد أنبتت وسوف ترون أزهار
غصونها وجنى ثمارها

واننا قد أنبنا عنا في مؤتمراتنا العربي وطنينا الاخ محمد توفيق بك
السويدي دوحة الاسرة العربية في الشرق والمعروف بمجد بيته عند أبناء
العرب والترك معاً فترجو قبول نيابته عنا ليفيدنا دائماً باخبار نهضتكم
واقبلوا منا فائق الاحترام ودمتم موفقين آمين

عبدالله طيار عبد آل المدلل

محي الدين فيض الله الكيلاني محمد نجيب آل ثنيان

عباس حلمي الشابندر محمد بهجت محمد سعيد الراوى
متخرج مدرسة الحقوق طالب حقوق مدرس خضر الياس

مراحم الامين الباجه جي جعفر صدقي آل باجه جي
رئيس النادي الوطني العلمي متخرج المدرسة الملكية العليا

محمد شاكر آل غصيبة نعمان الاعظمي عبد الرحمن البناء
من رؤساء عشائر العزة مدير مجلة تنوير الافكار شاعر عربي

يوسف ضيا	حسن	محمد خلوصي	احمد الموصلبي
طالب حقوق	طالب حقوق	كاتب	طالب حقوق
عبد الجبار	السيد الهاشمي	محمد ثابت	محمود
طالب حقوق	أديب	طالب حقوق	محام
بكر صدقي	محمد		
من شبان العراق	من شبان العراق	معلم	
.....			
محام متخرج في مدرسة الحقوق	طالب حقوق	من شبان العراق	

٥٦

لتغراف من وجه جليل القدر

يافا : في ٢٥ حزيران سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي

تهنئاتي الخالصة لكم أنتم يا شرف وطنكم الذي يغتبط بأبناء له
مثلكم يشتغلون لانتقاذه وانتقاذه العثمانية

حافظ السعيد

المبعوث السابق عن القدس

من امري الولايات المتحدة

وينوكا « او كلاهوما » : في ٢٧ أيار سنة ١٩١٣

حضرات رئيس وأعضاء المؤتمر العربي في باريس
أتشرف بان أعرض لهيئة مؤتمركم الموقر ما يأتي :
ان الجالية السورية نزيلة غربي ولاية او كلاهوما من الولايات المتحدة
يبلغ عددها مائة وخمسين عيلة أصلهم من جهات مرج عيون والبقاع
وطرابلس الشام ، والقسم الاعظم من أبناء هذه الجالية يشتغل بالتجارة
والآخرون مزارعون وجلهم يمثلون أرقى الجوالي السورية من الوجهتين
الادبية والمادية

ففي الثالث من هذا الشهر عقدنا اجتماعا عاما حضره مقدار ستين
ممثلا وكان القصد من هذا الاجتماع التفكير في حالة سوريا الحاضرة
فكان الجميع ولله الحمد على رأي واحد وهو مشاركتكم في وجوب
اصلاح حال الوطن السوري المحبوب ونحن مستعدون لمساعدة الحركة
الاصلاحية بكل ما في الطاقة . وبالفعل ألفنا لجنة دعوناها « اللجنة
السورية الاصلاحية - او كلاهوما رقم ٢ » وهذه الجمعية أخذت على
عاتقها مساعدة اخوانها القائمين بتحقيق فكرة الاصلاح
وفي أثناء ذلك نما اليها خبر مصادرة والي بيروت للجنة الاصلاحية
فأرسلنا الى الصدر الاعظم التلغراف الآتي :

« اننا نعترض على عمل والي بيروت الغير القانوني باقفاله النادي
الاصلاحي ونطلب الحكم الذاتي لسوريا »

وقد منا عريضة الى عضوي مجلس الشيوخ وأعضاء المجلس العمومي الذين يمثلون ولايتنا هذه فجاءتنا الجوابات منهم بمساعدة وطننا فيما ينشده من الاصلاح وقد أرسلنا لكم صورة العريضة والاجوبة عليها هذا وان فرعنا قرر رفع الرغبات الآتية لهيئة مؤتمركم :

١ - طلب الحكم الذاتي للولايات المتحدة السورية الثلاث ومتصرفية القدس على الطريقة المتبعة في الولايات المتحدة الاميركية مع تعيين حاكم عام للولايات السورية من قبل الدولة العثمانية

٢ - أن تكون كل ولاية مستقلة بسن قوانينها والتصرف بأموالها حسب ما تقتضيه حاجاتها، وأن تكون العلاقات بين الولاية السورية كالعلاقات بين واشنطن وبقية الولايات المتحدة الاميركية ويترك للاستانة بعض الموارد المالية كالمتركة لواشنطن

٣ - أن تكون لغة البلاد الاهلية لغتها الرسمية أيضاً في جميع الدوائر وأن لا يشترط على الموظفين وأصحاب المصالح معرفة سواها

٤ - أن تكون لكل ولاية جمعية تشريعية ينتخب أعضاؤها من أهلها وتمثل الشعب في سن القوانين الداخلية الخاصة بتلك الولاية ، والقانون ابن الحاجة ، وصاحب الدار أدري بحاجة داره من الغريب

٥ - أن يكون أساس أعمال الحكومة وتصرفاتها منطبقاً على ارادة الشعب فلا يعين أحد من الموظفين من مختار قرية الى الحاكم العام الا برضا الشعب أي باكتساب ثقة الجمعية التشريعية. وأن تعدل طريق الانتخاب الذي ينبغي أن يكون عاماً لكل أفراد الأمة بالتساوي من ابن ٢١ فما فوق وأن لا يقيد الناخب بأملأك أو رسوم

٦ - تعميم التعليم الالزامي وجعل اللغة العربية لغة التعليم ، وتدرس التركية كباقي اللغات ، وأن يكون التعليم علمانياً حراً عاماً

أيها السادة الكرام، يا من صرتم مطمح أنظار العالم العربي ومحط آماله، اليكم نوجه كلماتنا : اننا قوم وان نكون قد هجرنا وطننا الى هذه الديار الراقية وأكثرنا قد تجنس بالجنسية الاميريكية فاننا لم نزل نحن الى وطننا المحبوب سوريا وجوارحنا تختلج لسماع اسمها ، فلا العيش الرغد ولا المدنية الزاهرة يقدران أن ينسيانا ذلك الوطن ولا شيء في العالم يمنعنا من الرجوع اليه الا الحالة الادارية الحاضرة، ومتى تحسنت هذه الحالة الادارية وصار الحكم ذاتياً في بلادنا وصارت الحرية الشخصية مقدسة فعند ذلك ترون طلائع المهاجرين الوطنيين قد وجهت ركايبها الى الوطن، الى سوريا المحبوبة ، حاملة اليها نتائج أتعابها وتهذيبها

أيها الكرام ، ان أحلامنا الذهبية هي العودة الى سوريا وخدمتها وأن يكون آخر ما نظره من مشاهد هذا العالم سهول سوريا وهضابها ، ولكن مادام الموظف الجاهل صاحب السيادة في بلاد أهلها دقيقو الشعور رقيقو العواطف ورثة الانبياء وأصحاب الديانات ومقيموا أعلام المدينيات فان ما نتمناه يظل بعيد التحقيق

لذلك نستحلفكم بالحرية المرجوة وبما تشعرون به من الحب لآخوانكم في الوطنية أن تبذلوا جهدكم وتمهدوا لسوريا سبيل الارتقاء ولا بنائها أسباب العودة اليها ، وها نحن من ورائكم نشد أزركم ونطرح أمامكم أموالنا وأرواحنا للغاية الاصلاحية العامة ونسأل الله تعالى أن

يسدد خطواتكم ويوفق أبطالكم ويحقق آمالنا وآمالكم انه على كل
شيء قدير

رئيس لجنة الاصلاح السورية - أو كلاهما ٢
فوزي عيد غلمية
من مرج عيون

٥٨

تلفراف آخر من يافا

يافا : في ٢٧ حزيران سنة ١٩١٣

الى المؤتمر العربي

نهتمكم بنجاحكم ، الوطن يعتمد على اقدام المخلصين

بيجاني راغب أحمد عمر مسعد صايغ

قيصر عرقتجي ريكاردو صلبان اليسا وديع منظورا

سعيد أبوخضرة عزيز عريضة يوسف جناني فؤاد قصاب

تذكار ابيدي

لبغداد وغيرها من البلاد الداخلية

التي

اكتسبت موظفي التلغراف العثماني

فقدت لهم برقيات باسم المؤتمر العربي

ودفعت لهم أجرتها

وهم لم يرسلوها

الوطن واهله

— هديقي الى المؤتمر العربي الكريم —

دعني فقد نهنت عن أشجاني
مازلت أسبر غورها وأرودها
فوقفت بين تذل وتدل
وخرجت من رق الشباب وانه
ما في الهوى غير الهوان وهل ترى
الفائق الخفرات في استحيائه
لا يبتغي بدلاً بحب بلاده

وأدال لي من صبوتي سلواني
حتى غشيت مكان السكمان
مالي بما يتقاضيان يدان
عبء ينوء بحمله الثقلان
يرضى معرفته فتي قحطان
الخائض الغمرات غير جبان
وكذاك يفعل صادق الايمان

يا حبذا حصباؤها وسماؤها
لم يلمح المتنافسون جمالها
ورأوا بها فصل الخطاب فسبحوا
فرياضها مخضلة فينانة
ضحكت بها الازهار في أكمامها
والطلل في آفاقها متحير
تنب الجنادب كالرواقص بينها
ويرف منتشر الفراش خلالها

وبشاشة العمران والسكان
الا وقد خروا الى الاذقان
لله معان ذلك البرهان
من كل فاكهة بها زوجان
مزدانة بزواهر الالوان
فكأنه متخير المرجان
قد هاجهن تجاوب العيدان
متهللاً كشتائق النعمان

وهناك تزدحم الطيور وتنبري
تشدوها الغدران تحت ذيولها
وتهزها نسيمات أنفاس الصبا
وجبالها في الحسن فوق سهولها
نسج النبات لها وشاح زمرّد
والبحر كالولهان جاش بصدرة
تهفو به أمواجه وكأنها
والبدر يخترق الفضاء ويرتمي
يوحي الى تلك المحاسن نظرة

خطباء فوق منابر الاغصان
شدو القيان بأعذب الالحان
هز العقار معاطف النشوان
مثل النهود على صدور غواني
حلاه منثور الحصى بجمان
شوق ألح عليه بالخفقان
تبدي طويته بغير لسان
في أوجهه ويمجد في الدوران
فيها من السحر الحلال معاني

هذا هو الوطن الذي لا أنثني
لم أدر ما مضى الوجود بظله
وكانه الفردوس اولا أنه
فتى يهب الشرق من سنة الكرى
وتهب من تلك الشمائل نفحة
أفلم ير الغرب استنار باهله
ملكوا زمام الجو وانتشروا به
متخطفين به كاسراب القطا
متهالكين وراء ادراك العلى

عن حبه في السر والاعلان
حتى كأنني في وجود ثانٍ
متلوث بمفاسد الانسان
ويرد عزة ذلك السلطان
تسري مع الارواح في الابدان
فأضاء بعد حوالك الادجان
لا يعبأون بطارق الحدثان
متجاذبين أعنة الطيران
متلمسين سرائر الاكوان

يا شرق قد طاب النعيم فما الذي
أشقاك حتى بت في خذلان

هل مضك الداء الذي أوصابه
فظلمات بين تعصب وتحزب
كم فيك من ذي همة وكأنه
أخذت على أخلاقه أعرافه
فغدا ومطمحة صيانة قومه
نخذلته ونأيت عنه ولم تزل
فانهض فقد وضع السبيل وشمرت
وخذ الامان من الزمان فاني

طاحت بملك الفرس والرومان
حتى غدت وكل مجد فان
قد بات فوق مواقد النيران
ذم العلى وموائق العرفان
في الدين والدنيا من الادران
من بعده متداعي الاركان
أبناؤك الاحرار بعد توان
أخشى عليك تقلب الزمان

يامعشر الاحرار هذا يومكم
نخذوا بأيدي العائرين وقربوا
وتألفوا تلك القلوب وخففوا
وقفت على أبوابكم آمالنا
أنتم بنو العرب الكرام وانهم
شهدت لهم أقوالهم وفعالهم
ومشت على آثارهم فتيانهم

والدهر أقصر والخوف دواني
متباعد الاهواء والاديان
ما قد تكاءدها من الاضغان
حيرى وقوف الدمع في الاجفان
عز (الهلال) ونخر كل زمان
بثباتهم في خدمة الاوطان
والسر كل السر في الفتیان

فؤاد الخطيب

الحكومة العثمانية الحاضرة

وبرقيات الامم

أشرنا في اواخر المقدمة التي وضعناها لهذا الكتاب تحت عنوان « فكرة المؤتمر » الى ما كان من مقاومة موظفي الحكومة لفكرة المؤتمر العربي وتحريضهم أشياءهم على مناهضتها والى البيان الصادر من اللجنة العليا لحزب اللامركزية عن قيمة تفرغات خصوم الاصلاح . وقد رأينا من قبيل وضع الشيء في محله أن نذيل بهذا البيان ما نشرناه من رسائل الافراد والجماعات والبلدان والجاليات العربية الى المؤتمر العربي في معني تحييده وانايته ، وهذا نص البيان :

اهتمت الحكومة المركزية في الاستانة اهتماماً عظيماً بأمر المؤتمر العربي وودت لو تقدر على منعه ولكنها عجزت ، فلا هي قدرت على حمل الحكومة الفرنسية على منعه ولا هي قدرت على صرف الداعين اليه عنه ، فلم يبق أمامها الا أن تلجأ الى بعض عبيدها في سوريا وغيرها من اللاتذنين بها والمرزقين من وظائفها فتشير اليهم بان يكتبوا لها برقيات يهونون فيها أمر المؤتمر ويشتمون الداعين اليه ومن يشتركون فيه لا يوجد أحد في الدنيا له نصيب من المال والجاه الا ويستطيع استخدام بعض الناس فيما يريد من تأييد باطل يعترفون بطلانه وخذلان حق يعتقدون حقيقته به ، والحكومات أقدر على مثل هذا الاستخدام من أفراد الاغنياء والاقوياء ولا سيما الحكومات الاستبدادية التي تستذل الناس وتستخفهم حتى يفتخروا بانهم عبيدها

فلا عجب اذا استجاب لدعوة الحكومة الاتحادية في سوريا بعض من تسميهم رسمياً المأمورين ومن يفتخرون بتسمية أنفسهم العبيد ، فان الحكومات تقدر أن تجد في بلادها أمثال هؤلاء يكتبون لها كل ما تريد ، ولكن العبيد والمستخدمين يختلفون في العقل والفهم والذوق فمنهم من اذا كلفه ساداته قولاً يورده بعبارة يحفظ بها لنفسه شيئاً من الكرامة ومنهم من يسفه نفسه ويستخف بها لانه يقول ما يدل على جهله وغروره ومهائته . ومن المحزنات لنا أن كان عبيد حكومتنا في وطننا الذين كلفتهم الاعتراض على المؤتمر العربي من الصنف الاخير كيف لا وقد اشتملت برقياتهم على قضايا كل منها يثبت ما قلنا :

١ الطعن في أشخاص الافراد الذين وزعوا النشرة التي دعوا بها الى عقد المؤتمر طعننا مجحلاً لا يعتد به عالم ولا عاقل ولا يرضاه لنفسه أديب فاضل

٢ زعموا أنه ليس لهم مكانة في سوريا ولا صفة ولا وكالة تخولهم حق العمل باسم السوريين ، وهذا القول يدل على جهل قائله فان الاعمال السياسية ليست كالدعاوي المدنية أو الجنائية التي تحتاج الى وكيل له صفة خاصة يوكله أفراد الامة كلها أو ممثلوهم تمثيلاً رسمياً ، وانما خدمة الامم السياسية من الحقوق العامة التي ينهض بها أصحاب الغيرة والهمة من تلقاء أنفسهم كما هو معروف عند كل من اطلع على التاريخ أو عاشر أهل المعرفة . واذا فكر أصحاب هذه البرقية في المسيطرين على حكومتهم والسائقين لهم الى هذه البرقية كما يسوقونهم

الى كل خزي يشاؤونه يرون أنهم ماوصلوا الى السيطرة على هذه
الحكومة الا لان بمضهم كان مساءداً أو مشايعاً للذين قلبوا سلطة
عبد الحميد الذي رباهم (أي أصحاب البرقية) على العبودية والذل من
قبل. فياليت شعري هل كان طلعت وأمثاله أصحاب مكانة في المملكة
أو وكالة خواتهم العمل باسم الامة الثمانية ؟ على أن الداعين الى المؤتمر
من أصحاب المكانة في وطنهم وان صوتههم يسمع ويقبل من جمهور
المتعلمين حتى في مقاومة استبداد الحكومة التي لا يأمن مقاومتها
الضرر ، وصرت أصحاب البرقية لا قيمة له إلا عند فعلة بسايتهم
وأجراء بيوتهم، وسيرون كيف استجاب الناس لصوتهم ولبوا دعوتهم
بالسفر اليهم من كل فج عميق ، ونغض النظر هنا عن تذكيرهم بوفد
بيروت الذي يحضر المؤتمر وهو منتخب من اللجنة الاصلحية التي
انتخبها أهل الولاية انتخاباً قانونياً ولهم أعلى مكانة اجتماعية في ولايتهم
٣ لم يكتف أصحاب البرقيات بالطمع في أصحاب النشرة الاولى
الداعية الى المؤتمر بل عززوه بالطمع في جميع السوريين الذين في أوربا
وجميع من سيشترك في المؤتمر. وماذا قالوا لهم فيهم ؟ قالوا انهم لا يميزون
بين الحسن والقبيح ؛ لو كان هؤلاء المبرقون يفهمون مايقولون أو
يعرفون موقعه من نفوس الذين يفهمون لما قالوا هذه الكلمة . لماذا ،
لانهم طعنوا فيها أنفسهم طعنة نجلاء تجعلهم سخرية في نظر الحكومة
ونظر الامة ، ذلك لانهم حكموا على من لا يعرفونهم فكان حكمهم
بديهي البطلان وشاهداً عليهم بانهم يقولون ما لا يعتقدون ويحكمون
بما لا يعلمون ، ولان الحكومة وعقلاء الامة يعلمون أن السوريين

الموجودين في أوروبا منهم المقيمون الذين يشتغلون بالتجارة والعلوم العالية ولا يمكن أن يكون أمثال هؤلاء في تلك البلاد الراقية هم الذين لا يميزون بين الحسن والقبيح وإنما فقد التمييز هو الذي يعيش تحت نير حكومة استبدادية لا هم له إلا ارضاءها ولو بالباطل كهؤلاء المبرقين . كذلك يقال فيمن يجيبون الدعوة الى حضور مؤتمر لا يرجي من حضوره منفعة شخصية وقد يخشى منه الضرر باضطهاد الحكومة لاهله ولا يعقل أن يكونوا من نخوت الناس الذين لا يميزون بين الحسن والقبيح بل أمثال هؤلاء هم الذين تشهد لهم أعمالهم بكمال التمييز

٤ زعم المبرقون أن أهالي سورية كافة - المسلمون والمسيحيون - مسرورون بشكل الادارة العثمانية الحاضرة ولو كانوا يميزون بين الحسن والقبيح لما قالوا هذا القول الذي يجعلهم سخرية في نظر الحكومة ونظر الامة لانه يخالف مقتضى قولهم بل لأن رجال الحكومة في المركز العام والولايات ورجال الجمعية المسيطرة على الحكومة وجرائد العاصمة وجرائد الولايات التي تعبر عن مطالب الامة كلها تتفق على أن شكل الحكومة الحاضرة غير حسن وأنه يجب تغييره ولاجل هذا سنت الحكومة قانون الولايات الموقت فلما لم يرض الامة سمعنا رجالها يقولون انه يجب تنقيحه . أفلا يكفيهم كل هذا لاثبات قبح شكل الادارة العثمانية الحاضرة وهم عبيد الحكومة التي تعترف بهذا القبح ، أم لا يميزون بين الحسن والقبيح ؟ ونحن لم نحتاج عليهم بالجمعيات الاصلاحية والاحزاب التي ملأت الدنيا صياحاً ومطالبة بتغيير هذا الشكل القبيح للحكومة لاننا نعلم أن جوابهم عن هذه الحجة سهل عليهم وهو مكابرة الحس

بانكار وجود ذلك وان كان هو السبب لبرقيتهم، أو شتم هؤلاء المؤلفين
للاحزاب والجمعيات ومطالبتهم بالوكالة من الامة وان كان فيهم من
وكلتهم الامة توكيلاً رسمياً

٥ زعم بعض المبرقين أن المسلمين والنصارى في سوريا يكذبون
جميعاً تلك البيانات والمنشورات والحركات وقد آن لنا أن نطالبهم هنا
بما منعناهم عن مطالبة دعاة المؤتمر به وهو الوكالة عن السوريين بهذا
التكذيب فان دعاة المؤتمر لم ينقلوا عن السوريين خبراً فيطالبوا باثباته
وانما يدعون من شاء الى البحث في مسائل حيوية لكل وطنى ، وأما
المبرقون فينقلون عن السوريين كافة خبراً لا يصدقون فيه الا اذا
أثبتوه أو أثبتوا وكالتهم عن عزوه اليهم ولكننا نصرف النظر عن هذا
وعن تكذيب أهل العلم والفهم والادب لهؤلاء المبرقين ومعارضتهم
بهم ببرقيات ورسائل يؤيدون بها الاصلاح والمصلحين ونقول يا أهل
الفهم والتمييز أخبرونا ما هو معنى تكذيب الحركات وهى أفعال وانما
تكذب الاقوال ؟ :

٦ بعد كل ما تقدم قال المبرقون على اختلاف في الالفاظ واتفاق في
المعاني « نسترحم من الحكومة العثمانية التي هى أبونا المشفق الوحيد
أن تسن وتنفذ القوانين التي نحتاج اليها في سبيل انقاذ الوطن » وظاهر
أنهم يعنون أن الحكومة هي التي يجب أن يفوض اليها كل شيء دون
الامة وهذا كلام لا يقوله من يعقل معنى الدستور وكون حكومته
نيابية أي ان الامة هي التي تسن القوانين بواسطة نوابها وتعهد الى
الحكومة بتنفيذها تحت مراقبتها . ومن الغريب أن بعض زعماء المبرقين

كانوا بمساعدة الاتحاديين من النواب (المبعوثين) ويرجون أن يعاد انتخابهم اذا أعيد مجلس المبعوثين ، أليس من العار عليهم وعلى الامة والحكومة أن يكونوا في المجلس وهم يرون أن الحكومة هي التي تسن القوانين دون المجلس ؛ ثم نسألهم ونسأل المبرقين معهم هل يستدلون على شفقة الحكومة الاتحادية بإرسال الجيوش الكثيفة لتقتيل اخوانهم في اليمن وعسير وحواران والكرك التي كانوا يرضخون فيها رؤوس الاسرى من العرب بالصخر ورفاقهم ينظرون ؛ نسأل الله أن يمتنع هؤلاء المبرقين بشفقة هؤلاء الاتحاديين وينجى منها سائر الامة ثم نذكر الامة بان جمعية الاتحاد والترقي لما ذافت لذة الاستبداد وضربت بالولوغ في دمه لم تجد بداً من سلوك كل السبل التي سبقها اليها عبد الحميد خان ومنها استعمال المنافقين في الامة لمقاومة المصلحين فهؤلاء المبرقون من أعوانها هم الذين كانوا يفتخرون بالعبودية لعبد الحميد ويفضلونه حتى على الخلفاء الراشدين

ان هؤلاء المبرقين لا يخاطبون لانهم لا يفقهون ولأنهم كالات الميكانيكية في معمل أصحاب السلطة ، وانما نخاطب الذين يفهمون من رجال الجمعية في الحكومة ووراء الحكومة فنقول : ان سلطة عبد الحميد كانت أقوى من سلطتكم الآن ونفوذها في الامة كان أعلى من نفوذكم وأنتم تعرفون كيف انقضت أركان تلك السلطة فمالككم لا تزالون مغرورين بما هو دونها ؟

قد نصحت لكم بعض جرائد عاصمتكم أن لا تفتروا بكلام المنافقين الذين يقولون كل ما تلقنونهما اياه وأن تجيبوا دعوة المطالبين

بالاصلاح من العرب فانه لا حياة للدولة بدون ذلك . انكم أيها
الاتحاديون لا تستطيعون أن تقولوا ان مباحث المؤتمر العربي مباحث
ضارة والركن الاول منها مقاومة الاحتلال الاجنبي لاجل بقاء البلاد
العثمانية ولكن يعظم عندهم أن تكون الامة دستورية بالفعل فينهض
أصحاب الافكار من الخطباء والكتاب وغيرهم بعقد الاحزاب
والمؤتمرات ويعلموا الامة المطالبة بمصالحها على أنه يستحيل بقاء الدولة
بدون هذا

انكم أيها الاتحاديون قد بلغت طلاب الاصلاح عدة تبليغات
بأنكم ثبتتم ورجعتم عن طريققتكم المعوجة الاولى وأنكم تودون
انصاف العرب واعطاءهم حقوقهم ولكنهم لا يصدقونكم لانهم يرونكم
لا تزالون تستعملون عبيد عبد الحميد المناققين في معارضتهم وتسلطونهم
على الامة ، فارجمو عن هذا التضليل لعلكم تفلحون . واعلموا أن
الخطوب التي أملت بالدولة اذا كانت لم تكفكم لان تتعظوا وتعتبروا
فاننا من المعتبرين واننا سنجاهد في سبيل اصلاح أوطاننا وسلامتها جهاد
المخلصين الذين تعظم الحوادث فلا يستسلمون لتضاريفها استسلام عمى
البصائر والقلوب

فهرس كتاب اعمال

المؤتمر العربي الأول

المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن جرمن في باريس

صفحة

فكرة المؤتمر :

- | | |
|---|----|
| النهضة العربية بنت الشعور العام | ٢ |
| ظهور الجمعيات العربية — أصحاب فكرة المؤتمر العربي — | ٤ |
| رواج الفكرة بين عرب باريس | |
| اللجنة التحضيرية للمؤتمر — انعقاد الصلة بين لجنة المؤتمر وبين | ٥ |
| حزب اللامركزية | |
| ٦ - ٧ رسالة لجنة المؤتمر العربي الى اللجنة العليا لحزب اللامركزية | |
| ٨ رسالة اللجنة العليا لحزب اللامركزية الى لجنة المؤتمر العربي | |
| ٩ - ١١ دعوة من لجنة المؤتمر العربي الى أبناء الامة العربية | |
| أثر هذه الدعوة في البلاد | ١١ |
| ١٢ من هم مقاومو فكرة المؤتمر ؟ | |
| ١٣ نجاح المؤتمر | |
| ١٤-١٦ وفود المؤتمر | |

٢١-١٧ حديث السيد الزهراوي مع محرر الطان

٢٤-٢٢ برنامج جلسات المؤتمر

٢٤ لجنة الاطلاع على الخطب واجازة القاها

الجلسة الاولى :

- ٢٥ انعقاد الجلسة - الكلمة الاولى
٢٦ أسماء أصحاب الرسائل الواردة الى المؤتمر في جلسته الاولى
٢٧ نتيجة انتخاب لجنة المؤتمر الادارية
٢٨-٣٩ خطبة الرئيس السيد عبد الحميد الزهراوي : تربتنا السياسية
٣٩ انتهاء الجلسة الاولى وتعيين الجلسة الثانية وخطبتها

الجلسة الثانية :

- ٤٠ - ٤١ انعقاد الجلسة الثانية - أسماء أصحاب الرسائل الواردة في هذه الجلسة
٤٢-٥٠ خطبة سكرتير المؤتمر عبد الغني أفندي العريسي : حقوق العرب في المملكة العثمانية
٥٠-٥٣ مناقشة في المؤتمر حول خطبة عبد الغني أفندي العريسي
٥٤ - ٦٤ خطبة نذرة بك مطران عضو لجنة المؤتمر الادارية : حفظ الحياة الوطنية
٦٤ - ٦٥ مناقشة في المؤتمر حول خطبة نذرة بك مطران
٦٥ - ٦٦ تعريف الرئيس بمندوبي امريكا والمكسيك والعراق للحاضرين وتحيته الى المهاجرين السوريين والى أهالي العراق
٦٦ - ٧٤ خطبة نجيب أفندي دياب مندوب جمعية الاتحاد السوري : أماني السوريين المهاجرين
٧٤ سلام خاص من المؤتمر الى عرب المكسيك
٧٥ - ٧٦ كلمة توفيق أفندي السويدي مندوب العراق : تحية العراق للمؤتمر
٧٦ - ٨٠ مناقشة وقرار بشأن قبول الاصلاحيين للوظائف أو رفضهم لها
٨٠ انتهاء الجلسة الثانية وتعيين الجلسة الثالثة وخطبتها

الجلسة الثالثة :

- ٨١ - ٨٢ انعقاد الجلسة الثالثة - أسماء أصحاب الرسائل الواردة في هذه الجلسة
- ٨٣ - ٩٤ خطبة الشيخ أحمد طيارة مندوب بيروت : الهجرة من سوريا والى سوريا
- ٩٤ - ٩٧ كلمة خليل أفندي صليبة : الله يعمرك يا بطلون
- ٩٨ - ١٠٤ خطبة اسكندر بك عمون مندوب حزب اللامر كزية : الاصلاح على قاعدة اللامر كزية
- ١٠٤ - ١٠٦ مناقشة حول خطبة اسكندر بك
- ١٠٧ - ١١٠ كلمة نعمون أفندي مكرزل مندوب جمعية النهضة اللبنانية : رقي المهاجرين
- ١١١ - ١١٢ كلمة عباس أفندي بيجاني مندوب عرب المكسيك - حركة مشاغب
- ١١٣ - ١٢٠ قرارات المؤتمر العربي والمناقشة فيها
- ١٢٠ اقتراحات
- ١٢١ انتهاء الجلسة الثالثة وتعيين الجلسة الرابعة وخطبتها

الجلسة الاخيرة :

- ١٢٢ - ١٢٣ انعقاد الجلسة الاخيرة - أسماء اصحاب الرسائل الواردة في هذه الجلسة
- ١٢٤ - ١٣٤ خطبة أحمد مختار أفندي بيهم مندوب بيروت « خلاصة أعمال المؤتمر » بالافرنسية
- ١٣٥ - ١٣٩ خطبة شارل أفندي دباس السكرتير الافرنسي للمؤتمر : النهضة الاصلاحية في سوريا
- ١٤٠ - ١٤٦ خطبة نائب الرئيس شكري أفندي غانم
- ١٤٧ - ١٤٨ في نظارة خارجية فرنسا
- ١٤٩ في قصر السفارة العثمانية في باريس

الرسائل التي حملها البريد والبرق الى المؤتمر

- ١٥٠ - ١٥١ رسالة ثلاث آنسات مسلمات من بيروت
- ١٥١ تلفراف لاسلكي من جمعية بيروت الاصلاحية

- ١٥١-١٥٤ رسالة من دمشق
- ١٥١-١٥٥ من منزل كريم في بيروت
- ١٥٤-١٥٦ من بعلبك
- ١٥٧-١٥٩ من حمص
- ١٥٩-١٦٢ رسالتان من طرابلس الشام
- ١٦٢-١٦٣ رسالتان من صيدا
- ١٦٣-١٦٥ من قضاء جنين
- ١٦٥-١٧٠ من الجالية العربية في الاستانة
- ١٧١ تلغراف من الجمعية الوطنية السورية في برمنغام
- ١٧١-١٧٢ رسالة من سيدة عربية في بروكسل
- ١٧٢-١٧٣ من أورده جون
- ١٧٣ تلغراف من جمعية التهذيب السورية في الولايات المتحدة الاميركية
- ١٧٣-١٧٤ رسالة من كامل افندي جودت نصرى في هايدلبرغ (ألمانيا)
- ١٧٤-١٧٥ من سوري بني سويف (مصر)
- ١٧٥ تلغراف النادي السوري في كندا - تلغراف جمعية النهضة في نيويورك
- ١٧٦ رسالة من بيروت
- ١٧٦-١٧٨ رسالتان من جنيف
- ١٧٨ تلغراف من سيدة عربية في مونتلية
- ١٧٩-١٨٠ رسالة من محي الدين أفندي قضائي في مونتلية
- ١٨٠-١٨١ تلغراف ورسالة من جمعية الشبان الزحليين في أوهايو
- ١٨١-١٨٢ رسالة من اسكندر أفندي ر. خورى في الاسكندرية
- ١٨٢-١٨٣ من مصباح أفندي كرد علي في كاية بيروت الاميركية
- ١٨٣ من اسكندر أفندي صيقل في الاسكندرية
- ١٨٣-١٨٤ من علي حيدر بك مردم في بيروت
- ١٨٥ من نقولا أفندي قبعين في القاهرة
- ١٨٥-١٨٦ من ريو دي جابرو
- ١٧٦-١٨٧ من طلاب العرب في ليون
- ١٨٧ من غصن أفندي بارد في جاغواريا هيفا

١٨٨	من مشايخ غورييسان
١٨٩	من الدكتور حليم قدورة في بيروت
١٨٩	تلفراف من الدكتور زلطا في جوانفيل لوبون سين
١٩٠	من عبد الرحمن أفندي النصولي
١٩٠	من الملتئم الادبي في يافا
١٩٢—١٩٣	من نور الدين أفندي بيهم في بيروت
١٩٢—١٩٣	من الدكتور ثابت في مستشفى الهلال الاحمر المصري (بكرك بك)
١٩٣	من رائف أفندي فاخوري في بيروت
١٩٣—١٩٤	من أسرة جريصاتي في زحلة
١٩٣—١٩٤	من أحمد أفندي العجم في بيروت
١٩٥	من المعلم يوسف أفندي الغلبوني في كلية بيروت اليسوعية
١٩٥—١٩٦	تلفراف زعيم العراق عطوفة طالب بك النقيب
١٩٦	رسالة من الامير خالد بن الامير الهاشمي حفيد الامير عبدالقادر
١٩٧—١٩٨	رسالة من حيفا
١٩٩—٢٠٠	رسالة من نابلس
٢٠٠—٢٠١	رسالة من حماه
٢٠١	من الجمعية الخيرية الاسلامية في يافا
٢٠١—٢٠٢	من عرب الاستانة أيضاً
٢٠٢—٢٠٣	من يافا أيضاً
٢٠٣—٢٠٤	من الجالية العربية في باندا (أميركا)
٢٠٤—٢٠٦	من دار السلام بغداد
٢٠٦	تلفراف من سعادة حافظ بك السعيد البعوث السابق عن القدس
٢٠٧—٢١٠	رسالة من لجنة الاصلاح في أوكلاهوما - تلفراف من يافا
٢١١	تذكار أبدي للبلاد التي لم يرع التلفراف العثماني حق أماناتها
٢١٢	« الوطن وأهله » : قصيدة عصماء من فؤاد أفندي الخطيب
٢١٥	بيان حزب اللامركزية عن الحكومة العثمانية وبرقيات الاحتجاج